الأخبار
al-akhbar

الجمعة 4 كانون الثاني 2013
العدد 1898 السنة السابعة
vendredi 4 janvier 2013 nº 1898 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة تكتشف وجود نازحين سوريين ونصر الله يطالبها بإعلان عجزها [4]

«أمير» لبناني في سوريا [2]

الجامعة اللبنانية في الشارع
[9 ـ 8]

اضراب مفتوح للمتعاقدين وثلاثة ايام لرابطة الأساتذة (مروان طحطح)

تحقيق

«فتح» تعود إلى غزة اليوم

24

07
الدول الكبرى مع «حكومة وحدة» وأولويتها استقرار لبنان ونأيه بنفسه عن سوريا

10
5 مليارات دولار ضرائب في 9 أشهر وتهافت على زيادة الودائع المصرفية

16
«الجديد» تبحث عن ملاذ و«Current الجزيرة» أمير في نيويورك

20

اليرموك في دائرة الصراع مجدداً: عشرات القذائف يومياً والنزوح يستعيد وتيرته

22
خريطة التحالفات الانتخابيّة للقوى الإسلامية المصريّة وأدلة جديدة ضدّ نظام مبارك

قضية اليوم

من سجين في «رومية» إلى «أمير» في سوريا

لم تتكشّف خفايا تجنيد الشبّان اللبنانيين الذين قُتلوا في تلكلخ نهاية تشرين الثاني الماضي. الوقائع تكشف عن استمرار استقطاب الشبّان لإرسالهم إلى القتال في «أرض الجهاد»، وجديدها خروج المتّهم الأول باستدراجهم، القيادي في فتح الإسلام خالد المحمود، إلى ضوء اليوتيوب، معلناً تشكيل «جند الشام»

رضوان مرتضى

لم يطل كثيراً غياب القيادي في فتح الإسلام خالد المحمود. لم يكد يخرج من سجن رومية المركزي في شهر حزيران الماضي، حتى التحق بمجموعات المعارضة المسلّحة في سوريا. ستة أشهر مرّت، خرج بعدها المحمود، في فيديو مصوّر، معتمراً عمّة سوداء محاطاً بمسلّحين ليُعلن عن تشكيل تنظيم مسلّح حمل اسم «جند الشام». أطلق على نفسه لقب: «الأمير أبو سليمان المهاجر»، داعياً إلى «الجهاد لتمكين حكم الله في الأرض». هكذا تحوّل السجين السابق في لبنان إلى قيادي عسكري في سوريا.

يُتّهم المحمود بأنّه المسؤول الأوّل عن استقبال قسم من الشبّان اللبنانيين الذين يقصدون سوريا لـ«الجهاد»، علماً أن المذكور كان قد أوقف قبل بدء معارك مخيم نهر البارد، إذ أوقف نتيجة رصده من الأجهزة الأمنية، حيث كان يلتقي مسؤولي التنظيم في المخيم. وقد أُوقف داخل باب التبّانة، علماً أن أحد المقرّبين منه ألقى قنبلة صوتية داخل سيارة استخبارات الجيش لدى توقيفه، ما أدى إلى إصابته وعنصراً من الجيش. وخلال وجوده في السجن، زعم المحمود أنه أحد مفتي التنظيم، فصار يُصدر الفتاوى يمنة ويسرة، رغبة منه في الظهور.

وفي هذا السياق، تكشف المعلومات الأمنية أنّ أحد المقربين من خالد المحمود، يحيى ج.، يُعدّ المسؤول الأول عن تجنيد وإرسال مجموعات سلفية إلى سوريا، وتحديداً المجموعة التي قُتلت في تلكلخ نهاية تشرين الثاني الماضي. وتؤكد المعلومات أنّ يحيى، الموجود داخل باب التبّانة، ينشط إلى جانب كل من نادر ح. وبشير م. في مهمة تجنيد الخلايا السلفية، علماً أن المذكورين سبق أن اعتُقلا بتهمة الانتماء إلى فتح الإسلام قبل أن يُخلى سبيل الأول بعد سنة فيما بقي الثاني موقوفاً لمدة ثلاث سنوات قبل أن يخرج. وبالعودة إلى «الأمير»، تكشف المعلومات أن المحمود دخل إلى الأراضي السورية من منطقة مشاريع القاع، ثم انتقل إلى قلعة الحصن حيث أصبح أميراً على المجموعات المقاتلة في القلعة قبل أن يلتحق به عدد من السلفيين اللبنانيين الذين قدموا من طرابلس لمبايعته، عُرف منهم: سامر ر.، وئام ش.، أبو حمزة ع.، سعد أ.، إضافة إلى 15 شاباً آخرين من أبناء باب التبّانة.

في المقابل، تتحدث معلومات إسلامية عن علاقة متوترة بين المحمود وعدد من مشايخ السلفية، سببها ملاحظات هؤلاء على التزام المحمود الديني. وتذكر هذه المعلومات أن «أبو سليمان» يغالي في التشدد والتكفير، فضلاً عن أنّ بعضهم يرى فيه مرتزقاً أكثر منه جهادياً.

وتتطرق المعلومات إلى ربط الجاسم بالشيخ حسام الصبّاغ، متحدثة عن دور رئيسي للأخير في تجنيد الشبّان للجهاد في سوريا، لكن مصادر موثوقة مطّلعة تنفي أي علاقة للصبّاغ بمجموعة تلكلخ. ليس هذا فحسب، تؤكّد هذه المصادر أن الصبّاغ يعارض أصلاً ذهاب الشبّان إلى سوريا للجهاد، باعتبار «أنهم سيكونون عبئاً على المجاهدين الموجودين بكثرة والذين لا ينقصهم إلا السلاح».

من جهة أخرى، تتحدث المعلومات التي حصلت عليها الأجهزة الأمنية خلال تحقيقاتها في قضية تلكلخ عن تورّط شاب لبناني من طرابلس في تسهيل ذهاب الشبّان الذين قضوا في تلكلخ، كاشفة أن الشاب المذكور الذي سبق أنت أوقف في لبنان، دخل غير مرّة إلى سوريا لأداء قسطه من الجهاد.

في موازاة ذلك، يكشف شيخ سلفي جهادي لـ«الأخبار» أن معظم الشبّان اللبنانيين الذين يلتحقون بجبهات المعارك في سوريا، يتوزّعون تحت ثلاث رايات. فيشير إلى أنهم ينقسمون بين ثلاثة تنظيمات هي: «جبهة النصرة» و «أحرار الشام» و «الفجر»، علماً بأن التنظيمات الثلاثة لا علاقة لها بـ«تنظيم القاعدة»، إنما منهجها شبيه جداً بمنهج التنظيم العالمي المتشدد. ويشير الشيخ السلفي، القريب من تنظيم «القاعدة»، إلى أنه في ما مضى، كان المقاتلون القادمون عبر تركيا يلتحقون فقط بـ«جبهة النصرة»، أما أولئك الآتون من لبنان، فينخرطون تحت راية «أحرار الشام» أو «الفجر». لكنه يلفت إلى أن الواقع تغيّر اليوم، فيشير إلى أنّ «جبهة النصرة» باتت موجودة بقوّة في كل من حمص والقصير، كاشفاً عن أنّ ذلك «بدأ منذ ستة أشهر بعدما حازت الجبهة تزكية كثير من الشباب الذين كان لهم باع طويل في الجهاد في أفغانستان والعراق». تجدر الإشارة إلى أن التنظيمات الأصولية الثلاثة تُعد أقرب فكرياً إلى تنظيم «دولة العراق الإسلامية» بقيادة «الأمير أبو بكر البغدادي»، منها إلى «تنظيم القاعدة» الذي يتولى قيادته الشيخ أيمن الظواهري.

> غادر الأمير السجن قبل 6 أشهر بعد قضائه محكوميته بتهمة الانتماء إلى فتح الإسلام

وفي سياق آخر، تكشف معلومات أمنية أنه لم تكد المعركة الأخيرة بين جبل محسن وباب التبانة تتوقف حتى أُدخلت إلى التبانة كميات كبيرة من أسلحة M4، عُلم أنّها مُرسلة من دولة عربية. كما وصلت كميات كبيرة من الذخيرة المتنوعة، خاصة قواذف أر بي جي والهاون عيار 82. وأشارت المعلومات نفسها إلى أنّ هذه الأسلحة خُزّنت في عمق الأحياء الشعبية، كاشفة أنه جرى تخزين بعض الأسلحة والذخائر في عدة مساجد.

وتشير المصادر إلى أنّ «الأسلحة والذخائر التي دخلت إلى التبّانة كافية لفتح جبهة على مدى أشهر طويلة». وينشط على خط التمويل عقيدٌ متقاعد من الجيش، يُشرف شخصياً على توزيع الأسلحة وتزويد الشبان بها بشكل لم يسبق له مثيل. وتكشف أن «كميات من الذخيرة وصلت من عرسال بحافلات صغيرة لنقل الركّاب وأُخرى تُستخدم في توزيع الخضار».

تقرير

نصر الله: إذا عجزت الدولة عن تحرير المخطوفين فلتخبرنا

دعا الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الدولة اللبنانية إلى التفاوض المباشر مع الخاطفين والضغط على تركيا وقطر والسعودية باعتبارها «دولاً قادرة على التأثير في هذا الملف». ودعا اللبنانيين إلى المحافظة على وطنهم رافضاً أي مشاريع دويلات أو إمارات، مؤكداً جهوزية المقاومة لتولي موضوع الثروة النفطية.

ورأى نصر الله، في خطاب له في ذكرى أربعين الإمام الحسين في مرجة رأس العين في بعلبك، «أنّ حركة الدولة اللبنانية بملف المخطوفين في سوريا غير مقنعة وغير مرضية»، معربا عن أسفه لاستغلال البعض لهذه القضية بطريقة سيئة لإحداث شرخ في المجتمع اللبناني، ومجدّدا دعوة أهالي المخطوفين إلى الرهان على الدولة على هذا الصعيد. كما دعا نصر الله الحكومة اللبنانية إلى التفاوض المباشر مع الخاطفين «والضغط على الدول التي تؤثر على المجموعات الخاطفة عبر التمويل والتأثير وفتح الحدود»، مسميا تركيا وقطر والسعودية باعتبارها «دولاً قادرة على التأثير في هذا الملف كونها تموّل وتسلّح وتعطي التسهيلات للمجموعات المقاتلة». وقال: «إذا وجدت الدولة نفسها عاجزة فعليها أن تبلغ ذلك للأهالي وللقوى السياسية لينظروا ماذا يفعلون».

وتطرق السيد نصر الله إلى ملف النازحين من سوريا، باعتباره من تأثيرات الوضع المستجدّ في هذا البلد، ودعا إلى التعامل معه من ناحية إنسانية بحتة، مشدّدا على عدم جواز تسييسه لا من قريب ولا من بعيد، ومناشدا جميع المعنيين الاهتمام بالعائلات النازحة أيا كان توجهها السياسي، وبغض النظر عما إذا كانت موالية للنظام السوري أو معارضة لها أو ذات موقف رمادي.

ورفض السيد نصر الله إغلاق الحدود مع سوريا لأيّ سبب من الأسباب، وإن أعرب عن تفهّمه «للمخاطر السياسية والأمنية والاقتصادية للنزوح الكثيف الحاصل في هذه الفترة». واعتبر أنّ استيعاب هذا الملف يحتاج إلى موقف رسمي كبير وواضح وإلى تعاون شعبي.

ورأى السيد نصر الله أنّ الحل الحقيقي لملف النازحين يكمن في معالجة السبب، داعيا في هذا الاطار إلى «تسوية سياسية توقف الحرب في سوريا كي يعود الأهل إلى بيوتهم وأراضيهم». وأشار إلى أنّ من يتحمل مسؤولية النزوح هو الذي يتحمل مسؤولية استمرار نزف الدم ومنع الحوار.

وتابع نصر الله أنّ كلّ المعطيات تؤكد أنّ المعركة طويلة ودامية في سوريا إذا استمرّت المعطيات العسكرية على حالها، مؤكدا وجود أفق للحل السياسي. ودعا الدولة اللبنانية إلى تطوير موقفها السياسي من الأزمة السورية، مشيرا إلى أنّ «الدولة اللبنانية معنية أن تقول للأميركيين والأوروبيين والجامعة العربية إن لبنان لا يستطيع تحمّل أعباء هذه القضية، ويجب على لبنان أن

وجهة نظر

المحكمة الدولية 2013

تحقيق انتقائي وخلل في التوازن

يتوقّع أن يشهد عام 2013 انطلاق جلسات المحاكمة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري في لاهاي. لكن مجرّد انعقاد الجلسات لا يعني الاقتراب من تحقيق العدالة. المدّعي العام لا يزال يرفض التحقيق في احتمال ضلوع إسرائيليين، ولا توازن بين الدفاع والادّعاء. فأين العدل؟

عمر نشابة

حدّد قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) يوم 25 آذار المقبل موعداً أوّلياً لانطلاق جلسات محاكمة أربعة أشخاص منتسبين الى حزب الله، كان قد اتّهمهم المدعي العام الدولي بهجوم 14 شباط 2005. جاءت هذه الخطوة بعدما بعث مجلس إدارة المحكمة في نيويورك، المكلف جمع المساهمات المالية لاستمرار عمل المحكمة، برسائل الى المسؤولين فيها بضرورة إحراز تقدم ملموس في سير الإجراءات. وكان عمل المحكمة الدولية قد انطلق في آذار 2009، إلا أن تأخر المدعي العام في إيداع القاضي دنيال فرانسين القرار الاتهامي لتصديقه حتى صيف 2011 لأسباب لا تزال مجهولة، إذ إن قرار مجلس الأمن 1757 الصادر يوم 30 أيار 2007 كان قد أشار الى أن المحكمة «تباشر عملها في موعد يحدده الأمين العام بالتشاور مع الحكومة، آخذاً باعتباره التقدم المحرز في عمل لجنة التحقيق الدولية المستقلة» (المادة 19 من النص المرفق بالقرار). وبالتالي كان يفترض أن تكون تحقيقات اللجنة كافية لإصدار قرار الاتهام خلال عام 2009 أو 2010 كحدّ أقصى. غير أن بان كي مون تجاوز قرار مجلس الأمن، مستعجلاً انطلاق عمل المحكمة لأسباب مالية وسياسية، حيث إن مصدر تمويل لجنة التحقيق الدولية هو صندوق خاص يعود بالكامل للأمم المتحدة، بينما يعتمد تمويل المحكمة الدولية على مساهمة لبنان بنسبة 49 بالمئة، والباقي من الدول الأخرى. أما الدوافع السياسية لقرار بان فأساسها مرتبط برغبة الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية في تسريع استهداف حزب الله عبر آليات قضائية دولية، لا من خلال تقارير لجنة تحقيق الى مجلس الأمن. والدليل هو تعمّد الإشارة الى «إرهاب الجناح العسكري في حزب الله» في نصّ قرار الاتهام، بينما يقتصر اختصاص المحكمة الدولية على محاكمة الأفراد، لا المجموعات أو الأحزاب أو المذاهب.

على أي حال، إن الموعد الذي حدّده قاضي الإجراءات التمهيدية لانطلاق جلسات المحاكمة قد يؤجّل لبضعة أسابيع بسبب تأخر إحالة كامل ملفّ الاتهام الى فريق الدفاع، وبسبب إشكاليّات حول حجب مصادر بعض المعلومات بحجة الحفاظ على سلامتها. لكن التأجيل لا يعالج المشاكل الأساسية التي تعانيها المحكمة الدولية كآلية يفترض أن تعمل «لإحقاق الحق والعدالة بعيداً عن أي تسييس أو انتقام، وبما لا ينعكس سلباً على استقرار لبنان ووحدته وسلمه الأهلي» (البيان الوزاري لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي). إن أبرز المشاكل التي تعترض المحكمة الدولية الخاصة بلبنان هي:

أولاً، إن التحقيق الجنائي في جريمة اغتيال الحريري انتقائي، إذ إن المدعي العام نورمان فاريل وسلفه دنيال بلمار قرّرا عدم التدقيق في القرائن المتوافرة لديهم عن احتمال ضلوع إسرائيليين في الجريمة. وكانت هذه القرائن قد أرسلت الى المحكمة الدولية عن طريق المحامي الإسرائيلي (من أصل فلسطيني) مروان دلال الذي كان يشغل منصباً أساسياً في مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. أضف الى هذه القرائن تلك التي سلّمها حزب الله للنيابة العامة اللبنانية، والتي سلّمتها بدورها للمحكمة في لاهاي. وتضمّنت هذه القرائن، التي كان السيد حسن نصر الله قد كشف عن بعض منها، تسجيلات مصوّرة لطائرات تجسّس إسرائيلية. لكن حتى اليوم، وبعد مرور نحو سبع سنوات على التحقيق، لم يستمع المحققون الى إسرائيلي واحد، ولم يدققوا في المعلومات المتوافرة لدى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، علماً بأن هذه الأجهزة هي الأكثر تطوّراً في المنطقة والأكثر تركيزاً على لبنان.

ثانياً، تضطر المحكمة إلى الاستجابة لمتطلبات التمويل. ويتعرّض القضاة والمحققون لضغوط كبيرة، إذ إن عدم تأمين المساهمات يعني توقف المحكمة عن العمل. فصحيح أنّ مجلس الإدارة في نيويورك لا يتدخّل مباشرة في سير الإجراءات ولا يطّلع أعضاؤه على الملفات القضائية، لكن لا شكّ في أن استمرار عمل المحكمة الدولية مرهون برضى القوى السياسية الدولية على عملها. وليس بإمكان مارتن يوسف أو أي من المدافعين عن المحكمة أن ينكروا أن عدم رضى أي من الدول المساهمة عن أداء المحكمة سيؤدي الى وقف التمويل، وإذا حصل ذلك على نحو جماعي، فسيضطر يوسف وزملاؤه وسائر الموظفين الى البحث عن وظائف شاغرة في أماكن أخرى.

> استمرار عمل المحكمة الدولية مرهون برضى القوى السياسية الدولية عن عملها

ثالثاً، تعاني المحكمة خللاً في التوازن بين فريقي الادعاء والدفاع. فبينما خصصت ملايين الدولارات لمكتب المدعي العام وللمحققين الدوليين العاملين فيه، وعلى رأسهم ضابط الاستخبارات البريطاني السابق مايكل تايلور، يشكو المحامون من نقص في الموازنة المخصصة لهم. ويشكون كذلك من ضيق الوقت، إذ إن أمامهم أشهراً قليلة قبل انطلاق المحاكمات، يفترض أن يتمكنوا خلالها من التدقيق في عشرات آلاف الصفحات من محاضر التحقيق وفي إفادات أكثر من خمسمئة شاهد، يقول المدعي العام إنه سيستند الى بعضها لإثبات صحة ما ورد في قرار الاتهام.

رابعاً، عبثية المحاكمات الغيابية، إذ إن عدم تواصل المحامين مع الأشخاص الذي كُلّفوا الدفاع عنهم، وعدم مواجهتهم فريق الادعاء مباشرة، يصعّبان مسار العدالة. لكن المشكلة الأكبر تكمن في حال قرّر أيّ من المتهمين الأربعة الظهور علناً بعد انتهاء عمل المحكمة وبعد صدور حكمها بإدانتهم. فنظام المحكمة ينصّ في هذه الحالة على وجوب إلغاء الحكم وإعادة المحاكمة. يستدعي ذلك صدور قرار جديد عن مجلس الأمن بإعادة إطلاق المحكمة، ويستدعي كذلك تمويلاً جديداً بعدما أنفقت عشرات ملايين الدولارات. فهل يُعقل أن يحصل ذلك؟ الأرجح أن يلغى الحكم في هذه الحالة، ولا تعاد المحاكمة إلا من خلال المحاكم اللبنانية. ألا يعني ذلك أن إنشاء المحكمة الدولية وعملها ما هما إلا مضيعة للوقت وهدر للمال العام؟

خامساً، تعقيدات الأدلة الظرفية. المدعي العام السابق دنيال بلمار كان قد دافع بشراسة عن اعتماده الأدلة الظرفية، واعتبر أنها أكثر دقة من الأدلة المباشرة. وبما أن خلفه نورمان فاريل مستمرّ في التمسك بهذه النظرية الخاطئة، أعلن أخيراً فريق الادعاء أن بحوزته إفادات لـ 566 شاهداً، إضافة الى تقارير عشرات الخبراء ومئات الأدلة الجنائية. المقصود هو إغراق الدفاع والرأي العام في بحر من المعلومات يصعب التأكد من صحتها خلال فترة محدودة، وبالتالي يتمّ تضليل الرأي العام ويستمرّ المدعي العام ومن معه بفتح الباب عريضاً أمام التوظيف السياسي لقضية عدلية، بينما المطلوب هو التمسّك بأعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائيّة.

رفض المدعي العام نورمان فاريل وسلفه دنيال بلمار التدقيق في القرائن المتوافرة لديهم عن احتمال ضلوع إسرائيليين في الجريمة (أرشيف)

يطوّر موقفه بالضغط وألا يكتفي بالنأي بالنفس».

ولبنانياً، دعا نصر الله إلى المحافظة على وحدة الوطن والمؤسسات، مشددا على أن لبنان هو أكثر بلد يتأثر بما يجري حوله وخصوصا في سوريا، وذلك بسبب التنوع الطائفي والسياسي الذي يتمتع به. وتحدّث عن نهجين تجاه هذا الموضوع في لبنان، الأول التزم بالحوار لعدم نقل القتال إلى لبنان والثاني حاول نقل القتال إلى أكثر من ساحة في لبنان. وخلص إلى أنّ موقف فريقه السياسي وموقف الحكومة الحالية هما اللذان منعا انتقال القتال إلى الساحة اللبنانية، وقال: «لو كان الفريق الآخر في سدة الحكم لكان ورّط البلد ليس بقتال داخلي فحسب بل بقتال مع سوريا أيضا».

وفي ملف الثروة النفطية، دعا نصر الله إلى استراتيجية وطنية لحماية هذه الثروة، معربا عن أملها بأن تكون نعمة لا نقمة على البلد. ولفت إلى أن «هناك وثائق تتحدث ان ما يحدث في المنطقة بسبب ثروات الغاز والنفط، واذا استطاع لبنان الاستفادة من ثروات الغاز والنفط يستطيع سد دينه ولا نتحدث بعدها عن سلسلة رتب ورواتب ومتعاقدي جامعة لبنانية وغيرها».

وشدد على وجوب التعامل مع هذا الملف ليس على أنه ملف حزبي أو مناطقي بل باعتباره لكل الشعب اللبناني، خصوصا أنه يوفر فرصة لاخراج لبنان مما هو فيه. وفيما أكد جهوزية المقاومة للمساعدة على هذا الصعيد، لفت إلى أنّ «هذه الثروة تستقدم تهديدات اسرائيلية خصوصا في ما يتعلق بالآبار المتشاركة مع اسرائيل، ويمكن توجيه تهديدات للشركات من جانب اسرائيل واسيادها». وأضاف: «ما هو مطلوب منا كمقاومة نحن جاهزون له، ونحن مستعدون لتحمل مسؤولية الموضوع من جديد، ونحن لا نريد حصة أو سهمية أو لحسة اصبع لأن الموضوع يعود بالنفع على الجميع».

وأوضح أنّ «قوتنا ليست بعددنا وبسلاحنا بل بإرادتنا وبإيماننا».

وفي سياق منفصل، أعلن السيد حسن نصر الله رفضه لأي شكل من أشكال التقسيم أو التجزئة في أي دولة عربية أو إسلامية، مشددا على ضرورة المحافظة على وحدة أي بلد مهما كانت المطالب محقة. وفيما لفت إلى أنّ واقع التقسيم يهدّد أكثر من بلد عربي من العراق ومصر وليبيا وسوريا وحتى السعودية، أكد أنّ «لبنان أصغر من أن يُقسّم»، داعيا اللبنانيين إلى رفض أي مشاريع دويلات أو إمارات يمكن أن تطرأ.

وشدّد من جهة أخرى على رفض النهج التكفيري الذي يسير عليه البعض، مستهجنا «مشهد تفجير الكنائس وذبح المسيحيين»، متهماً هؤلاء بوضع دين جديد. وأكد «أن التفجيرات لن توقف الزوار من كلّ دول العالم لاستمرار مسيرتهم، كما أن خطف الزوار لن يمنع تواصل هذه الزيارة».

تقرير

لبنان يكتشف وجود نازحين سوريين... بعد

لم يعد في لبنان كلام سوى الحديث عن قضية النازحين السوريين، كأنهم دخلوا دفعة واحدة، فيما الحكومة مشغولة بالمساعدات المالية

هيام القصيفي

الانفجار الفجائي لقضية النازحين السوريين، يوحي كأنهم وصلوا اليوم الى لبنان، لا منذ اكثر من عام، مع بدء ارتفاع وتيرة الأحداث السورية.

لم تبدأ قضية النازحين، حين أطلق الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي تحذيره للبنان والاردن من هجرة مليون سوري اليهما بسبب الازمة السورية، بل بدأت منذ زيارة السيناتور الاميركي جوزف ليبرمان وادي خالد في ايار الفائت، ومن ثم زيارة السيناتور الاميركي جون ماكين في حزيران، وجولة الممثلة العليا للشؤون الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي كاترين اشتون في تشرين الاول عام 2012، التي ركزت في معظمها على ضرورة الاهتمام بملف النازحين، وصولاً حتى الى زيارة الممثلة الاميركية انجيلينا جولي لبنان لتفقد النازحين السوريين. قضية استمرت تنذر بخطورة متزايدة كلما اقتربت المعارك من الحدود اللبنانية كما حصل في حمص، او كما يمكن ان يحدث في دمشق، التي تهدد اي معركة كبيرة فيها بتهجير مئات الالوف الى لبنان.

لكن الحكومة استيقظت فجأة ووجدت في لبنان ما بين 173 الى 175 الف سوري مسجلين لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، يقابلهم بين اربعين الى خمسة واربعين الفا ينتظرون تسجيلهم. ويضاف الى هؤلاء ما يوازي عدد المسجلين تقريبا، اي نحو مئة وخمسين الفا ممن لا يريدون التسجيل، إما بسبب وضعهم المادي الميسور أو بسبب عدم ثقتهم باعمال التسجيل.

تعامَل لبنان الرسمي مع تدفق اللاجئين السوريين، منذ 14 اذار عام 2011، دافناً رأسه في الرمال، تماماً كمثل تعامل الساسة اللبنانيين مع الحدث السوري على انه تظاهرات الجمعة ليس اكثر. شهرا بعد آخر، تفاقمت الازمة السورية، واقتنع اللبنانيون بأن ما يحدث في سوريا حرب حقيقية، وان الوافدين بالمئات ثم بالالاف الى لبنان لن يعودوا غدا الى بلادهم، ما دام منحى الحرب فيها يأخذ اشكالاً جديدة من العنف المذهبي والطائفي والسياسي والعسكري. ومشكلة اللاجئين السوريين، هي انهم وقعوا في لبنان منذ اللحظة الأولى ضحية الانقسام السياسي بين فريقي 8 و14 آذار، اللذين حولا هذا الملف طبقا اساسيا في الصراع الداخلي، بين فريق يريد ان يكون لبنان ملاذا آمناً للاجئين السوريين من دون اي معوقات، رافضا تعدادهم او احصاءهم، وفريق يرفض استمرار تدفق اللاجئين على قاعدتين، ان اغلبية النازحين معارضون للنظام السوري، وان لبنان لم يعد قادراً على استقبال مجموعات النازحين مع كل ما تمثله من اعباء اقتصادية ومشكلات امنية. وعزز هذا الاعتقاد تصريحات وزير الداخلية مروان شربل في احدى جلسات مجلس الوزراء بأن اكثر من نصف الجرائم في لبنان يرتكبها سوريون، اضافة الى تقارير امنية تثبت، كما جاء في أحدها، وهو صادر عن الجيش اللبناني، توقيف نحو 200 سوري في شهر تشرين الثاني وحده، لاسباب امنية متعددة، فضلاً عن تقارير قوى الامن الداخلي في الإطار ذاته.

> **رفع الجيش 3 كتب الى مجلس الوزراء لإنشاء خلية أزمة تعالج وضع النازحين من دون أي جواب**

وبين الفريقين، رفعت قيادة الجيش الى وزير الدفاع كتاباً لعرضه على مجلس الوزراء في ايار عام 2011، يتضمن ضرورة انشاء خلية ادارة ازمة على مستوى الدولة اللبنانية لضبط عبور العائلات السورية الى لبنان. على ان تضم ممثلين عن الوزارات والاجهزة المعنية كالدفاع والداخلية والصحة والتربية والشؤون الاجتماعية والهيئة العليا للاغاثة، وضرورة لفت نظر مجلس الوزراء الى «مخاطر واعباء تدفق موجات العابرين بمجموعات كبيرة عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية». وتحدث التقرير عن مخاطر امنية واقتصادية وصحية، مشيراً الى الاحتياطات التي اتخذتها الدول المجاورة لسوريا كتركيا لاستيعاب حالات العبور.

مرت سنة كاملة من دون ان يلقى الكتاب اي جواب ايجابي. وفي حزيران عام 2012 رفعت قيادة الجيش مجددا كتابا بالمعنى نفسه الى وزير الدفاع لعرضه على مجلس الوزراء، وفيه «أنه نتيجة الاوضاع الامنية الراهنة في سوريا... فإن أعداد السوريين في لبنان تتزايد على نحو كبير، مما قد يمثل ازمة انسانية واجتماعية كبرى، وعبئاً كبيرا على الحكومة والمجتمعات اللبنانية، وبالتالي من الضروري حصر النازحين في اماكن محدودة ومعروفة، مما يسهل متابعة اوضاعهم المعيشية وتنظيم عمليات توزيع المنظمات الانسانية الدولية والمحلية المساعدات الانسانية عليهم». ودعت الى إنشاء «خلية عمل مشتركة تتمثل فيها كافة المؤسسات المعنية لوضع خطة طوارئ وطنية شاملة تجنب لبنان الوقوع في المجهول».

وفي موازاة الطابع الانساني لمهمة دعم النازحين، رفعت قيادة الجيش في 24 تشرين الاول عام 2012، مجدداً كتابا ثالثاً عرضت فيه «تكاثر الجرائم التي تبيَّن أن العدد الاكبر منها ينفذه اشخاص من التابعية السورية، استغلوا صفة نازحين لإنشاء عصابات للتعدي على الناس والاملاك العامة (...)

تمثّل هذه الأعمال ازمة على مستوى الدولة، تنتج منها مخاطر امنية اقتصادية واجتماعية وأخلاقية تخرج عن السيطرة إن لم يوضع حد لها. تقضي الضرورة بوضع خطة طوارئ شاملة لاعادة تنظيم وجود النازحين السوريين بغية الحد من كافة الاعمال غير المشروعة».

ألّف مجلس الوزراء اخيرا اللجنة المذكورة، لكن اللجنة غرقت، على ما يقول بعض منتقديها، في ملف المساعدات المالية، التي تثير وحدها عصباً حكومياً، لجهة ضرورة تأمين الاموال للازمة، وخصوصا إزاء الاهتمام الاستثنائي للمؤسسات الدولية والحكومات المانحة بتغطية الأكلاف

تنذر قضية اللاجئين بخطورة متزايدة كلما اقتربت المعارك من الحدود اللبنانية (رويترز)

المشهد السياسي

اشتباكات في مجلس الوزراء: 6 ساعات من أجل لا شيء

بعد ست ساعات من النقاش والبحث، خرج مجلس الوزراء أمس بقرارات لم يتفق الوزراء على تحديدها: بعضهم قال إن خطة لإغاثة النازحين السوريين أُقِرَّت، فيما قال البعض الآخر إن ما أقر لا يعدو كونه «إجراءات». ست ساعات من الخلافات والاشتباكات الكلامية، قال بعض الوزراء إنها من «أجل لا شيء»، ليخلصوا إلى القول إن الجلسة كانت «بلا طعمة»، وان ما أقر هو «خطة تسوّل». فأربع ساعات من زمن الجلسة أهدرت على المصطلحات، وخاصة بين الوزيرين وائل أبو فاعور وجبران باسيل: هل هي خطة أم إجراءات؟ هل يُحكى عن تقاسم الأعباء مع الدول والهيئات المانحة ام عن تقاسم أعداد النازحين؟ وعلى هذا المنوال، قرر مجلس الوزراء «جملة إجراءات» لمتابعة اوضاع النازحين من سوريا، اعترض عليها وزراء تكتل التغيير والاصلاح والوزير نقولا فتوش.

وشهدت الجلسة نقاشات حامية واشتباكات كلامية وخاصة بين الوزيرين ابو فاعور وباسيل، وبين الوزير علي حسن خليل ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وسئل وزير الداخلية مروان شربل عن تسرب عناصر اصولية الى لبنان وعما اذا كانوا من القاعدة، فرد بالايجاب. بدوره، وزير الدفاع فايز غصن تحدث عن وجود عناصر مسلحة وخطرة من بين النازحين ودعا وزير المال محمد الصفدي الى ضرورة ايجاد حل سريع لهذه المشكلة. كذلك قال وزير التربية، رداً على سؤال وزير الصحة، إن 11 ألف طالب سوري يدرسون المنهاج السوري في مدارس لا صلة للدولة اللبنانية ولا الدولة السورية بها. وطرح الوزير علي حسن خليل سؤالاً على المجلس، لناحية ضرورة الخروج من الغرق بالمصطلحات واتخاذ القرار المناسب: «هل تريد الدولة مواجهة استحقاق النازحين أم لا؟ وكيف سنواجه هذا الاستحقاق». أضاف خليل: «نحن كوزراء لا نعرف كيف علينا أن نتصرف حيال هذا الملف. وانا اكتشفت أخيراً أن بعض السفارات تعاقدت مع مستشفيات، من دون أي علم للوزارة او أي جهة في الدولة اللبنانية». واحتد النقاش بين ميقاتي وخليل بعدما قال رئيس الحكومة: «أنتم ترمون هذه القضية في وجهي»، لكن سرعان ما تجاوزا الحدة.

موقف وزراء تكتل التغيير والإصلاح المتحفظ، لم يحظ بدعم حلفائهم من وزراء «حزب الله» و«أمل»، علماً بأن الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله دعا ـ اثناء انعقاد جلسة مجلس الوزراء ـ إلى رعاية النازحين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

وقال الوزير باسيل لـ«الأخبار»: «لقد اظهرت نقاشات مجلس الوزراء ان الجميع موافق على خطورة هذا الملف، لكن الجرأة كانت تنقصه لاعلان الموقف المناسب والمطلوب». واضاف: «كان واضحا ان موقفنا يختلف عن موقف أمل وحزب الله، ووحدنا اعترضنا ونحن مستمرون بالاعتراض لأن الخطة التي وضعتها اللجنة المختصة تهدف عمليا الى استقطاب مزيد من اللاجئين الى لبنان مع الاستعداد لاستقبال المنح واللاجئين على السواء. فما يحصل هو دعوة لتشجيع النازحين الذين يأتون اساسا من وجود اموال ومساعدات، فكيف الحال اذا تأمنت هذه الاموال».

واكد ان التكتل طرح «وقف استقبال اللاجئين والبحث مع الدول العربية والمعنية باستقبالهم، وكيفية تخفيف الاعباء عن لبنان وتقليص الاعداد الموجودة فيه. لكن مجلس الوزراء لم يوافق على ذلك».

وعما اذا كان الاختلاف في المواقف مع «أمل» و«حزب الله» سينعكس لاحقا على ملفات اخرى؟ اجاب باسيل: «ليس بالضرورة، ولا بد ان يدرك الجميع، بمن فيهم حزب الله وأمل وكل اطياف الحكومة وخارجها، الانعكاسات السلبية لملف النازحين

عون: ردوا ثلث صلاحيات الرئيس

كشف رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون عن أن الجمعية العامة لاجتماع الموارنة في بكركي، رفضت مشروع قانون الانتخابات النيابية المبني على الدوائر الصغرى، ومشروع one man one vote، بحضور كل القادة الموارنة والبطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي والمطارنة المعنيين، لافتاً إلى أن المشروع الذي تم التوافق عليه حينذاك هو اللقاء الارثوذكسي، «وهو المشروع الافضل ومن بعده يأتي النظام النسبي». ولفت إلى انه جاء في بيان لجنة بكركي ان مشروع اللقاء الارثوذكسي «يؤمن حتماً أفضل تمثيل ويؤمن انتخاب 64 نائباً من قبل المسيحيين ويراعي صحة التمثيل»، مشيراً إلى ان حزب «القوات» أصر على المشروع الارثوذكسي «وقلنا له أهلاً وسهلاً، ولكن لا يمكن ان نطرح على الناس قانوناً واحداً، وبالتالي يكون الاقتراح الثاني هو النظام النسبي».

أضاف: «هناك 24 نائبا مسيحيا لا علاقة لنا بهم كمسيحيين، وإذا كنت لا أمثل أحدا كما يقولون، فلماذا يخافون من الاقتراح الارثوذكسي؟».

وقال: «ليردوا ثلث الصلاحيات لرئيس الجمهورية ونحن نقبل بأي قانون».

وأشار عون بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح إلى ان «موسم الاعياد كشف لنا عن مواهب جديدة وعن دين جديد اسمه التكفير والهجرة»، معتبراً أن «الكلام الذي صدر عن بعض الدعاة لا يبشر بالخير ولا يجعلنا نتأمل بالمستقبل». ولفت إلى ان «الاسلام الذي نعرفه ونحبه وعشنا معه، أنتج تفاهماً معيناً في الوطن ولكن هناك ظاهرة غريبة يجب ان نعرف موقف الجميع منها، ومن يسكت عنها يكون قبل بها».

20 شهراً

المترتبة على اغاثة النازحين.
مع العلم ان ثمة جوانب امنية حيوية توازي باهميتها الملف الانساني والصحي، الذي تعنى به الادارات المختصة.
حين طرح ماكين خلال زيارته لبنان في تموز عام 2012 اقامة منطقة عازلة، تعرض لحملة رفض عنيفة، الى ان اوضح ماكين لاحقا ان المقصود منطقة عازلة في تركيا، حيث المكان الآمن لمرور المساعدات المتنوعة والمعارضين من سوريا واليها، لكن رد الفعل الأوّلي كان رفض أي منطقة عازلة خشية إقامة مخيمات للاجئين السوريين. وحجة الرافضين ان هذا الامر سيكون بمثابة تكرار لقضية اللاجئين الفلسطينيين لجهة اقامة مخيمات واستيطانهم تدريجاً، الا ان المقاربة غير دقيقة بتاتا، طالما ان سوريا اليوم لا تعاني الاحتلال، وانها لا تزال تشهد حركة عبور من لبنان اليها.

اليوم بدأ الحديث يتوسع مجدداً عن ضرورة انشاء مخيمات للاجئين، على غرار ما فعلت تركيا والاردن منذ اللحظات الاولى، بعدما كانت الحكومة اول من رفض ذلك، وحتى رفضت استقبال خيم اللاجئين من ضمن المساعدات. وذكرت معلومات ان نقاشات دارت في بعض الدوائر حول تفاصيل تقنية تتعلق بالمساحات والبعد عن الحدود والأمكنة التي يمكن اختيارها وكيفية تأمين المساعدات اللوجستية لذلك. مع العلم ان ارتفاع عدد النازحين، السوريين ومن ثم الفلسطينيين، يحتم مبادرات سريعة، والمخيمات يمكن ان تمثل اطاراً صالحاً يسهل مراقبته أمنياً، وتأمين وسائل المساعدات في صورة افضل، فيما أدّت غلطة الحكومة الى انفلاش مشكلة اللاجئين لتشمل لبنان كله من شماله الى جنوبه.
هذا الحديث بدأ يأخذ جدية كبرى، بعدما طرحت تفاصيل كثيرة تتعلق بحيثياته الامنية، ليس على قاعدة مراقبة المعارضين السوريين كما حصل في الاندفاعة الاولى لقوى المعارضة، إذ إن هذا الملف اصبح عملياً خارج التداول، فلا معارضون يرحلون ولا عمليات تدقيق في انتماءات النازحين. وهو امر عكسه ارتياح ديبلوماسيين اوروبيين خلال لقاءاتهم الدورية مع دوائر القرار في بيروت.
والى أن تحسم الحكومة امرها بين الدعوات الى فتح الحدود او اقفالها، واقامة مخيمات او رفضها، فإننا امام مشكلة امنية وسياسية واجتماعية تتفاقم يومياً مع تدهور الوضع السوري، ما قد يجعل اي قرار حكومي مهما كان نوعه متأخراً كثيراً.

سئل وزير الداخلية عن تسرب عناصر اصولية الى لبنان وعما اذا كانوا من «القاعدة» فرد بالإيجاب

قتيل في صيدا باشتباك بين منتمين إلى سرايا المقاومة وبين أفراد من التنظيم الشعبي

أما المقررات بحسب ما اعلنها وزير الإعلام بالوكالة وائل أبو فاعور فهي «حث الدول المانحة على تنفيذ الوعود للدولة، ودعوة جامعة الدول العربية والهيئات الدولية إلى اجتماعات طارئة لشرح واقع النزوح، وقيام الدولة بتسجيل النازحين الفعليين ضمن معايير تنطبق على طابع العلاقات بين لبنان وسوريا بما يضمن اغاثة النازح الفعلي». وأشار إلى تكليف الوزير شربل انشاء خلية امنية مع الجيش وقوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة تضع خطة امنية لمتابعة اوضاع النازحين، وتكليف وزيري الاقتصاد محمد الصفدي والعمل سليم جريصاتي باتخاذ الاجراءات لمنع اي استغلال اقتصادي غير محق.
أمنياً، وقع اشكال بين شبان في مدينة صيدا بالقرب من مقر التنظيم الشعبي الناصري. وتطور الى تبادل لاطلاق النار ادى الى مقتل محمد ضرار واصابة احمد مصري بجروح. وكان الخلاف قد بدأ بين محمود بظاظو المحسوب على سرايا المقاومة اللبنانية ووليد مصرية (ابو ربيع) من التنظيم الشعبي على خلفية شخصية. وأدى بعد تطوره إلى مقتل ضرار الذي ينتمي إلى سرايا المقاومة، وسقوط ثلاثة جرحى.

ما قل ودل

تلقت «الأخبار» اتصالاً من رنا قليلات، المتهمة بسرقة أموال «بنك المدينة»، قالت فيه إنها حاولت التقدم بأكثر من دعوى قضائية ضد من قالت إن « أموال بنك المدينة بحوزتهم»، لكن القضاء اللبناني رفض بحجة أنها

فاقدة للأهلية باعتبارها مطلوبة ومتوارية عن الأنظار. وقالت قليلات في الاتصال إنه «طالما القضاء يتستر على المتورطين»، فإنها ستلجأ إلى الإعلام لنشر ما لديها من أسماء ومعلومات ووثائق «تفضح الجميع دون استثناء، وتؤكد انتقال هذه الأموال وملكية عقارات لشخصيات سياسية وأمنية وإعلامية لبنانية وسورية».

بهدوء

سنة الخلاص يا سوريا

ناهض حتر

الانتقال من سنة إلى أخرى ليس مفصلاً، لكنه لحظة للتأمل والأمل، لحظة للروح. فهل بقيت لنا هذه اللحظة في هذا المشرق الغارق في حمّى الطائفية والمذهبية والهمجية والجنون؟ وهل بقي لنا أن نقول: سنة الخلاص يا سوريا، ففي خلاصك خلاص المشرق كلّه، خلاصنا الجماعي والفردي من آثار ثورة أوضح ما يميّزها أنها مضادة للروح؟
يوضح مثال «الثورة السورية»، وبغضّ النظر عن دوافعها المتداخلة، المكنونات الإجرامية للتعصب الديني بوصفه هوية سياسية جماعية، هذا التقليد اليهودي القديم للدين/ الأمة، الذي يستعاد في بلادنا اليوم، ويعيد إنتاج الله كقائد حربي أعلى، يجرّده من المطلق، ويجسّده، ويستخدمه في القتال، ويشرعن، بوساطته، اللاأخلاقية كمنهج شامل، والبراغماتية المنهجية والانتهازية والعدمية والخديعة والكذب والتآمر واللصوصية ومفخخات القتل الجماعي وسكاكين الذبح الفردي والاغتصاب والدمار. وباختصار، إباحة كل المحرّمات، ما دامت تُمارس ضد «الأغيار».
المسيحية كانت اعتراضاً على خواء الروح اليهودية والكلبيّة الأخلاقية، محاولة في استنطاق معاني المطلق، محاولة تقود إلى الإخاء في الإنسانية ـ لا في العقيدة ـ إلى السماح والتسامح، والالتزام بمعايير أخلاقية موحّدة إزاء النحن والآخر. وتطبيقات هذا الالتزام تفصل، حتماً، بين الدين والدولة، الله بوصفه المطلق، لا ينحاز إلى عقيدة ولا إلى طائفة ولا إلى حزب.
اللحظة المسيحية لم تدم، غرقت في ضدها اليهودي، اللهمّ خطرات روحية بقيت في المسيحية المشرقية، وتجلّت منذ عصر النهضة العربية. واظبت على نبذ التسيّس كدين، وإطلاق الحرية للمسيحيين لأن يتسيّسوا كأفراد، كمواطنين. نستثني بالطبع المثال المسيحي اللبناني الشاذ حيث نشأت أحزاب مسيحية. وهذه، في المشرق، فردية، فلا يمكن المسيحية أن تكون حزباً. لذلك، يغدو المسيحيون في بلدان الاندماج، هدفاً للتطهير الديني.
أخذ الإسلام عن اليهودية فكرة الأمة، لكنه أخضعها للمطلق وليس العكس: الأمة في خدمة المطلق وليس المطلق في خدمة الأمة في مواجهة «الأغيار»، ديناً أو مذهباً أو جماعة إلخ. لكن تاريخ الإسلام، كتاريخ المسيحية، شهد مرات عديدة عودة اليهودية إلى قلوب وعقول الجماهير المؤمنة الطائفية المتعصبة التي ما إن يفلت عقالها حتى تتحول إلى وحش لا يشبع من الدماء. ما أنقذ الروح المسيحية وروح الإسلام في المشرق إنما هو التجربة التاريخية الفريدة المتمثّلة في العروبة. العروبة ليست نسباً بالدم (ففي العرب أجناس وإثنيات)، وليست نسباً في الدين (فالعرب أديان)، وليست إيديولوجية قومية (ففي العرب وطنيات وشعوب وأوطان)، وليست حتى لغة (ففي العرب لغات كالسريانية وسواها من لغات العرب).
العروبة تجربة فريدة ليست على مثال. فهي إطار أمة لا يجمعها عنصر ولا دين ولا لغة، ولكن تنتظمها روح هي روح المكان/ المشرق، ومنظومة قيمية، وسؤال في المطلق تكتشفه بلا توقف حفرية مفتوحة في تاريخ حضارات متراكمة بانسجام انصهرت، فكانت سوريا.
سوريا عروبية وعلمانية. هذا ليس اختراعاً بعثياً، ولا مؤامرة «أقليات»، بل خلاصة الزمكان السوري. يكفي أن نلاحظ أنه بانتقال الثقل الإسلامي من الجزيرة إلى سوريا، نشأت للتوّ دولة عروبية وعلمانية (الخلافة الأموية) التي جدّدت نفسها في أندلس وقعت، بدورها، بين براثن كمّاشة: الإسلام السياسي من المشرق والمسيحية السياسية من الغرب.
تُحسَب الخلافة الأموية على السنّة. في المقابل، شهد التاريخ العربي الإسلامي لاحقاً دولة عروبية وعلمانية محسوبة على الشيعة، أعني الإمارة الحمدانية.
ليس أمراً يمكن تسويته ألا تكون سوريا عروبية وعلمانية؛ هذه هي روحها ورابطها الداخلي وضمانة تعدديتها وحصانة استقلالها إزاء الغرب، صليبيين وصهاينة، كما إزاء تركيا، لأنه بالسيطرة التركية، تفقد سوريا دورها وتتحول إلى جغرافيا.
أخطأ بشار الأسد في تبنّي نيوليبرالية عمّمت التهميش واستحضرت التعصّب المذهبي. وأخطأ بتقارب مع تركيا المستميتة بلا توقف لالتهام سوريا، وأخطأ وأخطأ... لكنه، في صلابة موقفه وسط النار والضغوط من كل صوب، تحوّل من مجرد وريث حافظ الأسد إلى قائد تلبّسته روح سوريا، فلم يعد يعبأ بالحملة العدائية التي تستهدف تحطيم روحه المعنوية، ولا بالنصائح التي يقدمها الأصدقاء والحلفاء للتعاطي مع تسوية لا تضمن المبادئ الكبرى للدولة السورية وروحها.
يقود الرجل حرباً ضروساً للدفاع عن نظام؟ بالطبع. فهذه مهمة ماثلة عملياً أمامه. لكن أشاءت «الأطراف» أم أبت، فإنه، في إصرار الأسد على القتال بلا هوادة، وجدان قائد يملك إرادة النصر. وامتلاك الإرادة هو نصف المعركة، بينما يدور نصفها الثاني سجالاً، بكلفة باهظة جداً، لكنها في الأخير، أقل بما لا يقارَن مع كلفة التفريد بالدولة والبلد لصالح احتلال عثماني جديد قد يكون البديل الوحيد من الأفغنة والصوملة. وفي الحالتين، نهاية سوريا.

علم وخبر

أين الخاطف أبو ابرهيم؟

أُصيب خاطف اللبنانيين عمار الداديخي المعروف بـ«أبو ابراهيم» خلال معركة في ريف حلب قبل أيام. ويتردد أن أخبار الأخير انقطعت منذ ذلك الحين، علماً أن إصابته كانت في قدمه. وتتضارب المعلومات بين قائلٍ إنه نُقل إلى تركيا للعلاج وآخر يقول إنه فُقد ولا يُعرف عنه شيء.

موكب الأسير

لوحظ أن أربع دراجات نارية تابعة لقوى الأمن الداخلي واكبت الشيخ أحمد الأسير من صيدا إلى جدرا خلال توجهه إلى الشمال قبل أيام، علماً أن القانون يقتضي أن يرافق كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة درّاجان ناريان، أما الممثل عنهما فيواكب بدراجة نارية واحدة.

المطلوبون معلومون

تساءلت مصادر قضائية عن مصير مذكرات التوقيف التي أصدرها القضاء بحق المتهمين بحادثة تعمير عين الحلوة. وأسفت لتقاعس القوى الأمنية عن تنفيذ المذكرات برغم أن المطلوبين يصولون ويجولون بشكل ظاهر في صيدا، وأحدهم شارك أول من أمس في الاعتداء على شاب.

تقدم 14 آذار مسيحياً

بيّنت دراسة أعدتها شركة متخصصّة لصالح حزب القوات اللبنانية أواخر العام الماضي، أن التأييد المسيحي للتيار الوطني الحرّ تراجع بشكل كبير جدّاً في السنوات الست الأخيرة. إذ بلغت نسبة التأييد المسيحي للتيار ما لا يتجاوز 30%، بعدما كانت بحسب الدراسة 68% عام 2006. كما أشارت الدراسة إلى أن حجم التأييد المسيحي لقوى 8 آذار بلغ 48,2%، أي التيار الوطني الحر مضافاً إليه تيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الطاشناق، كما بينت الدراسة أن قوى 14 آذار تتفوّق على 8 آذار بنقطة واحدة مسيحيّاً.

تقرير

كتائب بعبدا وقواتيوها: صراع على قالب حلوى

رولا إبراهيم

في بعبدا، معركة القوات والكتائب بدأت باكراً. لا مع خصمهم العوني المفترض، بل في بيوتهم الداخلية. هنا يتنافس الحليفان على قالب الحلوى نفسه، تمهيداً للتربع على الكرسي المسيحي الأول في قوى 14 آذار.

لم ينتظر القواتيون والكتائبيون استقالة رئيس بلدية الشياح إدمون غاريوس ليفتحوا أبواب المعركة البلدية على مصراعيها، بل بدأوها قبل أن يحسم الأخير حتى امكانية ترشحه أو لا. هنا الصراع محتدم على واحدة من أكبر بلديات المتن الجنوبي، بما فيها صندوق خيراتها. في الانتخابات النيابية السابقة، لعبها غاريوس «صحّ». أبقى طيفه حاضرا في البلدية رغم تقديم استقالته للترشح، عبر تسليم زمام الأمور لأحد أقاربه وهو عضو في المجلس البلدي يدعى رولان رحال. لعبة رئيس البلدية الناجحة غير قابلة للتحقّق اليوم، يقول أحد قواتيي البلدة، إذ يشهد الكرسي البلدي هجوما عنيفا من مختلف الأطراف، أولهم نائب غاريوس القواتي شوقي نعيم، الذي يعدّ نفسه أحق بالرئاسة من غيره من الأعضاء. ثانيهم من أهل البيت القواتي أيضا، المسؤول القواتي السابق، نادي غصن. يتنافس الأخيران في ما بينهما ومع الكتائب ورجال غاريوس... وربما غاريوس نفسه. أما حزب القوات، فأرباحه مضمونة في الحالتين. قرار غاريوس بالترشح أو البقاء في منصبه، نتيجته واحدة: خسارة البلدية والنيابة معا. فالخطة القواتية هنا، بحسب المقربين من غاريوس، الدفع بالرئيس الى سباق نيابي (خاسر بالمبدأ) لافساح المجال أمام عناصرهم للقبض على البلدية والمنطقة وما فيها من مال وخدمات. وفي الحالة الثانية، اعتماد مرشح قواتي ملتزم يحصد أصوات 14 آذار كاملة لضمها الى رصيدهم الخاص. أمر أدركه كتائبيو الشياح، فبدأوا منذ مدة بتغييرات داخل الهيئة، ومنها تعيين الناشط بيار بطرس لشدّ عصب أعضائهم ومناصريهم في المنطقة، فضلاً عن أن العضو الكتائبي في المجلس البلدي إيلي فغالي، الأنشط بين رفاقه والأكثر حضوراً وفعالية في الاجتماعات، يعمل هو الآخر على خلافة غاريوس. الا أن جهود رجال «العنيد» تصطدم بمساعي غصن لتطويق حزب الكتائب وقطع الطريق عليه، وربما قضمه ووراثته هو الآخر.

لم يُتَرجَم تحالف 14 آذار السياسي انسجاما بين حزبيه المسيحيين. وبعدما كانت الأمور تحت السيطرة، أقله في الصالونات والمنابر السياسية، ها هم القواتيون والكتائبيون يعيدون رسم التاريخ ذاته للأقضية المسيحية. وقضاء بعبدا ليس استثناءً. المعارك القواتية الكتائبية الأبرز في هذا القضاء، تخاض في معاقل الحزبين على قالب الحلوى نفسه، الا أن المفارقة تكمن في تعلّم حزب «الله والوطن والعائلة» من تجربته السياسية المرّة مع منافسه أو حليفه المفترض، حيث بات يقابل «استراتيجياته» بأخرى مماثلة في بعض الأحيان. تخلى الكتائبيون عن فكرة التوسع والتمدد لمصلحة خطة أخرى أشد حزما وفعالية: «الأولوية اليوم في قضاء بعبدا لاعادة لمّ الشمل وشدّ العصب. لذلك تقوم الخطة الجديدة على تقليص عملية الانتشار في مقابل تركيز العمل في أماكن ثقل الكتائب، عبر إنشاء هيئات صغيرة متماسكة ومقتنعة بخطها السياسي، وغير قابلة للخرق، وخصوصاً من الحلفاء»، يقول كتائبيو الجرد.

وبالفعل، تلهى القواتيون بمشكلاتهم الداخلية بعد انشقاق بعض أعضاء الهيئة القواتية وإقالة مسؤولهم في حمانا، فيما كانت الخلية الكتائبية تعمل بصمت. فتمكنت هيئتهم الصغيرة المتماسكة من فرض نفسها على أرض البلدة «الأثقل» مسيحياً. وبعدما كانت الكفة الشعبية تميل للقوات، استطاع الكتائبيون هذه المرة ردّ الصاع صاعين والأكل من صحن القوات حتى التخمة. وبالتالي التوسع وتحجيم منافسهم.

من حمانا الى ترشيش، حيث موقع البلدة الجغرافي الممتد على ثلاثة أقضية، ومواردها الكثيرة، يجعلان من الصراع على البلدة الكتائبية تاريخياً، أمراً محتوماً، وخصوصاً مع قيام حزب القوات أخيراً بافتتاح بيت في قلب البلدة، وسعيه إلى قلب المعادلات السياسية لمصلحته. منافسة باتت علنية بين الطرفين، ولا سيما بعد

> **تعلم حزب الكتائب من تجربته مع حليفه، فبات يقابل «استراتيجياته» بأخرى مماثلة**

المعركة البلدية الطاحنة التي خاضاها رغم صلات القربى التي تربط جميع مسؤولي الأحزاب. وترشيش ليست يتيمة، حالها من حال دير الحرف وفالوغا والشبانية. لم تتمكن الكتائب من المحافظة على وضعها الشعبي والبلدي في تلك البلدات، بل تشهد هيئاتها تفككاً كبيرا مقابل جلوس القواتيين على مقاعد المائدة الكتائبية. خلافاً لما سبق، في العبادية حلّت لعنة العائلات على حزبي القوات والكتائب، وزرعت في صفوفهما انشقاقات هي الأعنف في القضاء. هنا لا وقت لصراع الطرفين التقليدي، يُشغل الأخيران عن بعضهما بعضاً بمصائبهما الخاصة. ففي الانتخابات البلدية السابقة جرى ما لم يتوقعه الحزبان. رشّح القواتيون منصور كساب لرئاسة البلدية، فيما ترشّح مجيد العيلة عن الكتائب، في مقابل مرشح من العائلات يدعى جوزيف أبو عاصي. وكانت المفاجأة أن صوّت قسم من القواتيين والكتائبيين بعكس رغبة فريقيهما لمصلحة أبو عاصي. وازداد الوضع سوءاً بين الأعضاء، وصولاً الى عمل كل طرف اليوم وفقاً لمصلحته الشخصية. غاب العمل الحزبي عن أولويات المسؤولين، وتجري الاستعدادات الفردية على قدم وساق تهيئةً للمعركة المقبلة التي سترتدي الطابع الشخصي بامتياز.

يخوض حزبا القوات والكتائب حروبهما الانتخابية اليوم في مناطق نفوذهما التاريخية، حاصرين الأرباح ضمن حدود الفريق الواحد. يتلهيان عن دخول خصميهما المسيحيين من عونيين ومردة الى معاقلهما بصراعهما الإلغائي. لم يعد الهدف الأساسي بالنسبة إلى هؤلاء التوسع في المناطق التي لا تحمل رايتهم أو حتى المحافظة على مناطقهم، بقدر ما أصبح همهم الرئيسي التربع على الكرسي المسيحي الأول في قوى 14 آذار. معادلة يجيدها القواتيون بجدارة: فإما الأمر لي أو فلتكن الحرب.

غداً: حرب العونيين والمردة

ها هم القواتيون والكتائبيون يعيدون رسم التاريخ ذاته للأقضية المسيحية وقضاء بعبدا ليس استثناءً (أرشيف)

تقرير

القيادة العامة نار على جمر المخيمات؟

قاسم قاسم

يمكن لزوار مخيم برج البراجنة او اي مخيم فلسطيني آخر في بيروت ان يلحظ حالة الاستنفار العسكري الذي تعيشه الفصائل الفلسطينية. حالياً يمكن «رشَق» رصاص عابر اثارة حالة من الهلع بين ابناء المخيم. فهم، ورغم اعتيادهم استخدام الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية في اسخف الخلافات التي تحصل، باتوا يحمّلون أبسط حادثة تقع أكبر من حجمها.

ففي اليومين الماضيين اندلعت اشتباكات رشاشة في مخيم البرج. قال البعض انها بين عناصر الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ومجهولين حاولوا اقتحام مكاتبها، على خلفية المعارك التي وقعت في مخيم اليرموك قرب العاصمة السورية دمشق. على ارض الواقع، كانت طبيعة الاشكال مختلفة، وكان «فردياً بامتياز». لكن شاءت الصدف ان يكون بعض اطرافه عناصر في القيادة العامة. تسبب الحادث في مقتل الشاب أسامة غضبان الذي لم يكن له اي علاقة بالخلاف. سرعان ما «طُوِّق الإشكال» وسُلّمَ مطلقو النار الى استخبارات الجيش اللبناني. في هذه الحادثة كانت القيادة العامة متعاونة تماما كما يقول احد مسؤولي الامن في مخيم البرج.

هذه الاحداث التي توصَف بـ«الفردية» وما جرى في مخيم اليرموك وما كان قد سبقها من استفزازات مارستها الفصائل بحق بعضها في المخيم، ساهمت بتوتير الاجواء في المخيمات. فالفصائل الموالية للنظام السوري، اي القيادة العامة والصاعقة وفتح الانتفاضة، نشرت في الفترة الاخيرة صور الرئيس السوري بشار الاسد ببذلته العسكرية بكثافة في ازقة المخيم. هذا التصرف استفز الاسلاميين الذين يمكن زوار المخيم ملاحظة وجودهم بكثافة فيه. وبالطبع الحاضرون الجدد في المخيم من غير ابنائه متهمون بإرسال الشباب من ابنائه وتعبئتهم بهدف «الجهاد» في سوريا.

بين هذا وذاك، حاول الفلسطينيون ابعاد انفسهم عن النار السورية. لكن هذه النار احرقت اكبر مخيمات دمشق وهو اليرموك. خلال تلك الاحداث، ازدادت النقمة من بعض ابناء مخيم البرج على القيادة العامة، معتبرين انها الفصيل المسؤول عن ادخال اليرموك في اتون الازمة السورية. لكن ينقل بعض النازحين من المخيم الدمشقي ان القيادة العامة كانت تقوم بمهمتها في الدفاع عن المخيم. ويضيف رجل قُتِل ابنه خلال قصف على المخيم ان «مقاتلي المعارضة كانوا يستغلون قرب المخيم جغرافياً من منطقة الحجر الاسود للهرب اليه عند قصفهم القوات النظامية». آخرون، وبسبب الكره الموجود مسبقاً تجاه القيادة العامة، استغلوا الاحداث السورية للانتقام من الجبهة في لبنان وذلك بتأليب الرأي العام في المخيمات عليها.

من جهتها، استشعرت القيادة العامة هذا الخطر وزادت من عدد عناصر الحرس لديها. اذ كان يمكن قبل اندلاع الاشتباكات في اليرموك ملاحظة وجود ما يقارب 3 مسلحين امام مكاتبها. اما حالياً، وبعد الاستهدافات التي تعرضت لها الجبهة في مخيم عين الحلوة عندما هاجم مجهولون مراكزها، واستهداف مكتبها في مخيم برج البراجنة قبل اسبوعين، زادت الجبهة من عدد حراس مراكزها بكامل عتادهم العسكري.

تخوف القيادة العامة مما يجري في المخيمات والشعور بعدم الرضا تجاهها، خصوصاً بعدما سمح بعض ابناء مخيم اليرموك لمقاتلي المعارضة السورية بالتغلغل فيه، مما منحهم حرية الحركة في المخيم، جعلهم ينظرون بالريبة تجاه جميع من عداهم. وبعدما تطورت الاحداث في سوريا وسيطرت المعارضة المسلحة على المخيم ثم انسحاب عناصر القيادة العامة منه، توجه هؤلاء الى مخيمات لبنان. الوافدون الجدد نقلوا ما حصل معهم. فمنهم من قال ان حركة حماس

هي من سهلت دخول مقاتلي المعارضة الى المخيم. آخرون اتهموا الخصم القديم للجبهة اي حركة فتح، لكن المسلم به هو حصول خديعة سهلت دخول المعارضين بأعداد كبيرة الى المخيم.

جو التوتر الذي يعيشه عناصر القيادة العامة انعكس على الارض في مخيمات شمالي نهر الأولي. فبعدما وصل عدد كبير من مقاتلي احمد جبريل على دفعات الى لبنان، انتشروا بين مخيمي البداوي وبرج البراجنة. ففي البرج تسيطر القيادة العامة على اكبر المراكز العسكرية وهو موقع صامد. هناك يوجد سجن مركزي تسجن فيه اللجنة الامنية المعتقلين لديها قبل تسليمهم للدولة اللبنانية. يحيط بالموقع المذكور مكاتب للصاعقة وفتح الانتفاضة. المنطقة «بلوك» واحد للفصائل المؤيدة للنظام السوري. لكن وبرغم من كل ذلك تمكن مجهولون من القاء قنبلة على سطح مكتب القيادة العامة قبل اسبوعين.

استدعت الحادثة استنفار مسؤولي الفصائل لطمأنة القيادة العامة التي يحد مكتبها من جهة الشمال مكتب لحركة فتح. اجتمع مسؤولو الفصائل واتفقوا على تجنيب المخيم نار الأزمة السورية. لكن هذا الكلام يصلح للبيانات. فعلى أرض الواقع، ثمة توتر يظهر بشكل واضح وجليّ، وخاصة في ظل انزعاج جزء من أبناء المخيم من حضور عناصر من «القيادة العامة» من اليرموك إلى برج البراجنة.

من جهته، يقول مسؤول في القيادة العامة ان «الوافدين الجدد اتوا بعدما اجرينا مناقلات كنا نجريها عادة، لذلك لا جديد في الموضوع». ويقول آخرون ان القيادة العامة سحبت، في الفترة الاخيرة، عناصرها من مخيمات لبنان ليشاركوا في القتال في سوريا. وغير بعيد عما يجري، فإن موقف اغلب ابناء المخيمات المنضوين تحت لواء الفصائل الفلسطينية ينتظر سقوط القيادة العامة للانقضاض عليها وذلك بسبب موقفها من الأحداث في سوريا.

تقرير

نهاية العام الماضي تحدث مندوبو الدول الخمس الأعضاء في مجلس الامن في جلسة مغلقة عن الوضع اللبناني. أهميه مواقفهم فيها أنها محسوبة، وتتيح فرصة لمعرفة كيف يفكر المجتمع الدولي بالأزمة اللبنانية الراهنة، وما هي أولويات دوله حيال لبنان

مجلس الأمن مع حكومة «وحدة وطن

ناصر شرارة

قلما تتوافر مناسبات دولية لمناقشة الوضع اللبناني. وآخر مناسبة جمعت مندوبي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن لإعلان موقف مشترك حيال لبنان، كانت لإعلان تمسكها باستقراره. وترجمت هذا الموقف برفض الدول الكبرى حملة 14 اذار على الرئيس نجيب ميقاتي لدفعه إلى الاستقالة، على خلفية تحميله مسؤولية سياسية عن اغتيال اللواء وسام الحسن، في تكرار لسيناريو تحميل الرئيس عمر كرامي مسؤولية سياسية عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ما دعاه آنذاك إلى الاستقالة.

بعد تلك المناسبة، عادت الدول الكبرى إلى التغريد فرادى. فالرئيس الفرنسي جاء بزيارة من خارج روزنامته الرسمية المسبقة الى بيروت، واقتصرت لقاءاته على رئيس الجمهورية ميشال سليمان. آنذاك أُثير لغط عن سبب الزيارة، وما اذا كانت تمهد لإلغاء زيارة ميقاتي المرتقبة حينها إلى باريس، تحت عنوان تحاشي ظهور فرنسا كأنها مع فريق ضد آخر في لبنان، اعتماداً على الرسائل التي بعث بها الرئيس سعد الحريري إلى الإليزيه.

واشنطن بدورها، انقطع «حسها اللبناني». وسفيرتها في بيروت، عادت بعدما اطمأنت الى استمرار الستاتيكو في لبنان على حاله، الى دورة حياتها الدبلوماسية العادية.

موسكو، ايضا، اكتفت بالرسالة التي سربتها إلى الرئيس سليمان إثر الفوضى التي سادت بعد اغتيال الحسن. ومفاد الرسالة انه اذا كانت القوى التي تنظم الفوضى بوجه استقرار لبنان، تظن انها ذاهبة إلى ملاقاة تغيرات ستحصل في سوريا، فإن موسكو يهمها افهام الجميع انها متمسكة الآن بموقفها من الحدث السوري اكثر من اي وقت مضى.

بريطانيا، ليس لديها جديد تضيفه إلى اعتبار ميقاتي شريكا جديا مع المجتمع الدولي في معالجة ملفات استراتيجية واقليمية في لبنان، على رأسها ملف اللاجئين الفلسطينيين فيه.

باختصار، بعد الوقفة الدولية، المتمثلة في زيارة ممثلي الدول الخمس في مجلس الامن، وايضا ممثل الامين العام للامم المتحدة، إلى الرئيس سليمان، ساد «صمت ما بعد ابلاغ الرسالة الدولية الحازمة»، عن أن المطلوب ضمان الاستقرار. لكن ماذا بعد، وكيف، وهل عبر ادارة الظهر للازمة السياسية لمصلحة الاكتفاء ببقاء ميقاتي، لانه لا بديل له يمكن الركون الى استمرار الاستقرار معه، ام هناك خارطة طريق أخرى؟

لم تتوفر اجابة واضحة عن هذه الاسئلة لاي طرف سياسي لبناني، بحسب مرجع سياسي مطلع، يلفت الى ان الصمت الدولي بخصوص «الجزء المكمل» لرسالته عن الاستقرار اولاً، الذي ابلغ لبنان بها اثر اغتيال الحسن، وجد مناسبة لقطعه، وذلك بمناسبة انعقاد مجلس الامن في جلسة مغلقة يوم 14 – 11 – 2012، المصادف موعد نقاش مندوبي الدول الخمس التقرير العشرين للامين العام للامم المتحدة بشأن متابعة تنفيذ القرار 1701.

لكن برغم ذلك، تطرق مندوبو الدول الخمس عبر مندوبيها إلى الازمة السياسية اللبنانية الداخلية، وعرض كل منهم رؤية بلده لحلها، أو الأولويات التي يجب التعاطي معها في هذه المرحلة في لبنان.

شرحت المندوبة الأميركية في مطالعتها، عناوين محددة ترشد مواقف الادارة الاميركية من لبنان. وركزت على دعم الجهود التي تبذل من اجل التوصل إلى حكومة وحدة وطنية، وأكدت أن الشعب اللبناني يستحق حكومة تستجيب لتطلعاته وتضع حدا للإفلات من العقاب. وشدّدت على ضرورة وقف الاعتداءات السورية على لبنان. واعتبار ان عناصر حزب الله الذين قتلوا في سوريا، هم تعبير عن تطور خطر. ودعوة الحكومة اللبنانية إلى الالتزام بسياسة النأي بالنفس والعمل على بسط سلطتها على كامل المناطق اللبنانية.

بدوره، دعا المندوب الفرنسي الى دعم مشاورات الرئيس سليمان للتوصل إلى حكومة وحدة وطنية. والى الاستمرار في سياسة النأي بالنفس. ورحب بالهدوء الذي تشهده منطقة الخط الازرق، ودعا الى استكمال ترسيم النقاط العالقة بين الطرفين، مشددا على ضرورة احراز تقدم في النقاط الخلافية. ودعا أيضاً، إلى دعم مؤسسات الدولة بما فيها الجيش، كما دان ارسال طائرة ايوب، الذي يمثل خرقا للقرار 1701، ووصفه بأنه عمل غير مقبول. واشاد بدور الجيش اللبناني للحفاظ على استقرار وامن لبنان. وحث الدول المانحة على دعمه وتقويته.

المندوب البريطاني، اكد التالي: دعم بلده للقرار 1701. انسحاب اسرائيل من الغجر، تعزيز الرقابة على طول الخط الازرق. الاحداث في غزة وسوريا تظهر هشاشة الوضع الامني في لبنان. وانتقد «تورط» حزب الله في الاحداث السورية، مشيراً إلى أن ارسال طائرة ايوب كان استفزازا ، ودعا إلى تقوية الجيش اللبناني من حيث العتاد والتدريبات.

مندوب روسيا: دعا إلى تنفيذ الـ 1701، مطالباً اسرائيل باحترام سيادة لبنان، وبوقف خروقها اليومية لاجوائه والانسحاب الفوري من قرية الغجر. واعلن دعم اليونيفيل ودورها الايجابي في لبنان. وامتدح مساهمة اليونيفيل في الحفاظ على الامن في منطقة انتشارها، ودعا الى ضرورة الحفاظ على الهدوء الفعال لمنع زعزعة الاستقرار، ولمكافحة التطرف الذي يمكن ان يؤدي الى صراع في ظل الانقسامات الحادة. واعلن دعم الاستراتيجية الوطنية الدفاعية المتكاملة التي قدمها رئيس جمهورية لبنان. واشاد بدور الجيش في حماية الحدود اللبنانية السورية.

تجدر الملاحظة ان موقف الصين قريب جداً من الموقف الروسي في خطوطه العامة.

ويبقى السؤال: ماذا يمكن المراقب ان يستخلص من كلام المندوبين الخمسة؟ بعناوين سريعة يمكن استنتاج التالي: فرنسا واميركا تدعوان إلى تأليف حكومة وحدة وطنية. باريس ترى ان انتاجها يكون من خلال المشاورات التي يجريها الرئيس سليمان، اما واشنطن، فلا تقول كيف ومتى، بل ترى ان لبنان، في نهاية الأمر، يستحق حكومة تستجيب لطموحات الشعب اللبناني، ولا تساعد على الافلات من العقاب (المقصود المحكمة الدولية). والتفسير العملي لهذا الموقف المحسوبة كلماته، هو ان واشنطن مع بقاء الستاتيكو الحالي كافضل سبيل لضمان بقاء الاستقرار، وانها غير مستعجلة لوضع خريطة طريق بخصوص كيفية انتاج «حكومة الوحدة الوطنية» كما هو حال باريس.

بريطانيا وموسكو، لا تتطرقان إلى موضوع حكومة الوحدة الوطنية، ولا تعتبران ان الازمة السياسية الداخلية الراهنة في لبنان، هي أولوية في رؤيتهما للوضع اللبناني، علماً بأن كلاً من الدولتين تشترك في هذا الموقف المتجاهل للأزمة الداخلية، انطلاقاً من اعتبارات مختلفة.

بالنسبة إلى سياسة النأي بالنفس، فإن الدول الخمس، مضافةً اليها المطالعة التي تمثل رأي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، امتدحتها وأيدتها وطالبت باستمرارها، كما اجمعت على الدعوة إلى دعم الجيش اللبناني، وهنا اختلفت النظرة إلى كيفية تطبيق هذا الدعم. فرنسا رأت انه يجري من خلال الدول المانحة (اي دعم مالي). لندن حددته بالعتاد والتدريب. اما واشنطن، فقالت ما تريده من الجيش، وهو بسط سيطرة الحكومة على كامل الأراضي اللبنانية، من دون أن تتطرق إلى كيفية دعمه. بينما روسيا، امتدحت دوره في حماية الحدود اللبنانية مع سوريا.

اما اولويات الدول الخمس في لبنان، فهي: باريس تشدد على استمرار الهدوء على الخط الأزرق (واضح ان خلفية أولويتها تتعلق، بوجود جنود فرنسيين في اليونيفيل، ودورها في هذه المهمة). أولوية واشنطن سياسية، وهي ادانة حزب الله، وعمليا، الحفاظ على سياسة النأي بالنفس. أما أولوية روسيا، فهي الحفاظ على الاستقرار ومكافحة التطرف.

> **أولوية الدول الكبرى الاستقرار في لبنان والنأي بالنفس عن أحداث سوريا**

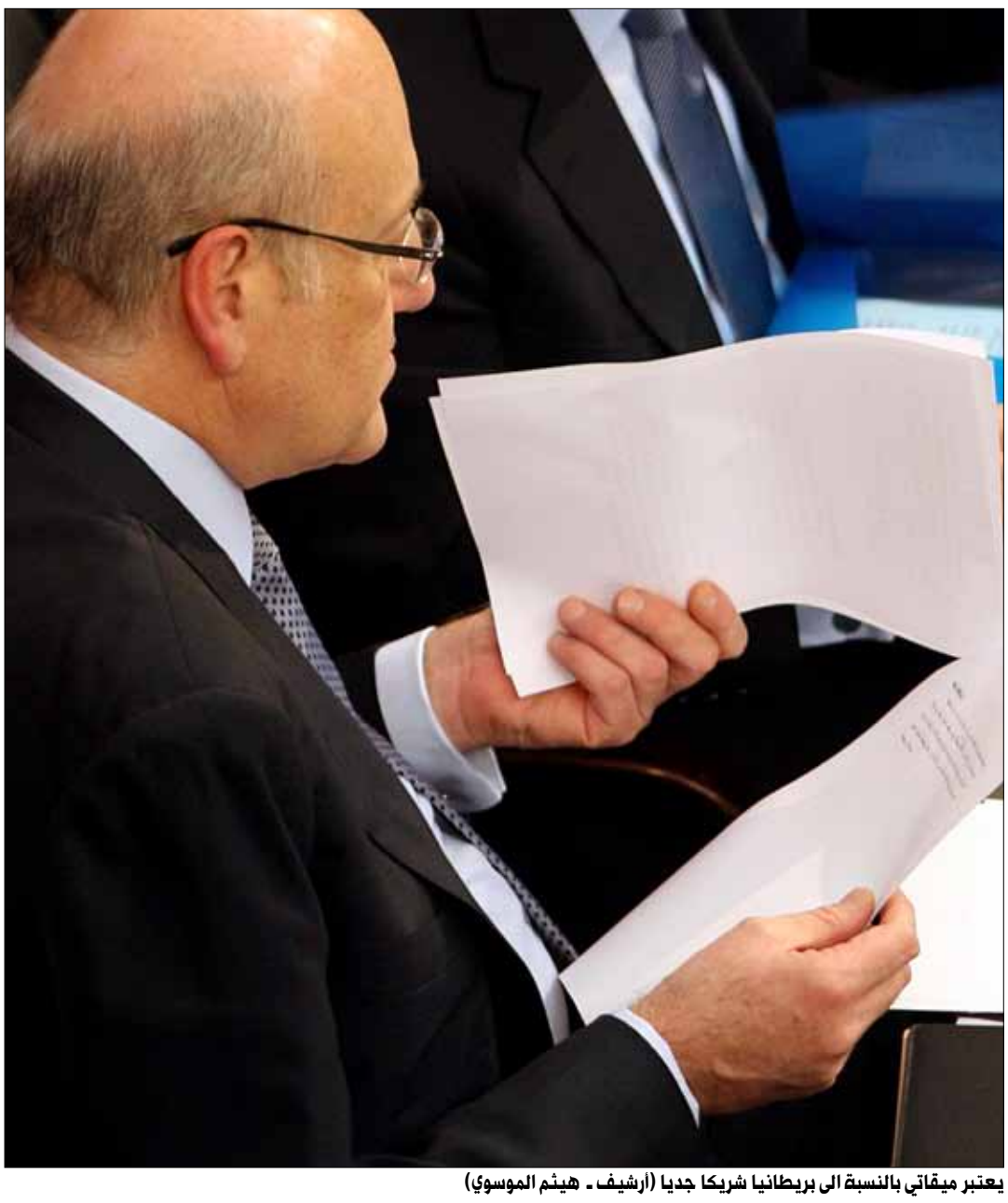

يعتبر ميقاتي بالنسبة الى بريطانيا شريكا جديا (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

لا صلة لتقرير 1701 بأولويات الدول الكبرى

عرض تقرير ممثل الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون الوضع اللبناني من ضمن مراجعة متابعة تنفيذ القرار 1701. والبارز فيه ان الكثير من فقراته، منقطع الصلة باولويات الدول الاعضاء الخمسة في مجلس الامن. وهنا ابرز ما تضمنه بخصوص الوضع اللبناني، وحال القرار 1701:

شجب التقرير استمرار اسرائيل في خرق الاجواء اللبنانية، وطالبها بضرورة الانسحاب من شمال الغجر، وبتقديم ايضاحات بشأن الخطوات التي تنوي القيام بها بهذا الخصوص. وأبدى تأييده لسياسة النأي بالنفس التي انتهجتها الحكومة اللبنانية للحفاظ على امن لبنان واستقراره إزاء ما تشهده سوريا.

ورحب التقرير بجهود سليمان لمعاودة انعقاد جلسات الحوار الوطني والمحافظة على امن لبنان واستقراره. واعرب عن القلق من انعكاسات الاحداث في سوريا على الوضع في لبنان. ودعا الى مراقبة الحدود وضبطها، وإلى وقف الخروق السورية لها، وأشاد بالدعم الذي تقدمه الحكومة اللبنانية إلى اللاجئين السوريين، وطالبها بالاستمرار في ذلك. واشاد بالدور الذي تقوم به اليونيفيل للمحافظة على الامن والاستقرار في منطقة انتشارها.

قضية

ليس تمديداً لعطلة الأعياد ما شهدته الجامعة اللبنانية أمس. هي أقفلت أبوابها على كامل مساحة الوطن، بفعل إضراب مفتوح بدأه أساتذتها المتعاقدون بتحرّكات احتجاجية انطلقت في ساعات الصباح الأولى واستمرّت حتى المساء

متعاقدو «اللبنانية» يقسمون: لا عودة إلى الصفوف

فاتن الحاج

يشتد الخناق حول عنق الجامعة اللبنانية. تنهار المؤسسة الوطنية الضامنة لبناء الدولة أكثر فأكثر. تشلّ السلطة السياسية الصرح التربوي بكلياته ومعاهده وفروعه وأساتذته وموظفيه ومدربيه وطلابه.
لا حياة أكاديمية وبحثية تطويرية هنا. وحده اللهاث وراء لقمة العيش يحكم المكان. أساتذة الملاك والمتفرغون أضربوا 50 يوماً لانتزاع سلسلة رواتب معرّضة بأي لحظة للمس بها عبر «ضرب» المعاشات التقاعدية.
أما المتعاقدون المشمولون بملف التفرغ فأقسموا، أمس، اليمين للمرة الثالثة بأنهم لن يدخلوا الصفوف بعد اليوم إلا متفرغين. وشلّت حركتهم الصباحية المُبكرة الكليات والفروع في بيروت والمناطق فتوقفت الدروس والأعمال المخبرية إلا ما ندر. وكانت لافتة مبادرة بعض الهيئات الطلابية إلى التضامن مع الأساتذة، والطلب إلى زملائهم عدم التوجّه إلى كلياتهم.
في المجمع الجامعي في الحدث، كان الجيش منتشراً بكثافة في المكان لكنه لم يقوَ على منع المعتصمين من إقفال المدخل الغربي بالسيارات. ولما حاول ذلك قال له المتعاقدون «سنحمي الجامعة بدمنا وأرواحنا ورموش عيوننا» قبل أن يجول وفد منهم على عمداء كليات المجمع لأخذ تأييدهم وتضامنهم.
وعصراً أكمل الأساتذة تحرّكهم، فتجمّع أساتذة من مختلف فروع الجامعة (الفنار، زحلة، طرابلس، النبطية وصيدا) عند مستديرة الصياد، بعدما أقفلت الطريق المؤدية إلى قصر بعبدا، حيث كانت تعقد جلسة مجلس الوزراء، في وجههم. لهذا ربما توجهت معظم اللافتات التي رفعوها إلى رئيس الجمهورية، المسؤول الأول عن تأجيل الملف. قالوا له إنّهم دفعوا دفعاً إلى الطرقات «كي تبقى جامعة الوطن». هم الذين ناموا الأسبوع الماضي على وعد بالتفرّغ يؤمن لهم راتباً يعيشون منه، واستفاقوا على مناكفات سياسية لا ناقة لهم فيها ولا جمل. هنا تداول المتعاقدون معلومات تفيد بأنّ قرار رئيس الجمهورية بتأجيل الملف لا يعدو كونه تصفية حسابات سياسية مع رئيس تكتل الإصلاح والتغيير ميشال عون مع اقتراب استحقاق الانتخابات النيابية، لكون الرئيس لم يحظ بحصته الكافية في الملف.
لم ينجحوا في قطع الطريق الدولية، كما خططوا. ليسوا قطّاع طرق، لكنهم رغم ذلك حوصروا من قوات مكافحة الشغب. هؤلاء بدوا خجلين من الموقف الذي وجدوا أنفسهم فيه. إنهم يطوّقون أساتذة الجامعة الوطنية. بعضهم يدرّسون أولادهم، أو سيدرّسونهم. لن يستطيع عنصر مكافحة الشغب أن يدفع رسوم الجامعات الخاصة ليعلّم أولاده. «والله نحن معكم»، يقول عدد كبير منهم للأساتذة.

رابطة الأساتذة: إضراب 3 أيام

أعلنت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الإضراب في جميع كليات الجامعة ومعاهدها أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء 7 و8 و9 الجاري، ملوّحة بخطوات أخرى أشد تصعيداً. أما عنوان التحرك فهو تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة، القضية المحورية في حياة المؤسسة والعصب الأساسي في عملها وتنظيمها. وحمّلت الهيئة بعد اجتماعها الدوري أمس مجلس الوزراء مسؤولية عدم التعيين، بعدما قامت وحدات الجامعة بما عليها من ترشيحات وفقاً للآلية المنصوص عليها في القانون 66/2009، داعية اياه إلى تخطي الخلاف على المحاصصات. وفيما حذرت الهيئة من أن تطال سياسة «النأي بالنفس» الجامعة، أكدت حق جميع الأساتذة بالحصول على حقوقهم التي تكفلها الأنظمة الجامعية ومنها حق التفرغ وفقاً للمعايير الأكاديمية المعتمدة وفقاً للقانون66. وبينما شددت على عدم إخضاع هذه الحقوق للتجاذبات والمحاصصات والتدخلات السياسية، دعت المتعاقدين إلى ممارسة ضبط النفس والتروي وعدم تخطي الأصول النقابية والديموقراطية في تحركهم.

الإعدام لقتلة غالب عوالي

محمد نزال

ظفر الإسرائيلي، بعد سنوات ملاحقة، بالمقاوم غالب عوالي. اغتاله قبل حوالى تسع سنوات، بتفجير سيارته في حيّ معوّض، أمام منزله، في الضاحية الجنوبية. مضت سنوات قبل أن تبدأ شبكات العملاء بالتهاوي. فقبل حوالى ثلاث سنوات، أوقف عدد من الأشخاص بتهمة التعامل مع العدو، كانوا ينشطون في تجنيد الجواسيس. أفضت التحقيقات، غير المتوقعة، إلى الاشتباه في تورطهم في اغتيال عوالي.
يوم أمس، أصدر قاضي التحقيق العسكري، عماد الزين، قراره الظني بهؤلاء. عددهم سبعة. خمسة منهم موقوفون واثنان فارّان إلى فلسطين المحتلة. من بين الموقوفين سيدة أربعينية. لم يفرّق القرار بين موقوف وفار... «الإعدام لهم جميعاً».
وبحسب ما جاء في نص القرار، فقد طلب الزين عقوبة الإعدام لخمسة موقوفين، بينهم مصري كان يعمل حارس بناء في حيّ معوّض. الطلب ذاته أيضاً وجّه للشخصين «الفارين من وجه العدالة». تهمة هؤلاء السبعة، بحسب القرار، هي «اغتيال المسؤول السابق في حزب الله، غالب عوالي، بتاريخ 2004/7/19 في الضاحية الجنوبية، وذلك بواسطة سيارة وضعت داخلها عبوة متفجرة». ومن التهم الموجهة إليهم أيضاً، فضلاً عن الاغتيال: «القيام بأعمال إرهابية والتعامل مع العدو». أرفق القاضي قراره بإصدار مذكرة إلقاء قبض في حق كل من المتهمين، وأحالهم على المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة. الموقوفون هم: (ن. ن.)، (ن. م.)، (م. س.)، (م. ع. مصرية الجنسية) و(س. ع.). أما الفاران فهما (م. ع.) و(ن. ل.).

> أوقف الخمسة بقضايا تعامل مختلفة لم تكن قضية عوالي منها

اللافت أن الخمسة أوقفوا بقضايا تعامل مختلفة، لم تكن قضية عوالي من بينها، غير أن التحقيقات، وتحديداً مع حارس البناء، أعادت فتح الملفات على كثير من الاحتمالات. وبحسب ما علمت «الأخبار» من مطّلعين على سير التحقيقات، فإن الملف كان معقّداً جداً، ولهذا «استغرق الأمر سنوات لفك الترابط بين المتهمين، ليتبيّن بعدها أن عملية الاغتيال كان منفّذة بإتقان شديد من جانب جهاز الاستخبارات الإسرائيلي ـ الموساد». فقد تبيّن، بعد عملية الاغتيال، أن آثار مادة الـ«TNT» المتفجرة موجودة على يدي حارس البناء الموقوف حالياً. أما السيّدة المتهمة في القضية، فقد أدخلت إلى أحد المستشفيات، عند أطراف العاصمة، بحجة إجراء بعض الفحوصات الطبيّة. في ذلك الوقت كان اثنان من المتهمين يقومان بمهمة مراقبة ساحة الجريمة ومحيطها. وقد دخل اثنان من المتهمين أيضاً إلى لبنان، على الأرجح عن طريق البحر، ونفّذا عملية الاغتيال قبل أن يغادرا إلى فلسطين المحتلة، وذلك ليس عن طريق المعابر الشرعية.
يُذكر أن أحد الموقوفين يعاني من أوجاع في أذنه نتيجة قربه من مكان الانفجار. هذه الملاحظة كانت من الدلائل التي استفيد منها في التحقيق، إلى جانب قرائن أخرى، للإمساك برأس الخيط في الاشتباه، ثم توجيه الاتهام. وبحسب المصادر نفسها، فإن الاطلاع على حركة هواتف المتهمين، وما أجروه من اتصالات، كان له دور كبير في التعرّف إليهم والاشتباه فيهم.
يُشار إلى أن عمر السيدة المتهمة يبلغ اليوم 42 عاماً، أما الباقون فهم من مواليد 1969 و1965 و1960 و1970 و1975 و1978. وقد اتهموا بالمواد 219/549 من قانون العقوبات (الإعدام)، 5 و6 من قانون الإرهاب (الإعدام)، إضافة إلى المادة 274 عقوبات (بسبب تعاملهم مع العدو وتجنيد الجواسيس بعيداً عن عملية الاغتيال). كذلك اتهموا وفقاً للمادة 72 من قانون الأسلحة (جنحة).
اللافت أن هذا القرار، الصادر عن قاضي تحقيق في المحكمة العسكرية، يأتي بعد موجة استياء من القرار الصادر عن محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضية أليس شبطيني، الشهر الفائت، الذي قضى بإخلاء سبيل المحكوم بالتعامل مع العدو شربل قزي. لسان حال كثير من المتابعين اليوم... «لنأمل ألّا يتبخّر هؤلاء الخمسة بواسطة إخلاء سبيل ما».

على فكرة

كان غالب عوالي، أحد كوادر حزب الله، هدفاً مركزياً للاستخبارات الإسرائيلية، نظراً إلى دوره في دعم المقاومة الفلسطينية. يوم تشييعه، بدا السيد حسن نصرالله متأثراً بشدّة، خاصة في ظل الحديث، آنذاك، عن التساهل في التعامل مع العملاء. وممّا قاله نصرالله يومها: «غالب عوالي لحم ليس من لحمهم، ودم ليس من دمهم، وكل الذين تقتلهم الأيدي العميلة لإسرائيل في لبنان من شرفاء هذا الوطن، لا ينتمون إلى الفاسدين والظالمين والمستبدين والساكتين، بل حماة القتلة في لبنان».

وجّهت معظم اللافتات إلى رئيس الجمهورية (مروان طحطح)

الأخيرون بدوا وكأنهم لا يصدقون أنفسهم وهم يستمعون إلى الهتافات التي تصدح بها حناجرهم بأصوات مرتفعة. يضحكون عند كل هتاف، قبل أن يرفعوا أيديهم ويكرّروا قسمهم «نقسم بالله العظيم، نحن الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، لن ندخل قاعات التدريس إلا متفرّغين». هذا ما ورد أيضاً في البيان الذي تلاه عضو اللجنة المركزية للأساتذة المتعاقدين د. رأفت طراف. فرأى أنّ المعتصمين «يجدون في ربط ملف التفرّغ بتشكيل مجلس الجامعة هروباً إلى الأمام وتضييعاً للوقت وخصوصاً أن مجلس الجامعة القائم قانوناً برئيس الجامعة ووزير التربية قد أشبع الملف دراسة». وأضاف: «نجد أنّ هناك من يدفعنا إلى تصعيد خطواتنا الديموقراطية المؤلمة لهم ولغيرهم عبر الالتزام في عدم دخول قاعات التدريس كلياً، ومقاطعة أعمال الامتحانات للفصل الاول من العام 2012 . 2013 وإيقاف الأعمال التطبيقية التي لن يكون باستطاعة أحد التعويض عنها لضيق الوقت وبالتالي يكون قرار تأجيل الملف قد وضع مصير الطلاب أمام المجهول». ودعا طراف رابطة الأساتذة

> الأساتذة المستثنون يجددون المطالبة بمعايير قانونية وأكاديمية

إلى «اتخاذ الخطوات الضاغطة التي يسمح بها القانون لإقرار ملف التفرّغ». من جهتهم، أعلن المتعاقدون المستثنون من ملف التفرغ أنّهم لا يؤيدون الإضراب المفتوح الذي تنفذه لجنة الأساتذة المتعاقدين في الجامعة وغير معنيين به. ولفت بيانهم إلى أنّ «ما جرى من إقفال لمداخل مجمع الحدث تعدى دعوة الطلاب إلى التضامن مع الأساتذة إلى منعهم من دخول حرم بعض الكليات كما حدث في كلية العلوم». ما حصل، برأي المستثنين، «سابقة خطيرة في تاريخ الجامعة، إذ للمرة الأولى يقف أستاذ على مدخل الحرم الجامعي ليمنع طالباً من دخول الجامعة». وأكدوا أنّ «مشكلتنا لم تكن يوماً مع زملائنا الذين يستحقون التفرغ بجدارة، بل كانت وما زالت في كيفية التعاطي مع ملف التفرغ من المعنيين الأكاديميين والسياسيين. ما أردناه هو الدخول وزملاءنا من باب المعايير القانونية، الأكاديمية والعلمية وليس من باب المحاصصات الطائفية، المذهبية والحزبية الضيقة».

إذا كانت شوائب الملف الكثيرة باتت معروفة للقاصي والداني بوصول بورصة الأسماء إلى 671 أستاذاً، فليس إنسانياً أن يبقى أستاذ جامعي بلا راتب شهري ثابت وضمانات صحية واجتماعية واستقرار أو حتى ترقّ علمي ووظيفي.

7 ملايين و300 ألف ليرة لبنانية هي كل ما قبضه د. حسان سعود، الأستاذ المتعاقد في كلية العلوم ـ الفرع الثاني من مستحقات منذ العام 2010 وحتى اليوم. وبحساب بسيط، يعني ذلك أنّ متوسط راتبه الشهري لا يتجاوز 500 ألف ليرة أي أقل من الحد الأدنى للأجور. يضطر الأمر سعود للقفز من جامعة إلى أخرى وتغطية 30 ساعة في الأسبوع. يسأل الرجل من أين سيأتي بالوقت ليقوم بالأبحاث لا سيما في كلية تطبيقية كتلك التي يعمل فيها. سعود ممنوح من الدولة الفرنسية التي تعرف «قيمة علاماتي» غير المقدّرة من الدولة اللبنانية. د. داني فاضل ممنوح أيضاً لكن من كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية التي تخرّج منها طالباً متفوقاً وعاد إليها في العام 2009 أستاذاً متفوقاً بدكتوراه في «استخراج الأدوية من النباتات الطبية» من جامعة أرسطو اليونانية. المفارقة أنّ فاضل اضطر لرفع طلب التفرغ بيده إلى القسم الأكاديمي فالعميد والرئيس. يشعر الرجل بأنه محارب أكاديمياً وهو لن يتردد في اتخاذ قرار الهجرة ما لم يفرّغ في الجامعة قريباً، وخصوصاً أنّه يحمل الجنسية اليونانية.

لم تكن د. رانيا المجذوب من أصحاب الحظوة السياسية الذين تفرغوا في العام 2008 رغم إدراج اسمها على اللائحة آنذاك. هي متعاقدة في قسم الفيزياء منذ العام 2001 وتقول إنها تقوم بالمسؤوليات والمهام نفسها التي يقوم بها أي أستاذ متفرغ. «بدنا نعيش لنلتزم بالجامعة»، تأسف المجذوب للتفكير بمثل هذه المعادلة.

د. رامي العاكوم شطب اسمه أيضاً من لائحة 2008 لعدم وجود الغطاء السياسي، كما يقول. لكن ألم يحفظ حقكم في مجلس الوزراء؟ يجيب: «حفظ الحق ضحك على الذقون ونحن لا زلنا ننتظر نصر الله والفتح». الرجل متزوج ولديه ولدان وهو يضطر للتعليم في مدارس خاصة ويعطي دروساً خصوصية من أجل تأمين الحد الأدنى من العيش الكريم.

بيروت تودّع مبنى معلوف وليون صامت

بسام القنطار

لم تفلح مناشدات «التجمّع اللبناني للحفاظ على التراث» في إقناع شركة كتانه للمشاريع العقارية بوقف أعمال الهدم لمبنى مدوّر في شارع بدارو، المعروف باسم «بيت أمين معلوف» والقائم على العقار رقم 3696 من منطقة المزرعة العقارية. فقد استكملت جرافات الشركة منذ الصباح الباكر، أمس، أعمال هدم البهو الوسطي ضمن البناء.

وبحسب وثائق حصلت عليها «الأخبار»، تبيّن أن قرار هدم المبنى يستند إلى تقرير اللجنة الاستشارية المكلفة بدراسة طلبات إعادة النظر في قرارات وزارة الثقافة ـ المديرية العامة للآثار في ترميم وهدم أبنية تراثية في مدينة بيروت. وتضمّ هذه اللجنة أنطوان فشفش وأسامة كلاب وخالد الرفاعي. واللافت أن كلاب والرفاعي قد تراجعا في هذا التقرير عن التقرير الأساسي الذي استند إليه الوزير غابي ليون لإصدار قرار بمنع هدم المبنى. ويعدّ هذا التراجع «فضيحة» إدارية وعلمية تستدعي إحالة الموظفين المعنيين على التفتيش، خصوصاً أنه ليس معلوماً

> اللجنة الاستشارية لم توص بالهدم بل بـ«التوسع في البحث»

بعد الأسباب التي دفعت بهما الى تغيير المعطيات المتعلقة بوصف البناء من الناحيتين المعمارية والثقافية، علماً بأن شركة كتانه كانت قد راسلت الوزير ليون، وطلبت منه التراجع عن قرار منع الهدم، فجاء التقرير الجديد ليتوافق مع توجهات الشركة العقارية، مع الاشارة إلى أن التقرير لم يوص بهدم البناء، بل طلب «التوسع في البحث الذي سيتيح إبداء الرأي النهائي».

عضو «التجمّع اللبناني للحفاظ على التراث» رجا نجيم أكد لـ«الأخبار» أن المطلوب من القضاء التحرك العاجل لكشف هذه الفضيحة التي وقع فيها ليون، ما أدى إلى اتخاذ قرارات متناقضة في فترة زمنية قياسية. ولفت نجيم إلى أن التجمّع في صدد تقديم طعن أمام مجلس شورى الدولة للاعتراض على قرار الهدم. وكشف نجيم أن «التجمّع اللبناني للحفاظ على التراث» خاض مفاوضات طويلة مع المدير التنفيذي لشركة كتانه أنيس ربيز، في محاولة لإقناع الشركة بدمج البناء القديم ضمن مخطط صمّمته شركة JA للهندسة المعمارية، يحافظ على البناء ويحوّل الطابق الأرضي إلى مركز ثقافي وحديقة، والطبقات العليا إلى شقق سكنية، على أن يضاف مبنى جديد الى جانب البناء القديم. ولقد عمل على تصميم هذا المشروع الإنقاذي للمبنى كل من المهندسين حبيب الدبس وجورج عربيد وليون تلفزيان، وتبيّن أن شركة كتانه. قد قبلت بالمفاوضات على مشروع الدمج إلى حين إمرار قرار الموافقة على الهدم والبدء بتنفيذه. في المقابل لم يصدر بعد أيّ موقف رسمي عن ليون العائد من تونس إثر مشاركته في مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

متفرقات

رابطة «الثانوي»: توافق الضرورة

تجري انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، الأحد المقبل، ربطاً بمعركة سلسلة الرتب والرواتب. فالعنوان أنتج للمرة الأولى في تاريخ الرابطة لائحة توافقية نقابية قبل 4 أيام من اليوم الانتخابي. هذا ما قاله حنا غريب خلال إعلانه أمس «لائحة التوافق النقابي» التي يرأسها. غريب دعا المندوبين إلى المشاركة الكثيفة في الانتخابات لإنتاج اللائحة، وخصوصاً أن الاستحقاق يحتاج إلى نصاب النصف زائداً واحداً ليصبح نافذاً. ورأى أن التوافق يصب في خدمة سحب مشاريع فرض التعاقد الوظيفي وضرب المعاشات التقاعدية وتعويضات الصرف من الخدمة وإلغاء التناقص في ساعات التدريس وبدلات المراقبة والتصحيح في الامتحانات الرسمية. كذلك سيسعى التوافق النقابي إلى تحسين نوعية التعليم الثانوي، وتعزيز الملاك التعليمي بأفضل الكفاءات من طريق المباراة المفتوحة، ورفع شروط الإعداد الأكاديمي إلى الماجستير، وتدريس المواد الإجرائية، وزيادة موازنة وزارة التربية، وحل مشكلة المتعاقدين وإنصافهم، إذ لم يعد جائزًا تركهم عرضة لاستغلال مشروع التعاقد الوظيفي، فضلاً عن تحسين تقديمات تعاونية موظفي الدولة، بما يتناسب مع تقديمات الصناديق الضامنة.

وتغيب عن اللائحة أسماء نقابية مثل محمد قاسم، الذي أعلن اعتزازه بانتمائه إلى التعليم الثانوي الرسمي ووجوده في الهيئة الإدارية لرابطته منذ عام 1994، مشيراً إلى أنّه سيغادر الموقع ولن يغادر المكان الذي عمل فيه أكثر من 40 سنة. فؤاد عبد الساتر هو الآخر غادر الموقع على الرغم من أن اسمه كان متداولاً لرئاسة الرابطة. وأعلن تفهمه للتحفظ عن ترشيحه لكون المدة الباقية له 5 أشهر. وقال إنّ ترشيحه ينتفي بإيجاد الصيغة التوافقية التي قطعت الطريق أمام تهديد وحدة الرابطة. كذلك يغيب النقابي عصمت القواص لخروجه إلى التقاعد. وتجدر الإشارة إلى أن اللائحة التوافقية قد تميزت عمَّا سبقها من روابط بزيادة الكوتا النسائية التي أصبحت 33% (6 نساء من أصل 18)، كما تميزت بالتجديد من خلال دخول 7 أعضاء ينضمون إلى الهيئة الإدارية للمرة الأولى. وتضم اللائحة حنا غريب وجورج سعادة (حزب شيوعي) نزيه الجباوي وحيدر خليفة وجعفر عساف (حركة أمل)، أحمد الخير وغادة الزعتري وبركات طالب (تيار المستقبل)، جوسلين الحصري (حزب الكتائب) يوسف زلغوط ويوسف كنعان (حزب الله)، ليديا كرم وجوزف هيدموس (تيار وطني حر)، نظام الحلبي وازمرد الحداد (الحزب التقدمي الاشتراكي)، مرتا دحدح (تيار المردة)، عبد الرؤوف إيعالي (جبهة العمل الإسلامي) وبهية بعلبكي (نقابية مستقلة).

(الأخبار)

أين هي الشكوى ضد راغب علامة؟

أعلن رئيس بلدية حاريص عماد سليمان أحمد أمس أن نجله حسين (18 سنة) وقريبه حسن عبد الكريم أحمد (13 سنة) تعرّضا لاعتداء بالضرب من قبل مرافقي الفنان راغب علامة (الصورة) وبوجوده، أثناء وقوفهما أمام منزليهما في منطقة بئر حسن. وقال أحمد إنه تقدّم بشكوى لدى قوى الأمن الداخلي ضد علامة ومرافقيه. لكنّ علامة استغرب في اتصال مع «الأخبار» صدور هذا البيان، موضحاً أن مشكلة وقعت فعلاً بين صديق لابنه وابن السيد ناظم علي أحمد، وقيل له بداية إن ابنه هو من سبّبها، فعمد مباشرة إلى الاتصال بآل أحمد من أجل حلّها «وكنا نشرب القهوة معاً هذا الصباح، وقالوا لي إنه لا علاقة لابني بالمشكلة، وعموماً تحصل الكثير من المشاكل بين الشبان في هذا العمر، والحلّ يكون بأن يبادر الأهل إلى معاقبة أولادهم وليس باللجوء إلى البيانات والشكاوى التي لا علم لي بوجودها». وبالفعل، أفادت معلومات أمنية أن لا شكوى قدّمت في مخفر بئر حسن تتعلق بهذا الموضوع.

أهالي عدلون ينامون على الغاز

عقد أصحاب الأراضي المملوكة في منطقة عدلون الجنوبية اجتماعاً في حضور النائب السابق احمد عجمي، جرى خلاله البحث في عملية التنقيب عن النفط التي تجري مقابل شواطئهم. وأشار عجمي إلى أن «منطقة أراضي عدلون شمال مدينة صور غنية بآبار النفط والغاز، بحسب الدراسات والابحاث التي أجريت سابقاً لبعض الشركات في الاراضي الواقعة بين صيدا وصور»، داعياً «الدولة ووزير الطاقة جبران باسيل إلى إيلاء هذا الموضوع الاهتمام الكبير، وأن لا يكون التنقيب مقتصراً على النفط في البحر فقط»، كما أمل من «الدولة ووزارة الطاقة ألا يكون التنقيب والرخص مقتصرين على الشركات الخارجية، بل أن يكون هناك تفاهم واجتماع مع أصحاب الأراضي التي يوجد فيها مخزون من النفط للتوصل إلى حلول ترضي الجميع».

وزير البيئة يناقش سبل التعاون مع البنك الدولي

بحث وزير البيئة ناظم الخوري أمس في مكتبه مع مدير ادارة الشرق الاوسط في البنك الدولي فريد بلحاج في سبل التعاون بين لبنان والبنك الدولي في المجال البيئي وخصوصاً في تنفيذ مشروع مكافحة التلوث المركزي المصدر وإدارة النفايات الصلبة. كما ترأس اجتماع اللجنة المصغّرة المنبثقة عن اللجنة الوزارية المكلفة إعادة النظر بالمخطط التوجيهي للمقالع والكسارات، بحضور ممثلي الوزارات المختصة وتمّ استكمال البحث في الاقتراحات والضوابط المقدّمة من وزارة البيئة قبل رفع الموضوع إلى مجلس الوزراء.

انخفض سعر برميل النفط في لندن أمس متأثراً بمحادثات أميركية مرتقبة حول الموازنة، رغم التوصل إلى اتفاق أولي لتفادي الهاوية المالية في بداية الأسبوع الحالي

112,01

دولاراً

تراجع سعر أونصة الذهب أمس من أعلى مستوى خلال أسبوعين مسجل في الجلسة السابقة، مع ترقب المستثمرين أجواء المناقشات المالية الدائرة في واشنطن حول الموازنة

1679,7

دولاراً

انخفض سعر صرف اليورو أمام الدولار أمس، بالتزامن مع بيانات حول تراجع القروض إلى القطاع الخاص في منطقة اليورو بنسبة 0,8٪ في أيلول، للشهر الثاني على التوالي

1,311

دولار

إضاءة

5 مليارات دولار ضرائب في 9 أشهر

استقرار المالية و«غضب الإقليم» تحديات 2013

استمرّت حصيلة الضرائب في لبنان في الارتفاع خلال عام 2012، بالحدّ الأدنى في الفصول الثلاثة الأولى، رغم الأوضاع الاقتصادية الصعبة. ماذا يعني ذلك؟

المصدر الأكبر للضرائب هي تلك المفروضة على القيمة المضافة التي بلغت 1,64 مليار دولار (أنور عمرو ـ أ ف ب)

حسن شقراني

طبيعي جداً أن ينحدر أداء الاقتصاد اللبناني إلى المستوى الذي سجّله في العام الماضي. انعكاسات أحداث سوريا ليست هيّنة أبداً، وخصوصاً أنها ترافقت ـ ولا تزال ـ مع مقاطعة خليجيّة واضحة، لكن اللافت أنّه رغم تباطؤ النموّ وتوسّع إنتاج السلع والخدمات، استمرّت إيرادات الحكومة في التضخّم.

فخلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2012، بلغت الإيرادات العامّة الإجماليّة 7,1 مليارات دولار، مرتفعةً بنسبة 3,3%، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. واللافت أنّ الإيرادات الضريبية ارتفعت بنسبة أكبر، حيث بلغت 5,6%، لتفوق 5,2 مليارات دولار. المصدر الأكبر للضرائب هو تلك المفروضة على القيمة المضافة (TVA) التي بلغت 1,64 مليار دولار، مرتفعةً بنسبة 2,2%.

وقد مثّلت الإيرادات الضريبية 73% من الإيرادات الإجماليّة، مع العلم أن المكون الآخر للإيرادات العامّة (أي غير الضريبية منها) سجّلت تراجعاً.

الغريب في المسألة هو أنّه طوال عام 2012 جرى الحديث عن ركود اقتصادي سيؤدّي إلى تدهور المالية العامّة، نظراً إلى تراجع مكوّنات إيرادات الأخ الأكبر؟ لدرجة أنّ الحديث عن تصحيح لأجور موظفي القطاع العام جرى دفعه إلى دائرة التمييع المعتاد.

«صحيح أنّ النموّ كان ضعيفاً في العام الماضي، غير أنّه لم يكن سلبياً» يُعلّق كبير الاقتصاديين في بنك «عودة»، مدير قسم الأبحاث، مروان بركات. «فحتّى وفقاً لتوقعات صندوق النقد الدولي، التي تُعدّ محافظةً إجمالاً، بلغ النمو 2%».

بالفعل، هناك تفاوت كبير في تقديرات النمو. فالصندوق مثلاً حافظ على توقعاته طوال العام الماضي، ولم يُراجعها سلباً رغم تدهور الأوضاع الإجمالية، محلياً وإقليمياً في أكثر من لحظة. في المقابل عمدت مؤسسات أخرى ـ مثل مصرف «باركليز» ـ إلى خفض كبير للتقدير فاق نقطة مئوية كاملة.

«صحيح أن الإيرادات سجّلت ارتفاعاً، لكن الأهمّ في بيانات المالية العامّة هو ارتفاع العجز بنحو ملحوظ»، يُتابع الخبير الاقتصادي. فبحسب بيانات وزارة المال، بلغ العجز خلال الفترة المذكورة 3104 مليارات ليرة (2,05 مليار دولار) مرتفعاً بنسبة 52% عن العام الماضي.

زيادة هذا العجز ناجمة عن ارتفاع النفقات بنسبة 10,7% إلى 9,2 مليارات دولار تقريباً. ويُشار هنا إلى أنّ جميع بنود الإنفاق في الموازنة (المالية العامّة مكوّنة من عمليات الموازنة وعمليات الخزينة) سجّلت تراجعاً باستثناء الإنفاق لمؤسسة كهرباء لبنان. فقد حوّلت الخزينة إلى المؤسسة خلال الفترة المذكورة 1,73 مليار دولار، بارتفاع نسبته 54% عن العام السابق تقريباً.

وللإشارة، حتّى خدمة الدين العام (فوائد وأقساط) سجّلت تراجعاً بنسبة 8% وبلغت 2,7 مليار دولار.

انطلاقاً من توسّع العجز هذا، يُعرب الاقتصاديون عن مخاوفهم من العام الجديد، في رأيهم أنّ الاستقرار على هذا الصعيد ذو أهمية خاصّة للاستقرار العام في البلاد، وخصوصاً في ظلّ بحث ملفّ شائك كالأجور في

تقرير

التهافت على زيادة الودائع

محمد وهبة

ثلاثة مباعث للقلق تعتري المصارف هذه الأيام: الأول متّصل بكيفية استمرار تدفق الودائع، والثاني متعلق بزيادة التسليف للقطاع الخاص، والثالث عن احتمال تحوّل قسم من التسليفات إلى ديون مشكوك بتحصيلها. نتيجة هذه البنود ستظهر في أرباح المصارف خلال عام 2013 وما بعدها.

المصارف قلقة على مستوى أرباحها الطائلة، لكنها أكثر خوفاً من أن يتحوّل أحد هذه البنود إلى «كرة نار» حارقة بفعل عوامل محلية أو إقليمية. على مدى العقدين الأخيرين، رُبط نموّ الاقتصاد اللبناني بعدد محدود مما سمّيت «أعمدة الاقتصاد». كان أبرز هذه الأعمدة، المصارف والسياحة الخليجية ومدخرات المغتربين والعقارات. بين هذه الأعمدة لعبت المصارف دوراً أساسيّاً لما وُصف بأنه «النموذج اللبناني». فقد كان عليها تمويل الدولة بالإضافة إلى القطاع الخاص، وهو خيار يتطلب الحفاظ على وتيرة تدفق الودائع، لكنه يوجب على الدولة الخضوع لأسعار الفوائد كما تراها المصارف أي وفق «أسعار السوق». اليوم، أضيفت إلى التساؤلات السابقة عن فاعلية مثل هذا الربط الأحداث الجارية في لبنان والمحيط، المالية منها، والسياسية والأمنية أيضاً. وقد ترافق هذا الأمر مع مقاطعة خليجية للبنان بدأت تزداد منذ نحو سنتين إلى اليوم. في ظل هذا الوضع، تعبّر حركة المصارف عن «قلق» من العام 2013. فهي تريد الحفاظ على تدفق الودائع، رغم أن خوفها الأكبر من هروب الودائع، فيما تسعى إلى الحفاظ على مستويات أرباحها الطائلة...

حالة استنفار

يعدّ الحفاظ على تدفق الودائع أمراً ضرورياً بالنسبة إلى المصارف. فرغم أن أسعار الفوائد في لبنان تعدّ مرتفعة قياساً على الخارج، إلا أن «الودائع باتت تأتي بصعوبة إلى لبنان نظراً إلى الأوضاع السياسية الصعبة» يقول المتابعون، لذلك «أعلنت المصارف حالة الاستنفار». فخلال الأشهر السابقة، كثّف المصرفيون اتصالاتهم في اتجاه زيادة الودائع. ويروي مصرفي، ذو خبرة واسعة، أن المصارف تهافتت على العملاء والزبائن داخل لبنان وخارجه لاستقطاب المؤسسات والأثرياء وسواهم.

> **المصارف وافقت على كل طلبات إعادة جدولة ديون التجار والمؤسسات**

وقد لحظت الميزانية المجمعة للمصارف هذا الأمر، إذ ارتفعت الودائع المصرفية بوتيرة كبيرة لتبلغ 129,3 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني 2012، مقارنة مع 121,5 مليار دولار في مطلع 2012، أي بزيادة قيمتها 7,8 مليارات دولار. غالبية هذه الزيادة مصدرها النصف الثاني من السنة، وتحديداً منذ آب 2012، علماً بأن الأموال الطازجة، أو الأموال الجديدة، لا تمثّل أكثر من 25% من الزيادة، أي ما يعادل مليارَي دولار كحدٍ أقصى... لكن الهدف لا ينحصر في الزيادة، بل «تحسّباً للسيناريو الأسوأ» الذي يوجب على المصارف زيادة سيولتها بالدولار خلال الفترة المقبلة من أجل تلبية أي طلب مفاجئ تخلقه الأحداث الأمنية والسياسية المتسارعة، سواء في سوريا أو في لبنان.

في هذا المجال، يعرب عاملون في المصارف عن أسفهم لعدم قدرتهم على استقطاب المستثمرين السوريين الهاربين من نيران المعارك في بلدهم الأمّ. أما السيناريو السيّئ بالنسبة إلى المصارف، فهو أن يتوقف تدفق الأموال الجديدة، فعندها لن تتمكن من زيادة دينها مع الدولة لأن «أرباحه افتراضية على الورقة والقلم» يقول المصرفي، وبالتالي فإن المصارف «تفضّل استعمال سيولتها الفائضة في تسليف القطاع الخاص وتحسين نوعية أرباحها». وبحسب الإحصاءات المصرفية، إن تسليفات المصارف تتوزع على القطاع الخاص وعلى القطاع العام بنسبة 55% للأول و45% للثاني. فمن أصل تسليفات إجمالية بقيمة 68,4 مليار دولار، تبلغ قروض القطاع الخاص 37,6 مليار دولار، و30,8 مليار دولار

قفز معدل البطالة في ألمانيا إلى هذا المستوى في كانون الأول الماضي بسبب عوامل تشغيل موسمية، غير أن أكبر اقتصاد أوروبي أنهى العام بأدنى معدل خلال عقدين

6,7

في المئة

قيمة العقد الذي وقعته شركات طاقة في الإمارات وتركيا لبناء معامل كهربائية على الفحم الحجري، بقدرة 8 آلاف ميغاواط، لاستغلال احتياطاته في البلد الأوراسي

12

مليار دولار

القطاع العامّ

لا شكّ أن هناك مخاوف حقيقية تتعلّق بتدهور في المالية العامّة خلال العام الجديد. ظهرت تلك المخاوف من رحم ملفّ تصحيح سلسلة الرتب والرواتب، لدرجة أن استقرار البلاد يُرهن بها مباشرة. فعلى سبيل المثال، ربط معهد التمويل الدولي (IIF) النمو الاقتصادي في عام 2013، بحجم الأموال التي ستُتاح في جيوب موظفي القطاع العام.

يقول المعهد في آخر تقويم له عن لبنان، إنّ معدّل النموّ في العام الجديد سيبلغ 3,5% إذا بلغت كلفة تصحيح الرواتب في القطاع العام، وهيكليتها، مليار دولار فقط، وترافق تحريرها مع إصلاحات مؤسساتية وزيادة في معدّل الامتثال الضريبي. في المقابل، ينحدر النمو إلى واحد في المئة فقط إذا تدهور الوضع الأمني أكثر وارتفعت كلفة التصحيح المذكور إلى 1,5 مليار دولار.

طبعاً، هناك اجتهادات كثيرة في ملف الأجور ليست كمية فقط. فالحجّة حول ضرورة إجراء تصحيح على صعيد الإنتاجيّة في القطاع العام ستستمرّ في عام 2013، على أمل أن تستقرّ في إطار مخطّط عام لزيادة فاعلية القطاع العام، وتحقيق زيادة في الأجور لا تكون تضخميّة ومؤذية للاقتصاد ككلّ في نهاية المطاف.

لكن هناك حجّة أخرى تضمّنها تقويم مصرف لبنان الشامل حول تأثيرات تصحيح الأجور. تُفيد بأنّ الأموال التي ستتوافر لشريحة معينة من القوى العاملة ستُمثّل محفزاً مهماً للطلب الاستهلاكي الذي يُمثّل نحو 75% من الناتج الإجمالي؛ ومن شأن حقنة كهذه أن توفّر دفعاً للعجلة الاقتصادية لا قوّة رادعة.

على أي حال، يبقى التحدّي الأبرز للبنان واستقراره الاقتصادي والنقدي في عام 2013، هو المالية العامّة وفقاً للعديد من الخبراء، وبينهم مروان بركات. «يجب أن يكون ضبط المالية العامّة على رأس الأولويات» يقول. «نحن نرى ماذا يحصل في البلدان التي تعاني تفاقم المديونية العامّة والعجوزات، وهي بلدان متطوّرة. هذا المؤشّر يأخذ حيزاً مهماً من النقاش في تلك البلدان، فماذا عن لبنان الذي تبلغ مديونيته العامّة قياساً إلى الناتج 135%؟».

> **المكلفون يسددون الضرائب باستهلاكهم أو بحصولهم على دخل، غير أنهم لا يقطفون ثمار احترام هذا التكليف**

هكذا، في ظلّ الاضطرابات الإقليميّة وترقّب ما ستؤول إليه الأوضاع في سوريا تحديداً، الأهمية هي للاستقرار المالي والنقدي، يُتابع بركات، «وذلك غير ممكن من دون احتواء العجز والحيلولة دون تردّيه. وهو تحدٍّ يفوق أي تحدي آخر».

في هذا السياق، تُشدّد وكالة التصنيف الائتماني «Fitch» في تقريرها الأخير عن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على أنّ الضغوط ستستمرّ على لبنان في العام الجديد، نتيجة الأزمة السورية تحديداً، وتدفّق النازحين. غير أنّها تُشدّد في الوقت نفسه على أنّ لبنان سيتمكّن من تأمين احتياجاته التمويلية بفضل تدفّق الأموال من الخارج.

وفي الواقع تمكّن لبنان حتّى الآن من احتواء غضب الإقليم ــ من سوريا إلى الخليج ــ ومن احتواء مشاكل غياب الإصلاح واستشراء الفساد. واستمرّ في اللعب الاقتصادي والمالي ضمن إطار من النموّ الكمي من دون تغييرات جذرية في النموذج المعتمد. في هذا الإطار يُمكن توقّع مختلف السيناريوات، إيجابية كانت أم سلبية. فعلى سبيل المثال تتوقّع وكالة «Fitch» نفسها أن ينمو الاقتصاد اللبناني بنسبة 2,5% في العام الجاري، أن يهدأ تضخّم الأسعار إلى 5% (مقارنة بـ6,5% العام الماضي) وحتّى أن يتراجع عجز الحساب الجاري والدين العام الإجمالي إلى 15,2% و131,9% من الناتج المحلي الإجمالي.

هي أخبار جيدة في المبدأ، لكن إلى أي مدى، وكم يجب أن يتفاءل المقيمون؟ بحسب أرقام الضرائب فإنّ المكلّفين يُسدّدون الضرائب باستهلاكهم أو بمجرّد حصولهم على دخل، غير أنّهم لا يقطفون ثمار احترام هذا التكليف، من البنى التحتية وصولاً إلى التغطية الصحية الشاملة.

ملخّص عن وضع المالية العامّة حتّى أيلول 2012

مليار ليرة	لغاية أيلول 2011	لغاية أيلول 2012
إجمالي الإنفاق	12584	13938
الإنفاق من خارج خدمة الدين	8145	9856
تسديد فوائد وأقساط الدين	4439	4083
إجمالي الإيرادات	10480	10834
إجمالي العجز	2103-	3104-
الفائض الأولي	2336	979

المصدر: وزارة المال

للقطاع العام. وهذا يعني أن نوعية التسليفات ليست جيدة بما يكفي لاستمرار زيادة أرباح المصارف المركزة في الدين العام بنسبة مرتفعة جداً. وفي السياق نفسه، هناك ودائع للمصارف لدى مصرف لبنان بقيمة 52,9 مليار دولار، لكن قسماً كبيراً منها هو بالليرة اللبنانية، وهو مبلغ كبير جداً «ففي حال حصول أي طارئ في القطاع المصرفي اللبناني المدولرة ودائعه بمعدل يصل إلى 70% من الودائع الإجمالية، تصبح المعادلة قائمة على أساس الموجودات بالعملة الأجنبية لدى المصارف ولدى مصرف لبنان، فالأولى لا يمكنها تلبية كل الطلب (قياساً على فترات صعبة سابقة)، فيما موجودات مصرف لبنان بالدولار لا توازي أكثر من 35% من كتلة الودائع بالدولار».

جدولة الديون و«التحفيز»

وفي ما خصّ الديون المشكوك بتحصيلها، فإن المصارف لم تطالب أيّاً من زبائنها، في عام 2012، بالديون المتأخرة ووافقت على كل طلبات إعادة الجدولة بالتنسيق مع مصرف لبنان، من أجل عدم تحويل هذه التسليفات إلى ديون مشكوك بتحصيلها، أو على الأقل لإعطاء الزبائن فرصة تمديد آجال استحقاقات الديون نظراً إلى الأوضاع المتعثرة والنموّ الاقتصادي الذي يكاد يبلغ صفراً خلال 2012.

في المقابل، إن المصارف مضطرة إلى تحفيز التسليفات للقطاع الخاص من أجل الإبقاء على مستويات الربحية كما هي عليه اليوم. فهي لا يمكنها الاعتماد على المحفظة القديمة لتحقيق الأرباح، بل عليها أن تزيد هذه المحفظة وتنوّع التسليفات لتنويع مصادر دخلها. «ففي عام 2013، لا يمكن الركون إلى أي من التوقعات في ظل التذبذب الذي تشهده المنطقة، وفي ظل استمرار مقاطعة الخليجيين للبنان، وفي ظل انخفاض تدفق أموال المغتربين... أي أن الاعتماد على الطلب الخارجي لتحفيز الاستهلاك الداخلي بات أمراً غير موثوقاً به، ويجب البحث عن بديل» يقول مصرفي متابع.

وفي هذا الإطار، يعمل مصرف لبنان على إيجاد صيغة تمكن المصارف من زيادة محفظة تسليفاتها للقطاع الخاص، وقد أشار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أكثر من مرّة إلى أن صيغة التحفيز الجديدة ستضخ في الاقتصاد نحو 1,3 مليار دولار، فيما يؤكد بعض الخبراء أن هذا الضخ قد يرفع نسبة النموّ إلى 3% في عام 2013... لكن أحداً لم يسأل بعد عن كلفة كل هذا الأمر على الاقتصاد الذي يعيش على ثلاثة أنواع من التمويل: المال السياسي، المال السياحي والمال الاغترابي. فماذا ننتج في لبنان؟

الميزانية المجمعة للمصارف

(مليار دولار)	2010	2011	2012 (لغاية ت2)
ودائع	111,7	121,5	129,3
تسليفات للقطاع الخاص	30,3	34,2	37,6
تسليفات للقطاع العام	29,3	29,2	30,8
ودائع المصارف لدى مصرف لبنان	40,3	47,1	52,9

أخبار

الدين العام فوق 56 مليار دولار وحصّة مصرف لبنان تتراجع

بلغ الدين العام الإجمالي ــ المعترف به رسمياً ــ في نهاية تشرين الأوّل 2012، وفقاً للنشرة الشهرية الصادرة عن جمعية المصارف، 85328 مليار ليرة، أي ما يوازي 56,6 مليار دولار، ويمثّل زيادة بنسبة 5,49% مقارنة بنهاية عام 2011.

ويُشكّل الدين العام المحرّر بالليرة اللبنانية (سندات خزينة) 59,8% من الدين العام الإجمالي، والنسبة المتبقية بالعملات الأجنبية. أمّا الدين الصافي، الذي يُحسب بعد خصم ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فقد بلغ 48,3 مليار دولار مسجّلاً ارتفاعاً بنسبة 4,3% عن بداية العام. وتوضح بيانات الجمعية أنّ حصّة مصرف لبنان من الدين المحرّر بالليرة تراجعت إلى 31,9% بعدما كانت 33,2% في بداية العام، كما تراجعت حصّة القطاع غير المصرفي إلى 15,9%، لترتفع حصة المصارف التجارية إلى 52,2%.

تعرفة استشفائية جديدة... ومطالب أخرى!

فقد أوضح نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون أنّه تم بدء العمل بالتعرفة الاستشفائية الجديدة مع انطلاق عام 2013 مباشرة طبقاً للقرار الذي صدر عن مجلس الوزراء في الفصل الأخير من عام 2012.

غير أنّ هارون أشار في الوقت نفسه، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء «المركزية»، إلى أنّه رغم «طي صفحة» التعرفة، هناك «مطالب أخرى ستعمل النقابة على متابعتها خلال العام الجديد، ولا سيما إعادة النظر في كلفة بعض الخدمات الاستشفائية كفسيل الكلى ومنظار المعِدة، وغيرهما». ولذا يبقى السؤال عمّا إذا كانت هذه المطالب ستخلق مشكلة جديدة للمرضى في العام الجديد بعدما أدّى موقف أصحاب المستشفيات إلى إقفالها في أكثر من مرحلة.

على أي حال، وفي مجال مختلف، لفت هارون إلى أنّ نقابة المستشفيات لم تجد ضرورة حتى اليوم لوضع خطة طوارئ لاستيعاب النازحين من سوريا، غير أنها مستعدّة لبحث الأمر مع المعنيين إذا ما تبيّنت الحاجة إليها.

3.41

مليارات دولار

قيمة التسليفات للقطاع الخاص خلال الأشهر الـ 11 الأولى من السنة الماضية. فبحسب الميزانية المجمعة للمصارف، ارتفعت التسليفات للقطاع الخاص من 34,23 مليار دولار في مطلع عام 2011، إلى 37,64 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني 2012. ويلاحظ أن التسليفات بالليرة زادت بقيمة 1,15 مليار دولار، في مقابل زيادة بقيمة 2,26 مليار دولار على التسليفات بالدولار. وبالتالي، فإن التسليفات بالدولار باتت توازي 74,3% من التسليفات الإجمالية للقطاع الخاص في نهاية تشرين الثاني 2012، مقارنة مع 73,2% في مطلع عام 2012. واللافت أن تسليفات المصارف للسوق الخارجية زادت خلال 2012 بقيمة 150 مليون دولار لتبلغ 5,2 مليارات دولار.

بدائل

خبز وملح

أمن الجياع

رامي زريق

كثر الكلام في السنوات الأخيرة على الأمن الغذائي العربي. وترافق هذا مع تزايد عدد المبادرات التي تتمحور حول الأمن الغذائي العربي، كالمبادرة القطرية على سبيل المثال لا الحصر. وإلى كل ذلك، تضاف الندوات والمؤتمرات التي تعقد دورياً والتي تجمع الخبراء المحليين والغربيين للتشاور في موضوع الأمن الغذائي العربي وتقديم أوراق البحث العلمي. وبغض النظر عن صدقية الكلام عن الفقراء والجياع في صالات فنادق فخمة وحول موائد تغطيها أطباق مصيرها القمامة، هناك إيجابيات واضحة لهذا الاهتمام الفائض. لعل أهمها هو تجديد الكلام على «العالم العربي». ورغم أن منظمي المؤتمرات من بنك دولي وأمم متحدة وغيرها، إلا أنهم أبعد ما يكونون عن القومية العربية. لا شك أن الانتفاضات العربية فرضت واقعاً أدى إلى انحسار الكلام على «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، أو غيرها من التسميات السياسية الغربية، لمصلحة الاعتراف بالرابط العربي بين البلدان المعنية. أما عن محتوى المؤتمرات، فلا ينحرف عن المقاربات التقليدية الغربية لموضوع الأمن الغذائي الذي تروجه المنظمات الدولية. والحوار يتمحور عادة حول تنظيم وزيادة التجارة العالمية وفتح الأسواق من جهة، وزيادة الإنتاج الزراعي التصديري الذي يرتكز على استثمارات رأسمالية تستعين بالتقنيات الحديثة المستوردة من جهة أخرى. ويغيب عادة عن الخطاب التقليدي الكلام على إعادة توزيع الموارد وتصحيح موازين القوى بين البلدان المصدرة للغذاء (القارة الأميركية) والبلدان المستوردة (العالم العربي)، وعلى التكامل الزراعي العربي ودعم وترويج نظم التغذية المحلية الملائمة للصحة والبيئة والثقافة. قد تكون هذه المواضيع البالغة الأهمية سقطت سهواً من أولويات البحث، وهذا ما يجب تصحيحه سريعاً. كذلك قد تكون جرى تجاهلها عمداً لأنها تفتح أبواباً يفضل أصحاب السلطة إبقاءها مغلقة. وفي هذه الحال، قد يكون آن الأوان لاقتحام «باستيي» bastille خطاب الأمن الغذائي العربي.

البطالة تعيد للأرض اعتبارها

بعد غياب طويل، عاد أهالي عدد من القرى والبلدات الجنوبية إلى أرضهم. يزرعونها بحبهم... قبل البذار. لكن مهلاً، لا بد من الاعتراف بما تفضّلت به علينا أزمة «تدنّي فرص العمل» في تلك العودة التي كان لا بدّ منها

داني الأمين

ليست البطالة «عاطلة» دائماً. فعلى مساوئها الكثيرة، إلا أنها تحمل أيضاً بعضاً من الإيجابية. فقد أسهم تدنّي فرص العمل... وشحّها في مجالات كثيرة، في إعادة الناس إلى أرضهم والاهتمام بها عبر تعزيز الزراعات المحلية التي انقطعوا عنها طويلاً. وما يعزّز هذه العودة أيضاً تركيز المجالس البلدية في برامجها على الاهتمام بزراعة الأشجار المثمرة وتربية الحيوانات الداجنة. فبعدما كاد الاهتمام بتربية الحيوانات الداجنة، من الأبقار والأغنام والدجاج، يصبح شبه معدوم في السنوات الأخيرة الماضية، عاد الكثيرون من الأهالي، لا سيما من لا «يتقنون» الزراعة، إلى استثمار ما يملكون من مال في تربيتها.

هكذا أنشأوا المزارع الصغيرة والكبيرة، كما حصل في عدد من القرى والبلدات، حتى ذهب حسين أشمر (رب ثلاثين) إلى حدّ القول إن «تربية الماشية والزراعة المنزلية هما اليوم الشغل الشاغل لأكثر المقيمين الذين لا يجدون فرص عمل كافية لتأمين حاجاتهم الأساسية».

5 مزارع جديدة في بلدة شقرا

لتربية الدواجن أنشأها عدد من المستثمرين الصغار الجدد، وهي اليوم محطّ اهتمام الأهالي والبلدية، نظراً إلى الفائدة التي قد تنجم عنها في تحريك العجلة الاقتصادية المحلية، وتأمين بعض مستلزمات المعيشة. يقول رئيس البلدية رضا عاشور إن «زيادة الاهتمام بالزراعة وتربية الماشية ناجم عن تراجع الأوضاع الاقتصادية وتراجع الحركة التجارية، واللافت أن تربية الدواجن تحقق دخلاً جيداً للمستثمرين، إلى جانب أعمالهم الأخرى، لكنها في الوقت نفسه تحتاج الى خبرة ورعاية دائمة، خصوصاً على صعيد التدفئة والتبريد وتأمين الأعلاف». ويلفت عاشور إلى أن هذه المشكلة «محلولة بعض الشيء، إذ إن وزارة الزراعة تؤمن جزءاً من العلف المجاني لمربّي الأبقار». ثمة ما هو «مثير» للاهتمام في تلك المنطقة، وهو توجّه المزارعين نحو زراعة الأشجار المثمرة. وهنا، «تساعد» البلدية سنوياً في تشجير حوالى 2000 شجرة، إضافة إلى توزيع مئات الأشجار المثمرة على الأهالي ومراقبة الاهتمام بها، «وذلك في إطار العمل على تشجيع المزارعين على الزراعة البديلة». وفي إطار التشجيع أيضاً، «تنظّم البلدية ندوات زراعية متخصصة وتؤمن الأدوية والمبيدات اللازمة».

من جانب آخر، يقول رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين إن «الأهالي باتوا مقتنعين بضرورة تأمين الاكتفاء الذاتي المنزلي من زراعة الخضر والحبوب وغيرها، بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية». ولهذين السببين «أقمنا 16 ندوة متخصصة في زراعة الزيتون وغيره، شارك فيها، وللمرة الأولى، أكثر من 670 مواطناً من قرى الاتحاد، كما عمل الاتحاد على الاهتمام بعدد من كروم الزيتون، من خلال تشحيلها وتسميدها وقطفها لاحقاً، ضمن الشروط المطلوبة، لكي يكون هذا الأسلوب مثالاً يقتدي به المزارعون». والأمر عينه بالنسبة إلى حقول الصعتر البرّي، فقد أشار الزين إلى أن «عدداً لافتاً من حقول الصعتر حقق إنتاجاً مميزاً بعد الرعاية والاهتمام اللذين قام بهما الاتحاد».

وللنحل أيضاً حصته، إذ وزّع الاتحاد أخيراً 110 قفران نحل على المزارعين في المنطقة، وساهم في تأمين الأدوية والتلقيح في فترات مختلفة. ولعام 2013، أطلق «مشروع الدجاج البيّاض، بالتعاون مع الأهالي، حيث سيدفع الاتحاد حوالى نصف الثمن المتعلق بشراء الدجاج، وعلى المزارع تأمين التجهيزات المطلوبة لتربيته».

لا يتوقف الأمر هنا. ففيما عاد الناس إلى أرضهم، من المفترض أن تكون العودة شاملة لكل أنواع الزراعات، ومنها القمح الذي يعدّ المنتج الأساسي للكثير من المزارعين. هكذا، عادت الزراعة الشغل الشاغل للفقراء الذين لا يجدون مصدر دخل آخر. هذه العودة أسهمت في إغناء الأرض بالأشجار «حيث تضاعف عددها هذا العام، وخصوصاً أشجار الزيتون والخروب والكرمة والكرز». وهنا، يلفت المزارع محمد فوعاني (حولا) إلى أن «عدد المزارعين ازداد هذا العام عن الأعوام الماضية في بلدتنا، وقد توجه جزء كبير منهم نحو تربية الماشية، بعدما تشجعوا بتوافر كل الإمكانات لهم، ومنها إنشاء معمل للأجبان والألبان من شأنه تصريف الإنتاج وتصنيعه، كما حصل في بلدة عيترون التي احتل معملها المرتبة الثانية في لبنان، وسمح بزيادة أعداد المهتمين بتربية الأبقار والأغنام».

وعلى الندوات الزراعية طرأ تحسّن أيضاً، إذ صارت المشاركة فيها «أوسع»، يقول الزين. والدليل؟ أن «الدورات التدريبية التي أقامها الاتحاد في المنطقة جلبت 800 شاب وصبية». وهذا عدد رائع سيفعل فعله في السنوات اللاحقة إذا استمر التشجيع.

«مزارع الليرات»

تغيرت وجهة الإستثمار. لم تعد القطاعات المكلفة في «صنعها» مربحة. لهذا السبب، توجه المستثمرون الصغار الجدد لوضع أموالهم في مشاريع تعود عليهم بالفائدة، ولعل أهمها مزارع الماشية

مواسم

التخصص ينتج قمحاً شتوياً «غير شكل»

راجانا حمية

عندما بدأ موسم الزراعات الشتوية، بقي سهل البقاع خاوياً إلا من القمح. فهنا، حيث البرد القاتل، لا تستطيع تلك المواسم احتمال مناخات الشتاء، وخصوصاً الخضار منها. وإن زرع البعض منها بقاعاً، فكي لا تبقى «الخيم البلاستيكية التي تزرع فيها صيفاً شاغرة»، يقول المهندس الزراعي الياس العلم. وحده، الساحل يمكنه أن يؤوي هذه المواسم. أما البقاع، فلم يعش فيه إلا القمح القادر على الصمود أمام البرد. هكذا، تصبح مواسم الخضار مواسم لا يعوّل عليها في شتائنا، وهي الضعيفة أمام الصقيع. لم يبق إلا القمح إذاً، فهو «المنتج الوحيد المعتمد حالياً في البقاع». وهنا السؤال: لماذا؟ يقول العلم إن «القمح هو الوحيد الذي يحتاج إلى البرد لكي يسبّل». ثمة سبب آخر، وهذه المرة للدولة «يدّية فيه»؛ إذ إن القمح «هو من ضمن المنتجات التي تدعمها الدولة على كامل الأراضي اللبنانية». ويعود «تاريخ» الدعم إلى ما قبل عامين، عندما أطلقت وزارة الزراعة مشروع تطوير زراعة الحبوب. وقد وسّع نطاق الدعم الذي اقتصر بداية على تسلم الدولة إنتاج القمح من المزارعين بأسعار تشجيعية، إلى دعم بذار القمح والشعير المؤصلة والمعقمة والمغربلة التي توفرها مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية بأسعار تشجيعية أيضاً. وبدأت هذه الأخيرة ببرنامج «إكثار البذار المؤصلة»، الذي يُتوقع أن يوفر هذا العام حاجة لبنان من بذار القمح والشعير. هذا السبب وحده سيجعل من القمح «ريّس» سهل البقاع. وربما كان يعود لهذا الأخير الاسم الذي أطلقه المزارعون عليه في أيام العزّ: أهراء روما. لكن لهذه العودة «مستلزمات»، ومنها أن يتوافر المزارع المتخصص. وهنا، يلفت العلم إلى أنه عندما يكون «المزارع متخصصاً، فهو قادر على التحكم بعناصر الإنتاج اللي عم يخليها توصل إلى الحدود العليا، ولما يعمل إنتاج من الطبيعي أن يربح». وهذا المزارع قادر أيضاً على أن ينتج نحو 1000 كيلوغرام من الطن الواحد «إذا ما اعتنى بموسمه جيداً». وهو رقم «ليس سهلاً مقارنة بإنتاج حقول قمح أخرى، حيث لا ينتج الدونم الواحد أكثر من 400 كيلوغرام». ولكي يتحقق هذا الفرق الشاسع، لا بد من أن تبدأ العناية من «الأرضية والبذار»، وذلك من خلال إعداد الأرض وتسميدها وشراء البذار الجيد الذي يجب أن «يكون مصدّقاً ومعقّماً». وبعد ذلك تطبيق برامج مكافحة الحشرات، ولا سيما حشرة السونا «التي تضرب على الزهر». وهنا، تبرز الحاجة لمساعدة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية في برنامج مكافحة هذه الحشرة «وكانت وزارة الزراعة قد بدأت قبل فترة ببرنامج رش القمح مجاناً لمكافحة هذه الآفة». وإلى التخصص الذي يعزّز الإنتاجية، يضاف عنصر آخر هو الري؛ إذ إن المرويّ هو أكثر إنتاجاً وربحاً من غير المروي، فالمياه تسعف القمح «ليسبّل وليغزر». أما عن دورات ريه، فهي تقسم قسمين: الأولى، وهي تلك التي تتعلق بمياه الأمطار «وكلما كانت غزيرة كلما كانت أفضل». والثانية التي لا يتعدى عددها المرتين، فهي التي يقوم بها المزارع «في أيام الربيع، بعدما تشحّ مياه الأمطار». كل هذا سيؤدي دوراً في الإنتاجية طبعاً. أما الأمراض التي تضرب القمح، فلا مفرّ منها. لكن، هذه أيضاً يؤدي التخصص دوراً في مكافحتها والتقليل من أضرارها.

تراث وآثار

الحرب في سوريا: تكرار عبر الزمن

قبل4200 سنة، وتحديداً مع انتهاء سلطة الإمبرطورية الآكادية، عاشت سوريا نفس حالة الحرب والفلتان التي تشهدها الآن. وتظهر دراسة الأدوات الحجرية التي كان يتاجر بها في مدينة أوركش، تغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي وكيفية تعايش الناس معه.

آثار مدينة اوركيش في الحسكة التي تبرز دراسة الزجاج البركاني فيها تكرار حالة الحرب في سوريا

جوان فرشخ بجالي

«لسوء الحظ، هنالك تشابه بين وضع سوريا الحالي ووضعها في نهاية العصر البرونزي مع سقوط الإمبراطورية الآكادية». هذه هي الخلاصة التي توصل إليها علماء الآثار في جامعة شفيلد البريطانية، بعد أن درسوا طرق التجارة والتواصل الاجتماعي في تل موزان الواقع في الحسكة في سوريا.

يضم تل الموزان مدينة أوركاش التي كانت من أكبر المدن – الدويلات في الفترة الآكادية، والتي كان نموها الاقتصادي هائلاً، بسبب قوة حركة التجارة بين الداخل والساحل. كذلك عرفت منطقة الحسكة والداخل السوري نمواً كبيراً في فترة الاستقرار هذه، فباتت مركز سلطة اقتصادية وسياسية مهمة جداً للمنطقة. ومع بداية سنة 2150 قبل الميلاد بدأت العمليات العسكرية ضد السلطة الآكادية، وأنهى العنف الدائر الدور الاقتصادي المركزي للمنطقة، التي عرفت لقرون طويلة من بعدها فترة ركود كبيرة. ودرس الدكتور اللهام فرام في جامعة شفيلد، تغير السياسات على الشعوب في هذه المنطقة، وتأقلم هذه الأخيرة مع الأوضاع والعنف الدائر. يوضح فرام الدافع من وراء البحث «منذ 4200 سنة، كانت بلاد ما بين النهرين، تمر بفترة انتقالية تشابك فيها التصحر والجفاف والهجرة إلى المدن، بانهيار الإمبراطورية الآكادية وسيادة الفلتان الأمني. وضع يشبه إلى حدٍّ كبير ما تعيشه سوريا اليوم، فهناك مشكلة النمو الديموغرافي الهائل، الذي كان سببه الازدهار الاقتصادي والأمان، ثم هناك مشكلة الزراعة التي كانت ولا تزال تعتمد أساساً على مياه الأمطار بدل الري، فأتى التغير المناخي ليؤثر سلباً عليها. فشح المياه دفع المزارعين إلى الهجرة إلى المدينة بحثاً عن عمل، ما ولّد مشاكل تتفاقم بسرعة مع العنف الدائر بسبب تغير السلطات. وهذه الصورة تعرفها سوريا حالياً، وعاشتها سابقاً. لكن كيف تتأقلم الشعوب مع هذا الواقع؟ سؤال يمكن الإجابة عنه من خلال دراسة الشبكات التجارية والاجتماعية التي كانت مرتبطة بهذه المدن، قبل هذا الوضع وبعده، لمعرفة التغيرات التي عاشها سكان المنطقة سابقاً. واختير الزجاج البركاني الأسود الذي يستورَد لفهم أوجه هذه الأزمة». الزجاج البركاني ناعم، صلب وأكثر حدة من أي أداة مخصصة للجراحة، ما جعله من المواد الخام المطلوبة من الإنسان، في كافة الأزمنة لصقل الأدوات. واستُخدمت هذه الأدوات في جميع أنحاء الشرق الأوسط القديم، لآلاف السنين، حتى بعد اكتشاف المعادن، ولا تزال شفرات الزجاج البركاني، تستعمل كشفرات لمشارط في إجراءات طبية معينة.

اكتشف علماء جامعة شفيلد أن الزجاج البركاني في أوركيش، استخرج من ستة براكين مختلفة قبل الأزمة، ما يشير إلى أنها مدينة متنوعة الزوار، وذات مسارات تجارية متنوعة. لكن أثناء الأزمة، جاء الزجاج البركاني من مصدرين قريبين فقط، ما يشير إلى انهيار الشبكة الاجتماعية والتجارية، التي كانت تربطها سابقاً. وبقيت الحال هذه سائدة لثلاثة قرون حتى عاد الزجاج البركاني المتنوع الأصول إلى أوركش. ويشرح فرام إلى «أن أحد التحاليل المقنعة للنتائج التي توصلنا إليها، هو أن التأثير السياسي الآكادي كان يحدد الاقتصاد المحلي للمدن. فربما كان دور مدينة أوركيش، الواقعة بمحاذاة جبال طوروس، يكمن في توفير المعادن من الجبال القريبة للسلطة القائمة. لكن مع التحولات المناخية ونهاية الإمبراطورية ودخول المنطقة في فترات صراع وعنيفة طويلة، اضطر السكان إلى إعادة تركيز اقتصادهم على الإنتاج والاستهلاك المحلي لتغطية احتياجاتهم، بدل الانخراط في التجارة المتخصصة التي تمتد على مسافات طويلة».

يشرح الفريق العامل في هذه الدراسة أن الهدف من هذا العمل ليس التقليل من خطورة أو صعوبة الوضع الحالي الذي تعيشه سوريا اليوم.

«من خلال رسم أوجه التشابه مع الوضع الحالي في سوريا، لا نقلل من أهمية ما يحصل»، يوضح فرام، «بل على العكس، الوضع في سوريا محزن ومرعب. كعالم آثار، لا يمكنني القيام بشيء للمساعدة. لكن الذين درسوا الماضي هم في وضع فريد للنظر في ماذا يمكن أن يحدث بعد انتهاء الأزمة الحالية. وكيف يحافظ السكان على أنفسهم عندما تنهار البنى التحتية؟ وهل سينتقلون إلى منطقة أخرى؟ من المعروف أن الجفاف يزيد من الحروب، فهل سيتحول القتال إلى الموارد المائية الشحيحة؟ هذه عينة من نوع المساهمة التي يمكن أن يقدمها علم الآثار من أجل تحسين المستقبل».

النجف أقدم مدينة مسيحية في العالم؟

مدخل الكنيسة المكتشفة في النجف

منذ خمس سنوات، بدأت في مدينة النجف في العراق عملية توسيع المطار، ومعها بدأت الحفريات الأثرية هناك أيضاً. قد تكون العملية الأولى روتينية، لكن الثانية لم تكن عادية. فالاكتشافات التي أتت لتبرز تاريخ المدينة قبل الإسلام، كشفت النقاب عن المدينة التي توجد فيها أقدم كنائس في العالم. فقد عثر العلماء على أثر كنيسة ودير وآثار أخرى «ربما» تعود لمئذنة الحيرة، عاصمة بني لخم، القبيلة العربية المسيحية الشهيرة.

«هذا أقدم أثر مسيحي في العراق»، يقول عالم الآثار العراقي علي الفتلي، مشيراً إلى الزخارف التي تزين جدران الدير. ويقول إن هذه الكنائس قد تعود إلى مملكة الحيرة المسيحية التي وثّقتها المصادر التاريخية، والتي لم يعثر عليها يوماً علماء الآثار. ويقع الموقع الأثري ضمن المطار الذي جاءت عملية توسيعه لتلبّي الحاجة إلى توافد الحجاج بأعداد كبيرة. وقد نقلت القطع الأثرية الكبيرة والصلبان الحجرية التي عثر عليها هناك إلى متحف بغداد. وبحسب التقليد الكنسي، دخلت المسيحية إلى العراق مع الرسول توما، ويشير المؤرخون إلى أن تأسيس الحيرة كان حوالى عام 270 للميلاد، وأصبحت مملكة الحيرة من أبرز الممالك العربية قبل ظهور الإسلام، وهي، بحسب بعض الخبراء، مهد الحرف العربي. وتقع الحيرة على بعد 160 كلم جنوبي بغداد. وعندما هجرت المدينة، غطّت كثبان الصحراء مبانيها. وهنا، يقول البروفسور أريكا هنتر، وهو المتخصص في القرون الأولى للمسيحية في معهد لندن للدراسات المشرقية والأفريقية، «تذكر المصادر التاريخية أنه في بدايات القرن الثاني، كان الدين المسيحي مترسّخ في ما يسمّى اليوم جنوب العراق، أي منطقة مملكة الحيرة التي كانت تحكمها سلالة الملوك المناذرة اللخميين».

لقرون، كانت الحيرة مركزاً مهماً في الكنيسة المشرقية، التي تعرف باسم الكنيسة النسطورية، وحالياً باسم الكنيسة الآشورية في العراق. يجري البحث عن الحيرة منذ عام 1900، لكن الأدلة المكتشفة لم تكن كافية. والبروفسور هنتر هو من العلماء القلائل الذين درسوا مواقع مرتبطة بالحيرة وبنقوش سريانية عثر عليها في ثمانينيات القرن الماضي علماء آثار يابانيون. آثار الحيرة الأخرى تشمل كنيستين نقّب فريق من جامعة أوكسفورد في موقعهما عام 1934، ومواقع تعود لكنائس أخرى عيّنها علماء آثار ألمان على الخريطة قبل حرب الخليج عام 1991 التي أوقفت كل أعمال التنقيب. يتعامل هنتر بحذر إزاء مزاعم اكتشاف موقع الحيرة، لكنه يؤكد أن «الموقع قديم وقد يعود إلى القرن الرابع الميلادي». ما هو واضح أن المسيحية في الحيرة استمرت بالازدهار جنباً إلى جنب مع الإسلام على الأقل حتى القرن الحادي عشر، وتتحدث المصادر الإسلامية عن أربعين ديراً منتشرة في منطقة الحيرة. فهل هذه المملكة المسيحية هي حقيقة في أرض النجف؟ وحدها الأبحاث والحفريات تؤكد أو تنفي ذلك، ولكن المؤكد أن المسيحية هي اليوم إلى تضاؤل كبير في العراق.

ج. ف. ب.

آثار سوريا مقابل السلاح

ها هو المشهد يتكرر. بعد العراق بدأت سوريا تنزف آثارها. الفلاحون والمزارعون في القرى النائية الذين كانوا يبيعون محاصيلهم الزراعية للدولة، باتوا اليوم ينقّبون في المواقع الأثرية، لعلّهم يعثرون على قطعة يبيعونها لتأمين لقمة العيش. وكما حصل في العراق من قبل، استعدّت السوق لهذا الواقع الجديد، فبدأ الطلب على القطع الأثريّة، وبدأ البيع وعمليات المزايدة. في مقالة نشرتها صحيفة الـ «فاينانشل تايمز» الأميركيّة، أكّد مهرّبو الآثار وتجّارها ازدياد طلب السوق العالمية على القطع السوريّة، وأضافوا إنّ هناك طريقين أساسيّين للتهريب، هما بيروت وأنقرة! فحدود البلدين المشرّعة أمام السوريّين، وعمليات تزويد المقاتلين بالأسلحة في هذين البلدين، بحسب الصحيفة المذكورة، حوّلت الأنظار إليهما.

وتؤكد الـ «فاينانشل تايمز» أن الجيش السوري الحر يرى في القطع الأثرية مصدراً أساسياً لشراء الأسلحة، وقد بات يسيطر على الطريق التجارية وعمليات تهريب هذه القطع. فهو من يمسك زمام الأمور، إن كان مع الفلاحين أو التجّار، ولا يطلب هذا الجيش الأموال مقابل القطع الأثريّة، بل الأسلحة.

هكذا، بدأت موجة سرقة ضخمة للفسيفساء المنتشرة في أرض منطقة معرّة النعمان وفي محافظة إدلب، كما أنّ الطلب عالٍ على القطع السومرّية الشكل، التي تنتشر مواقعها في الحسكة. يؤكد التجّار أنّ سعر القطع الأثرية التي تباع يصل إلى عشرات آلاف الدولارات، وبدأت تنتشر شائعات عن ثراء مفاجئ لبعض الأفراد الذين عثروا على قطعة أثريّة واحدة فريدة، في القرى التي تفتقر إلى لقمة العيش.

كتب

فكر

هاني عواد مراجعاً تحولات القومية العربية

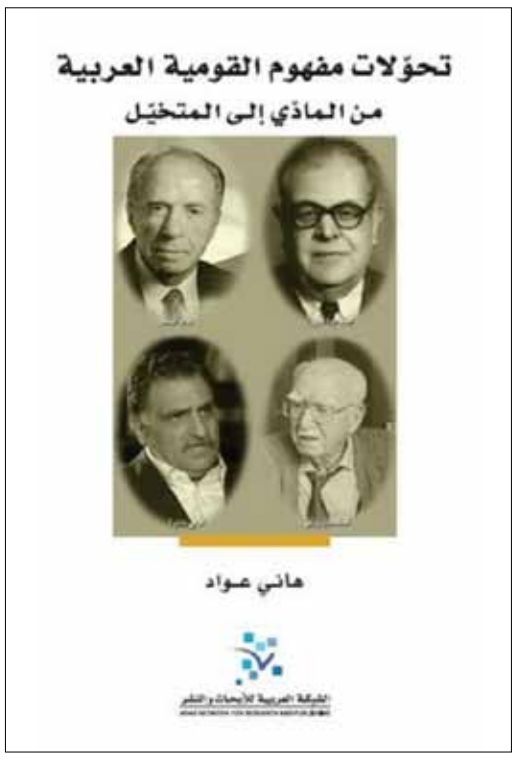

في مهبّ الثورات والانقسام الحاصل تجاهها، يحاول الباحث الفلسطينيّ في كتابه «تحوّلات مفهوم القوميّة العربية ـ من المادّي إلى المتخيّل» (الشبكة العربية للأبحاث والنشر) تقديم مساهمة جادّة في نقد الخطاب القومي العربي من زاوية جديدة عبر مناقشة أربعة نماذج من دعاته في القرن العشرين

رامي محمد سلامة*

في خضم ثورات التغيير التي تجتاح الوطن العربي، وحالة الانقسام المجتمعي إزاء التحولات السياسية التي شهدتها بعض الدول مثل مصر وتونس وصعود وشرعنة تيارات الإسلام السياسي محلياً ودولياً، تزداد الحاجة إلى مراجعة التحوّلات التي شهدها الخطاب القومي العربي وتواريه خلف تعقيدات أنظمة الاستبداد والتبعية، ومن ثم وراء خطاب التدين الذي قد يحكم المنطقة طوال العقد المقبل.

بعيداً عن ضوضاءِ الأيديولوجيا، يحاول الباحث الفلسطينيّ هاني عوّاد في كتابه «تحوّلات مفهوم القوميّة العربية ـ من المادّي إلى المتخيّل» (الشبكة العربية للأبحاث والنشر) تقديم مساهمة جادّة في نقد الخطاب القومي العربي من زاوية جديدة، عبر مناقشة أربعة نماذج من دعاته في القرن العشرين. من الجيل الأول، يتناول محمد عزة دروزة، ومن الجيل الثاني نديم البيطار وقسطنطين زريق، ومن الجيل الثالث عزمي بشارة، ليحاول بعد ذلك التشبيك بينهم، منطلقاً من مقولة «الصيرورة الثقافية للفكر» التي تبنّاها لفهم تطوّر الخطاب وتشكّله.

لم تعبأ فصول الكتاب باستخراج الجذور الغربية في تشكيل النموذج القومي لكل داعٍ من دعاةِ القومية الأربعة، أي إنّه لم يتعامل مع الخطاب القومي العربي على أنه فرعٌ من أصل. اعتبر النتاج القومي الأصل الذي يعبِّرُ عن جدلٍ مع مشكلات الواقع العربي. وما كان استبدال هذا الخطاب لنظريات وطرائق إلا في سياق صيرورة ثقافية تسعى جاهدة إلى مواكبة تعقدات الواقع.

يخلص الكتاب إلى تحقيب الخطاب القومي العربي إلى ثلاث مراحل. أولاها مرحلة المـا ـ صدق، حين استخدم المثقف القومي العربي خطاب المقومات المادي. من خلال تحليل كتابات محمد عزة دروزة، يكشف أنّ داعي القومية العربية الذي حمل شذراتٍ عنصرية في تصوره للقومية العربية، اشتغل من باب التحصيل الحاصل في التراث، وانتبه منذ وقتٍ مبكر إلى ضرورة أن يعيد مفهمة الإسلام وتاريخه قومياً، وذلك على العكس من استنتاج محمد عابد الجابري في تحليله لكتابات ساطع الحصري. ويدلّ ذلك على أنّ قطاعاً من الجيل الأول من القوميين العرب، لم يغفل عن ضرورة توظيف التراث في المشروع النهضوي العربي، إلا «أنَّ ضغط الآخر/ الاستعمار أدى إلى إعاقة الفهم الموضوعي لمعناه. وربما كان أحد أسباب ذلك هو الصورة التي قدّمها المستعمر عن نفسه، وتناولها المثقف القومي بغير تأنٍّ، لينسج على مثالها صورته». ولو أنَّ أبناء الجيل الثاني من القوميين العرب تابعوا الجهد التأصيلي لهذا الاتجاه، لما نجم عن ذلك فراغٌ قام بسدّه الإسلام السياسي. لكنّ اللاحقين انزلقوا إلى خطاب العلموية كما يبيّن المؤلف من خلال تحليل نتاجات نديم البيطار وقسطنطين زريق، وهما داعيان إلى القومية العربية من الجيل الثاني. في هذه المرحلة، انتبه رواد القومية إلى ضرورة إعادة ترتيب طروحات الفكر القومي العربي، والتخلص من الجوانب الرومانسية التي تتخلله. باختصار، «أدرك أولئك الطبيعة الأيديولوجية للفكرة القومية»، فذهبوا إلى صبغها وتعديلها وإعطائها صفة العلمية لتحويلها إلى نظريةٍ علميّة، وينظّروا في ضرورة الاستفادة من المنجزات المعرفية الحديثة التي حققتها الدراسات التاريخية والسوسيولوجية. خصّص هاني عواد فصلين لمناقشة الأزمة التي وقع فيها الجيل الثاني عندما حوّل القوميّة إلى نظريّة، فقد انحبس تيّار فيه يمثله نديم البيطار في «المنهج السايكروني» أو «جدلية الجوهر» بالتعبير الهيغلي، فشيّد تصوره للأيديولوجية القومية بناءً على ضرورة تحليل الانتقالات التاريخية من مجتمع مجزأ إلى آخر موحَّد، أي فحص القوانين والآليات الاجتماعية التي تحقق حالة الوحدة، ومعاينتها وإدراكها كبنيةٍ تحمل مقوماتها داخلها.

> **تحويلها ايديولوجيا علمية دفع الطبقات الشعبية إلى الإسلام السياسي**

وإذا كان البيطار قد ذهب إلى الحدّ الأيديولوجي الأقصى من العلموية القومية إذا صحَّ التعبير، فإن قسطنطين زريق ممثلاً للاتجاه الثاني، ذهب إلى نقيضه، باسم التاريخانية. هكذا، ردَّ القومية العربية إلى دائرة الأخلاق لا دائرة السياسة، وحصرها في الحيز الخاص، وأقصاها عن الحيز العام. وهو أمرٌ مرده مماثلته لها بالتدين بمفهومه الذي نظّر له روّاد التنوير الأوروبي. لم تكن هذه النقلة لتجري لولا أن زريق استبدل الدعوة القومية، بدعوة أخرى للتحديث، واقتباس الأساليب الحديثة في «تطويع واستغلال الموارد والإنتاج والتنظيم، وعلى اللحاق بركب الشعوب المتقدمة تقنياً وعلمياً»، فالآلة برأيه هي «ربّ المجتمع، هي التي تحركه وتضمن له الحرية والاستقلال. لقد كان زريق منظراً للأداتية بامتياز»!.

في المرحلة المعاصرة، مرحلة التجديد من الصيرورة الثقافية للقومية العربية، يذهب الكاتب إلى أنَّ عزمي بشارة الذي يعدّه ممثلاً للجيل الثالث من دعاة القومية العربية، قام بجبر الخلل الذي وقع فيه سابقوه، عبر الفصل نظرياً بين الأمة والقومية، ولأنَّ الدولة القطرية هي أمرٌ واقع، كان لا بدّ للخطاب القومي من التعامل مع مسألة تعدد الأمم الذي خلّفته الحدود القطرية، فالتطوّر الذي يمثله بشارة «في أنضج لحظةٍ من الصيرورة الثقافية للفكر القومي العربي هو قلب مقولة القوميين العرب الكلاسيكية لتصبح: أممٌ مواطنية وقومية ثقافية جامعة».

ينتقل مفهوم القومية/ العروبة من كونه غاية أو أداة عند المفكرين السابقين، ليصبح عند بشارة كصيرورة. وعندما يصبح كذلك، لا يصبح بالإمكان النظر إليه إلا بوصفه مركباً من مركبات الحداثة لا يجوز فصله عن مركبات أخرى حسمت جدلية جوهرها كالديموقراطية. إذاً، فـ«القومية العربية صيرورة، والديموقراطية صيرورة أخرى، والحداثة هي الصيرورة الكبرى التي تتفاعل فيها مركباتها تفاعلاً يفضي إلى مجتمع مدني نحو الداخل وأمة نحو الخارج». والحال أن هذا التجاوز ـ كما يرى المؤلف ـ لم يكن ليتحقق، لولا مجادلة بشارة بين جدلية الجوهر وجدلية الوجود لتتحصل «جدلية الجدليتين» التي تفسح المجال لاستعادة الرومانسية التي تمَّ تطليقها في المرحلة العلموية، وتستوعبها بل تجدها ضرورية ضمن عملية التخيل.

رغم أنَّ «تحوّلات مفهوم القومية العربية ـ من المادّي إلى المتخيّل» يعدّ مساهمة جادّة في إعادة ترتيب وتقويم بعض انتقالات الخطاب القومي العربي، إلا أنّه ما زال غير كافٍ لأنّه يُهمل عدداً من المثقفين القوميين الذين كانت لهم بصمات لم يُكشف عنها بعد في تطوّر القومية العربية. مع ذلك، يُحسب للكتاب تركيزه على الآثار الوخيمة التي نتجت من تحويل القوميّة العربيّة إلى أيديولوجيا علمية حداثية بحتة في المرحلة الوسيطة بين البيطار وزريق، ما سنح المجال لتبني الطبقات الشعبية لخطابات الإسلام السياسي الأقرب إلى المخيلة الشعبية. إنَّ أهمية هذا الكتاب تكمنُ في أنّه يقرأ القومية العربيّة كصيرورة، لا كمشروع ينجح أو يفشل، وبالتالي يظهر قابليته لاستيعاب التحولات الاجتماعية الراهنة في الوطن العربي.

* باحث وكاتب فلسطيني

اقتصاد

ألبر داغر في نقد الخطاب النيو – ليبرالي...

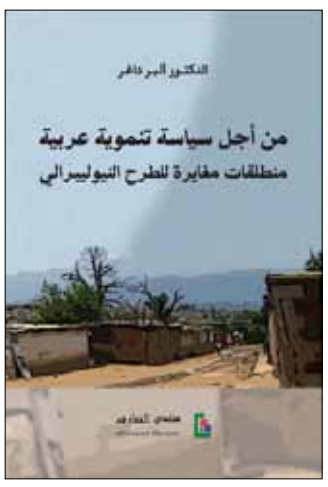

زينة حداد

في «من أجل سياسة تنموية عربية: منطلقات مغايرة للطرح النيو ـ ليبرالي» (منتدى المعارف)، يرى الباحث ألبر داغر أنّ أهداف التنمية واحدة أياً كان البلد العربي، وأنّ الأهم اليوم هو اجتراح مشروع بديل من ذاك الذي حاولت المؤسسات الدولية والدول الغربية فرضه على البلدان العربية. يجيب الكتاب عن سؤال مهم تجاهلته ثورات «الربيع العربي»، وهو ماهية المشروع الاقتصادي البديل الذي ينبغي أن يحمله التغيير، وخصوصاً أنّ الفشل الاقتصادي كان وراء سقوط شرعية الدولة العربية السابقة. يستوحي الكتاب تجارب التنمية في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان بغية نقض الطرح الاقتصادي النيو ـ ليبرالي، وتقديم نموذج بديل للتنمية عربياً. يمكن اختصار الجديد الذي يقدمه الكتاب في ثلاث نقاط: النأي عن الطروحات النيو ـ ليبرالية؛ وتعريف أسباب الفشل التنموي العربي؛ وتعيين مقومات النجاح. في النقطة الأولى، يُظهر المؤلف عدم صلاحية النظرية الاقتصادية النيو ـ كلاسيكية كمرجعية لتحقيق التنمية. كذلك يبرز خطل النظرية النيو ـ كلاسيكية لتمويل التنمية؛ فهي تقترح مقاربات على نقيض من التجربة التاريخية للبلدان الصناعية التي عملت الدولة فيها من خلال تشريعاتها ومؤسساتها على «تأميم مخاطر الاستثمار الخاص»، بمعنى تحمّل المجتمع هذه المخاطر مع المستثمرين. فيما يُظهر تحيّز المقاربات النيو ـ كلاسيكية التي لا ترى إصلاح مؤسسات القطاع العام إلا بالخصخصة. النأي عن الطروحات النيو ـ ليبرالية يبرز أكثر في تفنيد مقاربات المؤسسات الدولية لموضوع التنمية. في ضوء تجارب دول شرق آسيا، يسفّه الكتاب الخطاب النيو ـ ليبرالي الذي تعتمده المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية... تشكّل هذه المؤسسات الطرف المعادي للتنمية في بلدان العالم الثالث، وتبثّ خطاباً حول ضرورة إزالة العوائق التي تعتمدها البلدان النامية لحماية منتجيها، وضرورة انسحاب الدولة من دعم المنتجين. ويوضح أن التنمية في آسيا ما كانت ممكنة لولا تطبيق «نقيض حقيقة الأسعار» أي تدخّل الدولة لتغيير الأسعار وفقاً لمتطلبات التنمية. ويحذّر داغر بلدان العالم الثالث من المقترحات التي تبثها المؤسسات الدولية بشأن حرية المنافسة، وتحاول إمرارها عبر مشاريع التكتلات الاقتصادية الإقليمية. أما عن أسباب فشل التجربة العربية، فيعرض داغر تجربة «استبدال الواردات» في العالم الثالث استناداً إلى كتابات الاقتصادي هنري بريتون، ويعيّن فشلها في امتناع هذه البلدان عن متابعة «تصنيعها المتأخر» عبر إنتاج سلع صناعية، وتفضيلها استيراد تجهيزات بكلفة مخفوضة، وإنتاج سلع استهلاكية ومعمَّرة تباع في السوق الداخلية المحميّة. أخيراً، يرى داغر أنّ مقومات النجاح تقضي بأخذ «نقيض حقيقة الأسعار» كمبدأ ناظم لمشروع التنمية، أي تشريع تدخل الدولة واعتماد سياسة جمركية تؤمن الحماية للصناعيين؛ وسياسة تكنولوجية تدخلية تقوم على توفير ريوع للمؤسسات الصناعية لتمويل «التعلّم والتمرين» اللذين تتنكّب لهما. هكذا، يقدم الكتاب أساساً لطرح اقتصادي بديل قد تحمله القوى العلمانية والقومية التي تناضل للحفاظ على الدولة المدنية، وترى للدولة دوراً أساسياً في قيادة مشروع التنمية.

> **تقديم نموذج بديل للتنمية في العالم العربي**

روايـة

سحر مندور
بيروت السلم الهش

المثلية هي عصب السرد في «مينا» (الآداب)، وصانعة حضور البطلة وما يحيط بها من أحداث راهنة وسابقة. لكن الرواية تحضر معها ندوب الحرب الأهلية، وتتداخل ذكريات الطفولة مع أسئلة النضج والواقع الاجتماعي السائد

علي نسر

في روايتها السابقة «32»، كان ارتماء سحر مندور (1977) في حضن المقالة والتحصن بتقنياتها من المآخذ التي فتحت ثغرة لدخول الناقد عبرها. لكن قراءة روايتها الجديدة «مينا» (دار الآداب)، تحملنا الى عالم يشكّل معادلاً موضوعياً للعالم الفعلي والقائم، ولكن بصلصال خاص نفخت الكاتبة في عناصره روحاً فيها من الجرأة الكثير، فجاء عالمها مشيّداً بركائز مختلفة تقاسمت تلافيف النص. نرى روح كاتبة طامحة وواعدة وتقنيات روائية تشهد بقدرتها الفنية، كما نلاحظ ارتماءها من جديد في حضن المقالة كصدَفة لم تستطع الخروج منها نهائياً، إضافة الى توظيف قدراتها في التحليل النفسي. هكذا، جعلتْ صفحاتٍ من الرواية بمنزلة محاضرة في الطب النفسي، ممهدة لطبيعة الحالات التي تعاني منها شخصيات النص الأساسية، وهي حالات عصابية لها جذور ضاربة في عمق الماضي، أي الطفولة بشكل خاص... بين بيروت المدينة التي لا تعرف الشخصيات استقراراً فيها لكن لا تستطيع الخروج من تحت لحافها، وبين باريس الحرية وتحقيق الذات والأحلام والشهرة، يمتدّ خيط من الأحداث، تقترب الكاتبة عبره من مشارف رواية «طواحين بيروت» الشهيرة، وإن اختلفت المُدد الزمنية. فـ«طواحين» يوسف عواد عرضت غليان المدينة على عتبة الحرب، في حين أنّ «مينا» ترسو بنا على ميناء السلم الهشّ المثقل بوزر الحرب التي لا تزال تهدد هذا السلم. من خلال هذه الأحداث، تحاول شخصيات الرواية التخلّص من ربقة المجتمع والتقاليد، وتنشد الحرية بشكل شبه متطرف هذه المرة. يشكّل موضوع العلاقات الجنسية بين المثليين عصباً رئيساً يشدّ أوصال الرواية إليه، فلا تدعو الى إعلانه كوعي ممكن فحسب، بل تجعله أمراً مقبولاً لدى المجتمع وغير مرفوض من الأهل كما تشير الحوارات بين مينا ووالديها: «حياتك الخاصة ملكك، الفراعنة عملوا أعظم حضارة، وما حدا سأل الابن ليه بيتجوز عمته... أضحكها [الوالد] وهو يستعين بالفراعنة، حتى عند تطرقه الى علاقات ابنته الخاصة». مهّدت الكاتبة لذلك باستعادة طفولة مينا، وتحرّش أحد المقاتلين بها في مدخل البناية وهي في السابعة من عمرها، وأنّ ما تعاني منه قد يكون ردّ فعل اليوم على فعل حصل في الماضي: «لو اختارت الإقامة في بيت جديد، لما تذكّرت ذاك الرجل الذي يقف خلال إحدى مراحل الحرب الأهلية في مدخل العمارة الداخلي، يطلب منها في كل صباح، وهي تنتظر وصول باص المدرسة، أن تقترب منه، ولا تقترب، فيهمس لها بكلمات تسمعها ولا تفهمها، لكنها تشعر بثقل وطأتها... وطأة تلك الكلمات ثقيلة على فتاة في السابعة من العمر، لأنها تسبّب قلقاً مجهول المصدر، يسبق وعيها لمضمونه».

> تستثمر الكاتبة مهاراتها الصحافية وتخصصها في علم النفس

هذا هو الموضوع الأكثر جدلاً في النص، تفرّعت منه موضوعات أخرى، اجتماعية وسياسية، ما دفع الكاتبة الى استثمار مهاراتها الصحافية، وتخصصها في علم النفس، وجعل النص يخرج في بعض المناسبات عن الإطار الروائي ليدخل في باب المحاضرات أو المقالات، خصوصاً في نبش بعض الشهادات عن الحرب الأهلية، ما يؤكّد تشبّث الذهنية اللبنانية بتلك الحرب ومكوثها في العقول كحدث يفرض نفسه على اللاوعي الجماعي. ولأنّ الموضوع حساس اجتماعياً ودينياً، نرى ارتباكاً في بعض تقنيات الرواية الفنية. ظهر التفكك والتشظي في الكثير من عناصر الحبكة الروائية، إضافة الى الوقوع في بعض الهنات اللغوية، وأكثر ما ظهر هذا التشظّي في تقنيّتي الزمن والراوي. الزمن متداخل بطريقة معقّدة بين زمن آني وبعض الاسترجاعات المفاجئة التي لا تحمل وظيفة الاسترجاع المألوفة، كالإضاءة على بعض الشخصيات الغائبة عن مسرح الأحداث أو نبش بعض الأحداث التي تسهم في تغيير مسار الحدث الرئيس. أما في ما يخصّ الراوي، فقد اعتمدت الكاتبة نمط الراوي العليم والكلي المعرفة. لكنّ هذا الراوي لم يلتزم بمشاهدته المحايدة فحسب، بل نراه يتدخّل كأنه شخصية مشاركة أحياناً، خصوصاً في الحوارات التي غصّ بها النص، ما يجعل بعض المقاطع أدراناً من المواعظ. لم يقف الأمر عند هذا الحد. فسرعان ما يفاجئنا الراوي، وبومضة سريعة، بتدخله كشخصية شبه أساسية تتحدث بضمير المتكلّم، ساردة حياة مينا حسب وجهة نظرها، ومؤكّدة التماهي بينها ككاتبة هذه المرة، وبين تلك الشخصية الورقية من خلال ستّ صفحات فاضت بضمير المتكلم، ما أدخل النص في سرداب من الخلخلة والتشظّي غير المسوّغ أحياناً.

شعر

...وعشق المقاومة

ليا القزي

لا يزال انتصار المقاومة في عدوان تموز 2006، يجذب قسماً من المثقفين العرب الذين أرادوا تأريخ هذه المرحلة بقصائد كلاسيكية. عبد الله فواز خير مثال على ذلك. في ديوانه «المقاومة من أجل لبنان» (إصدار خاص)، يقدّم الشاعر اللبناني 26 قصيدة باللغة الفرنسية، قسمها إلى أربعة أبواب، أرخ فيها سيرة بلد بمقاومته وإنجازاته التحريرية من خلال ذكر جميع الرموز التي صنعت أمجاده بدءاً من حسن نصر الله، مروراً بنجل السيد الشهيد هادي نصر الله، وصولاً الى الشهيد عماد مغنية. سيطر على فواز هاجس تقديم كتاب إلى المقاومة منذ حرب تموز 2006، لكنّ أسباباً عدة أخّرت المشروع الذي أبصر النور أخيراً. كتابة القصائد باللغة الفرنسية هدفت بحسب المؤلّف إلى القول بأنّ «جمهور المقاومة ينتمي إلى مختلف فئات المجتمع». استوحى عبد الله فواز أغلبية القصائد من عناوين عدة أبرزها الحرية، الشهداء، والكيان الصهيوني «الذي تعود الغرب أن يركز على انتصاراته».

بعد مقدمة تاريخية وغزلية بلبنان حملت عنوان «القصائد الخضراء»، ينتقل الكاتب إلى «القصائد الحمراء» الثورية المستوحاة من دماء الشهداء. يتحدث عن التحرير في أيار (مايو) عام 2000، ثم حرب تموز 2006 ويحيّي الأبطال الذين أسهموا في انتصار لبنان وكسر هيبة الكيان العبري. لمعارك مروحين، مارون الراس، قانا، بنت جبيل، ووادي السلوقي حصة في هذا المحور، فهذه المعارك سجلت انكسارات مهمة في صفوف العدو. وقبل نشيد النصر الذي ختم به، وجّه تحية إلى الشهيدين هادي نصر الله وعماد مغنية. شكّلت الحرب مع إسرائيل، وانتصار «حزب الله» مادة سجال في الأوساط العربية والإقليمية وجاء الموقف العربي وصمة عار. لذلك، اختار فواز عنوان «القصائد السوداء» ليكتب عن هذا الموضوع.

اختصر هذا الباب بثلاث قصائد هي «الحرب والمحاربون»، «الجامعة العربية» و«مجلس الأمن» حيث انتقد الجامعة بشدة على موقفها المتخاذل. وختم عبد الله فواز بـ«القصائد الوردية» التي تبرز الأمل في ولادة لبنان جديد حرّ. كتب إلى القدس، توجه إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر، قبل أن يريح قلمه تماماً كما بدأ، إلى حسن نصر الله «أبو هادي، يستيقظ الأمل في نفوسنا، يعدنا بمستقبل مشرق».

> يقدم عبد الله فواز 26 قصيدة باللغة الفرنسية

لمحات

◀ تضيء «**وأخيراً اعتَرَفَتْ...**» (**دار أصدقاء المعرفة البيضاء ـ بيروت**) على السعادة التي يبحث عنها كل إنسان في الحياة، إذ تقدّم **لبنى نويهض** في روايتها منهجاً عملياً لتحقيق السعادة وفق علم الايزوتيريك، وتسرد سيرة امرأة تتعرّف إلى حقيقة نفسها عبر الاعتراف بأخطائها. تعاين نويهض نواقص النفس البشرية لتقول إن الإنسان يحتاج في حياته إلى التيقظ لتقويم مسار حياته وتحويل الفشل إلى نجاح.

◀ في مجموعته الشعرية الجديدة «**يومُ قابيل والأيّامُ السَّبْعَةُ للوَقْت**» (**دار راية للنشر ـ حيفا**)، ينطلق **نوري الجرّاح** من أسطورة قابيل وهابيل ليأخذنا إلى مأساة بلده الأم. يتضمن الديوان العاشر للشاعر السوري 17 قصيدة، وواحدة طويلة هي «الأيام السبعة للوقت»، كتبت كلها بين عامي 1990 و2012، كما قدّم له الناقد **صبحي حديدي**. هكذا يستمر صاحب «**طريق دمشق**» بتسخير الأساطير الإغريقية في شعره ويحيلنا على مشاهد العنف والدم في سوريا.

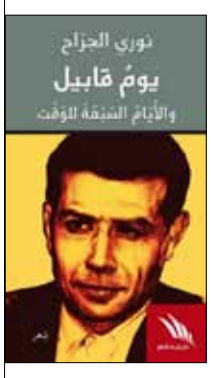

◀ على غرار ديوانه الأوّل «**فلفل بلدي**»، يستكمل **عصام عيّاد** في «**ليالي سيدني ـ قطط... ودجاجات**» (**مكتبة عيّاد**) صياغة أفكاره الجنسيّة على شكل مقاطع وشذرات. في 12 قسماً، يلخّص عيّاد أفكاره ورؤيته ورغباته حول الجنس والنساء والشبق عبر مقاطع وشذرات مرفقة برسومات تلخص فكرةً أو حدثاً أو مشهداً من وجهة نظر شخصية تمزج بين السخرية والشاعرية المباشرة.

◀ ضمن «**سلسلة التراث العاملي**» صدر «**ديوان الشاعر الشيخ إبراهيم صادق** ـ 1221 هـ/1806م ـ 1284 هـ/1867م» («**مؤسسة الانتشار العربي**» و«**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»). يحتوي الكتاب على قصائد دينية ووجدانية واجتماعيّة للشيخ العاملي الذي احتلّ منزلة عالية، عالماً وشاعراً، بين العراق وجبل عامل، في أواسط القرن التاسع عشر. قامت **رجاء أحمد صادق** بجمعها وتحقيقها، فيما تولّت المراجعة والتدقيق **فوزيّة فواز المطر** وأشرف عليه وكتب مقدّمته الغنيّة **حبيب صادق** الذي عرّف بحياة الشاعر ومسيرته.

◀ في المجلد الثالث من «**مكاتيب عراقية... من سفر الضحك والوجع**» (**الدار الأهلية للنشر ـ عمّان**) يؤرّخ **علي السوداني** لكائنات قامت وأخرى بادت. مكاتيب وحكايات ومقالات ومقامات ضمّنها القاص العراقي كتابه الذي تحوي خاتمته قراءات ومصطفيات وإضاءات، كتبها عنه أحد عشر كاتباً وأديباً في أزمنة مختلفة.

◀ في الستينيات، طبع **جوزف حرب** باكورته النثريّة «**عذارى الهياكل**». الشاعر اللبناني الذي غنّت له **فيروز** ولحّن **زياد الرحباني** بعض قصائده، يعود بديوان جديد تحت عنوان «**كم قديم غداً**» (**رياض الريس للكتب والنشر**). في ديوانه الخامس عشر، يواصل صاحب «**شجرة الأكاسيا**» بناء قصيدته داخل مناخات الريف والطبيعة التي يتداخل فيها التأمّل والسحر والحلم.

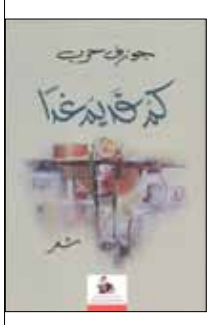

رادار

الجديد ...تبحث عن ملاذ

باسم الحكيم

هل تبحث «الجديد» حقاً عن استديوهات بديلة لتصوير برامجها المقبلة؟ ما صحّة منع فريق المحطة من دخول مبنى «استديو فيزيون» في النقاش (شمالي بيروت) الأسبوع الماضي بسبب استضافة مي حريري في الحلقة الأخيرة من برنامج «للنشر» مع طوني خليفة، وتعرضها لرئيس مجلس إدارة mtv ميشال غبريال المر (الأخبار 25 و2012/12/31)؟ هل نقل الحلقة من البرنامج المذكور إلى وسط البلد أخيراً، هو بسبب استضافة حريري فقط أم بسبب تراكم الديون المستحقة على «الجديد» لمصلحة «استديو فيزيون»؟ وما مدى صحّة الكلام عن قرب إصدار المحطة قراراً بصرف 30 موظفاً جديداً بعد صرفها ما يقارب 40 قبل أسبوعين؟

بعد إعلان طوني خليفة انتهاء الموسم الحالي من «للنشر»، فإن برامج «الجديد» التي لا تزال تصوّر في «استديو فيزيون» تقتصر على برنامجين، هما: «بعدنا مع رابعة» وChi NN. وفيما ينفي المدير العام للمحطة ديمتري خضر «وجود مشاكل مع mtv تمنعنا من التصوير في استديوهات النقاش»، يؤكد أنّ «العقد بيننا انتهى، ونحن في صدد تجديده». ويشدّد على أنّ تصريحات مي حريري لـ«للنشر» التي تناولت فيها المر «لا علاقة لها بالتعاقد بيننا». وينفي بطريقة غير مباشرة أن تكون المتوجبات الماليّة المستحقة لـ Studio Vision على «الجديد»، هي التي ستمنع التصوير، علماً بأن ثمة من يؤكد أن المبلغ المستحق لـ«استديو فيزيون» على «الجديد» يقارب المليون دولار. ويؤكد مصدر، يفضل عدم الكشف عن اسمه، أنّ المحطة تستعد لبناء ديكور برنامج Chi NN في الاستديو، حيث تصوّر نشرة الأخبار وبرنامج «الحدث» في مبنى القناة في منطقة وطى المصيطبة في بيروت توفيراً للنفقات.

> متوجبات مالية مستحقة لـ Studio Vision تصل إلى مليون دولار

من جهتها، تنفي رابعة الزيات علمها بأي مشاكل مالية قد تمنع تصوير «بعدنا مع رابعة» في Studio Vision، مشيرة إلى أنّ «موعد تصوير الحلقات مقرّر سابقاً وهو في 9 و10 كانون الثاني (يناير)». وتنفي الزيات أن تكون إعادة حلقة من برنامجها أمس مرتبطة بمنع التصوير، فـ«الأمر مقرّر من الشهر الماضي، لأنّ كثيرين طلبوا إعادة حلقة صباح فخري. لذا قررنا إعادتها. والأسبوع المقبل سنقدم حلقة تستقبل المطربة ميادة الحناوي وخلدون الحناوي وشهد برمدا والمخرجة رندلى قديح والمايسترو بسّام بدّور». وبينما ينفي ديمتري خضر وجود لائحة جديدة من الموظفين سيتم الاستغناء عن خدماتهم، منهم مديرون لبعض الأقسام، تؤكد مصادر مطلعة أنّ الإعلان عن دفعة جديدة بات وشيكاً، لكن لم تحدد لحظة النطق بالحكم تجنباً لردود الفعل السلبية التي سيولّدها القرار. لكن ماذا عن الكلام على الاستغناء عن خدمات المراسلة دارين دعبوس، وصحة ما روّج بأنّها تبلغت قرار صرفها هاتفيّاً؟ تعلّق دعبوس أنها فوجئت بما نشر في الصحافة في الأيّام الماضية، وهذا ما دفعها إلى التصحيح. غير أنها لا تعلم ما إذا كانت ستعود إلى القناة بعد إجازة الأمومة التي تنتهي في 15 الشهر الجاري أو لا.

كواليس

طوني بارود: مطعمي والـ lbci وأنا

زكية الديراني

على مدى أكثر من سبع سنوات، اعتاد مشاهد lbci استقبال العام الجديد بسهرة يقدّمها طوني بارود، لكنّ الأخير غاب عن الشاشة في الليلة المنتظرة، فأشيعت أخبار عن تركه المحطة ليحلّ مكانه فادي شربل، فما صحّة ذلك؟ ولمَ غاب عن الشاشة؟

لم يكن بارود يعلم أنّ «اسكتشاً» صغيراً قام به بهدف إضفاء بعض الحركة على برنامجه «أحلى جلسة»، سيقلب الدنيا ويقعدها. عندما طلب من شربل تقديم حلقة «أحلى جلسة» التي عرضت ليلة الثلاثاء الماضي، أنشأ بعض متابعي بارود صفحة على فايسبوك تطالب بعودته إلى lbci وشنّوا هجوماً على شربل. يقول بارود إنه مع بدء الإعداد لسهرة وداع عام 2012، أي قبل شهر تقريباً، طلب القائمون على lbci منه إعداد أفكار جديدة لتقديمها، لكنه اعتذر عن تلك الخطوة بسبب انشغاله بافتتاح مطعمه الجديد، وقد تفهّمت القناة ذلك، وبالتالي أحالت عرضها على فادي وزوجته الممثلة كارين رزق الله. يشدّد بارود على الصداقة التي تجمعه بالثنائي، وينفي وجود أي خلاف معهما أو مع إدارة القناة، لافتاً إلى أنّه هو شخصياً من اختار شربل لتقديم حلقة من برنامجه، لكن الصدفة لعبت دورها وفُهم الأمر خطأً. بعدما أطلّ الثنائي على lbci في سهرة رأس السنة، عاد وظهر فادي في اليوم التالي في «أحلى جلسة»، فبدأ الحديث عن أنّ القناة استبدلت بارود بالثنائي الذي انطلق منها عبر سلسلة «مرتي وأنا»، ومن ثم قدّم شربل أخيراً برنامجه الكوميدي «كتير سلبي» على الشاشة نفسها.

يؤكّد طوني بارود استمراره بتقديم برنامجه الأسبوعي «أحلى جلسة» في موسمه الثالث، كما يُعدّ لمفاجآت «ذات وقع طيب على المشاهد». ويصف برنامجه بأنه «لبناني مئة في المئة»، لأنه ليس نسخة عن أجنبي، بل محليّ النكهة، وقد أوجد فكرته التي وصفها «بالسهل الممتنع» بمساعدة باميلا جبرا. لا يفكّر الإعلامي الآتي من لعبة كرة السلة في أي برنامج آخر، لأنّه يرى أنّ «أحلى جلسة» لا يزال يحتفظ بـ«رهجته» ولم يغرق في الروتين بعد. وهو يتمتع في كل موسم بميزاته وأفكاره اللافتة. سلك الإعلامي درب غالبية زملائه في الوسط، وأحبّ أن يفتتح مطعماً له. ورأى أنّ تلك الخطوة تأتي تكملة لعمله التلفزيوني، إذ تمنحه حرية في إدارة عمل خاص يشرف عليه شخصياً، ويتمنى أن يفتح فروعاً له في الدول العربية. وعندما تسير الرياح عكس ما يشتهي ويتوقف برنامجه، يكون قد حجز مشروعاً يديره بنفسه.

«أصعب جلسة»

تحدثت أوساط مقربة من الممثل فادي شربل (الصورة) عن أنه وجد صعوبة في تقديم حلقة «أحلى جلسة» ليلة الثلاثاء، خصوصاً في إدارة الحوار بين الضيوف والتنقل من ضيف إلى آخر بالتكنيك التي يعرف به طوني بارود، بينما كان شربل مرتاحاً أكثر في تقديم سهرة رأس السنة إلى جانب زوجته كارين رزق الله، وحاولا إضفاء جو مليء بالضحك. السؤال الذي يطرح نفسه اليوم: لم عودة الثنائي إلى حضن lbci في هذا الوقت، خصوصاً أن زوجته تشارك أيضاً في برنامج «ديو المشاهير» الذي يعرض كل سبت على القناة بعد نشرة الأخبار المسائية، بينما يقال إنهما يكتبان مسلسلاً جديداً سيبصر النور أيضاً على تلك القناة؟

عرض

جورج خباز يزف كريستينا إلى علي

قبل دقائق من عرض مسرحية جورج خباز «مش مختلفين» على مسرح «شاتو تريانو» في منطقة جل الديب، كان الممثل قلقاً في انتظار لقاء الجمهور. يوضح لـ«الأخبار» أنّ «العمل يشكل دائرة واحدة تنتهي من حيث تبدأ. وبين البداية والنهاية، تمرّر رسائلنا عن الزواج المختلط وما إذا كان الذين يقدمون على هذه الخطوة يؤمنون بها وبانعكاسها على الأبناء». اختار خبّاز طرح هذا الموضوع لأنّه مهم، مع أنّ العنوان المسرحيّ قد يوحي بأنه يتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة. لا يستبعد النجم الكوميدي تناول الموضوع في عمل مقبل، «لأننا أشخاص نعاني إعاقة عدم تقبّلنا ذوي الاحتياجات الخاصة». وعن إمكان طرح موضوع المطالبة بمنح المرأة اللبنانيّة الجنسية لأبنائها، يشير إلى أنّ «هذا العنوان يستحق تقديمه في كوميديا سوداء».

بات خبّاز مقتنعاً أكثر بالمادة التي يقدمها. لا يهتم كثيراً بالتلفزيون، رغم اقتناعه بالأدوار التي قدمها. يسجل اعتراضه على عمل واحد هو «تقريباً قصّة حبّ»، ويسارع إلى نفي أن يكون السبب ضعف النص، «بل في تغيير المخرج إثر خلاف بين زياد نجار والمنتج مروان حداد، وتبديل أربعة مديري تصوير».

بالعودة إلى العمل الجديد، يؤكد أنّ «الكوميديا الاجتماعية الهادفة تستفزني أكثر من الشانسونييه، وأعتقد أن خياري وخيار الناس يتطابقان»، يرفض الفنان فكرة أنّ أعمال الشانسونييه واللعب على وتر الجنس يضحكان أكثر، مشيراً إلى أنه لا يضمّن أعماله أي نكتة عن الجنس. ومع ذلك يقدمه مع السياسة بطريقة مبطنة يفهمها الجمهور وتصل إلى الأطفال بريئة. وهنا يثني على علاقته بالأمن العام: «أسلوبي مهذب ولا أستخدم لغة استفزازية».

حتى إن الممثل مقتنع بضرورة وجود الرقابة، «لكن وجود الرقابة الذاتية يتيح أن يتجاوز صك رقابة الأمن العام من دون مشاكل».

تخوض نسرين أبي سمرا (كريستينا) ثانية تجاربها في مسرحية خبّاز الجديدة، وتؤكد أنّها مقتنعة بأنّ «شخصين من طائفتين مختلفتين يؤسسان أحلى عائلة».

يؤدي جوزيف سلامة دور ديمتري، الحبيب الأول لكريستينا، أما جوزيف اصاف الذي يتقن أصول الغناء، فقد ارتبط بمسرح خبّاز، رغم عمله مع الراحل منصور الرحباني. يؤدي في العمل شخصيّة طلال الذي تزوج من فرنسية (سينتيا كرم). ويستضيف طلال في منزله كلاً من والده (عمر ميقاتي)، وعلي وكريستينا، ثم غسان عطيّة بدور الرجل الذي ارتبط بفتاة تصغره بثلاثين عاماً، تؤدي دورها لورا خبّاز.

ويعطي ظهور عمر ميقاتي إضافة مميزة إلى مسرح خبّاز. لم يكتب الدور له، لكن شاءت الظروف أن ينسحب بطرس فرح لأسباب عائليّة، ويحل بديلاً منه.

فور انتهاء المسرحية، يجهّز خبّاز لعمله التالي، بينما تنطلق عروض فيلمه «غدي» في أيلول (سبتمبر) في الصالات، علماً بأنّه من إخراج أمين درة (مخرج «شنكبوت») وإنتاج Talkis المتخصصة في الإعلانات.

باسم...

«مش مختلفين»: حتى 5 حزيران (يونيو) ـ مسرح «شاتو تريانو» (جل الديب ـ شرق بيروت) ـ للاستعلام: 04/722245

المشهد الفضائي

«Current الجزيرة» أمير في نيويورك

بعد حصارها لسنوات خوفاً من دخول فكر تنظيم «القاعدة» إلى منازلها، فتحت أميركا أخيراً أحضانها للقناة القطرية التي اشترت Current TV تميهداً لإطلاق «الجزيرة أميركا» في أواخر العام الحالي

موسى أحمد

«استحقت «الجزيرة» بجدارة أشهر وأكبر الجوائز العالمية لتغطيتها المستقلة والحيادية المتميزة للاحداث حول العالم، ولسوف نحمل هذا الارث معنا إلى قناتنا الجديدة في الولايات المتحدة». بهذه الكلمات أبلغت إدارة القناة القطرية أمس موظفيها عن صفقة شراء Current TV من خلال تعميم داخلي أرسله مديرها العام أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني.

وجاء في التعميم الذي حصلت «الأخبار» على نسخة عنه «أنه في الخطوة الأخيرة، ستطلّ المحطة على مشاهدين جدد في مناطق كان يظنها عديدون بعيدة المنال». ويضيف التعميم الذي كتب باللغتين العربية والانكليزية أن «القناة ستتخذ من نيويورك مقراً لها، وتقدم أخباراً خاصة بها، وستقوم بتغطية الاحداث المحلية الاميركية، بالاضافة الى تغطيات الجزيرة الاخبارية الأخرى». وصفت المحطة القطرية خطوتها بأنها «فرصة أكبر لمشاهدة العمل الصحافي» خصوصاً أنّ «أكثر من 40 في المئة من الـ 150 مليون زيارة لموقع «الجزيرة» الانكليزية خلال 2012، جاءت من الولايات المتحدة الاميركية. لذا فإنّ شراء القناة الجديدة سيوصل بث «الجزيرة» إلى جمهور طالما أبدى رغبته في متابعة برامجها وتغطياتها».

عملية الشراء تلك لم تكن الأولى. سبق أن وضعت القناة يدها على محطة «أن. تي. في» الخاصة في سراييفو، وأطلقت بعدها قناة «الجزيرة بلقان». أما اليوم، فعينها على أميركا، لكن لماذا اليوم تحديداً؟ يجيب عن السؤال أحد كبار الاداريين في القناة الذي فضّل عدم الكشف عن إسمه. يقول إنّ الادارة الاميركية السابقة كانت تحاصر إنتشار «الجزيرة» في ولاياتها خوفاً من دخول فكر تنظيم «القاعدة» إلى منازل الأميركيين، خصوصاً أنّ «الجزيرة» هي التي عرّفت المشاهد الأميركي إلى ذلك التنظيم، وقد كانت بمثابة مكتبه الاعلامي وفتحت أمامه أبواب الاعلام ولا تزال كذلك حتى اليوم لكن بأساليب غير مباشرة وبطرق متنوعة. يضيف المصدر أنّه بعد مرور أكثر من عامين على «الربيع العربي»، تبيّن أنّ السياسة القطرية تتفق في أكثر من مكان مع السياسة الاميركية في إدارة الصراع بدءاً من تونس ومصر وسوريا وصولاً إلى ليبيا واليمن، وكذلك في طمس ملامح «الثورة» في البحرين. ويكشف المصدر أنّ الصفقة ما كانت لتتم من دون رضى الادارة الاميركية ولو بشكل غير معلن، خصوصاً أنّ القناة قدّمت بعض الضمانات في الملفات الداخلية الاميركية، على غرار الازمات الاقتصادية وليس إنتهاء بسياسة أميركا الخارجية. والملفت أنّ «الجزيرة» ستبقي على موظفي Current TV التي شارك في تأسيسها نائب الرئيس الأميركي السابق آل غور. وستفتح باب الانتقال الداخلي داخل الشبكة والتوظيف أيضاً، كما تمهد لمرحلة أهم هي إطلاق قناة «الجزيرة أميركا» التي ستكون ناطقة باللغة الانكليزية. إلا أن التوقعات تتحدث عن ولادتها في أواخر العام الحالي، ويجري العمل عليها بكل قوّة. أما بخصوص Current TV، فسيتم إنتاج 60 في المئة من برامج المحطة في الولايات المتحدة، فيما الباقي سيكون من البرمجة التي تنتجها «الجزيرة» بقناتها الانكليزية.

> ما كانت الصفقة لتتم من دون رضى الادارة الاميركية

يرى مراقبون أنّ «الجزيرة» تقوم بعملية شبيهة لتلك التي قامت بها الحكومة الاميركية عام 2004، عندما افتتحت «الحرة» لتكون بمثابة الدعاية الدبلوماسية للسياسة الاميركية في البلدان العربية، وقد أنشئت حينها لتكون صوتاً عربياً بلسان أميركي لتواجه وقتها «الجزيرة» وأخواتها. السؤال الذي يطرح نفسه اليوم: كيف ستجتاز الشبكة القطرية الجديدة قانون Smith Act الذي يمنع الدعاية الدبلوماسية؟

حريات

باسم يوسف أين حس الفكاهة يا إخوان؟

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

في تظاهرة «الشرعية والشريعة» التي خرجت قبل شهر لدعم القرارات الديكتاتورية للرئيس المصري محمد مرسي أمام جامعة القاهرة، وقف بعض شيوخ السلف على المنصة، وقال أحدهم إنّ هناك خبراً مفرحاً وصل إليه الآن: «بشار الأسد قتل». نزل الشيخ من على المنصة وسجد شاكراً الله! وما هي إلا ثوان حتى عاد الشخص نفسه لينقل خبراً آخر وهو أنّ «بشار الأسد قد هرب». خبران متناقضان في أقل من دقيقة يهدفان إلى زيادة حماسة المتظاهرين المنتمين للتيار الإسلامي الذين أتوا لدعم مرسي، لا للتخلص من الأسد. في تعليقه على هذه اللقطة ضمن برنامجه «البرنامج»، لم يسخر الإعلامي باسم يوسف (1974) من فعل السجود نفسه، رغم عدم منطقيته، بل حاول أن يقدم لجمهوره كل المتناقضات في خطابات اللاعبين على الساحة السياسية المصرية لإظهار قدرتهم على التلاعب بمشاعر الجمهور.

الغاضبون من باسم يوسف لم يهتموا بمراجعة صاحب خبر مقتل أو هروب الأسد ولومه على منح الإعلامي الشهير فرصة السخرية منه، بل ذهبوا إلى النائب العام طلعت عبد الله المعين من قبل مرسي بشكل مخالف للقانون، مطالبين بمحاكمة يوسف الملقب بـ«جون ستيوارت العرب». والسبب هو «إهانة الرئيس والتقليل من مهابة منصب الرئاسة والسخرية من الصلاة ومن الشيوخ»، رغم أنّ كثيرين من أبناء التيار الديني تبرأوا من الشيوخ الذين سخر منهم يوسف عبر قناة «سي. بي. سي.». وكانت محاولة قناة «الحافظ» إيهام جمهورها بأنّ الأزهر أصدر فتوى لتحريم مشاهدة باسم يوسف دليلاً على حجم القلق المزمن الذي يعانيه النظام الديني الحاكم في مصر. على الفور، نفى الأزهر صدور فتوى تحرّم أي برنامج، لكنه في الوقت نفسه طالب الجميع بالتزام قيم المجتمع. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ القنوات الدينية التي تهاجم مذيعي الـ«توك شو» وتتهمهم بمعاداة الإسلام هي نفسها التي لا توفر لجمهورها أي قدر من المهنية وترفض حضور أي طرف يمثّل وجهة النظر الأخرى في برامجها. غير أنهم وقفوا عاجزين أمام يوسف لأنّ الشعب المصري مدمن على السخرية. كما أنّ الإعلامي الشاب نجح في الإفادة من تصريحات الشيوخ والرد عليهم بقوة، مازجاً بين السخرية والجدية. في البداية، حاولوا الهجوم عليه على طريقة عبد الله بدر وإلهام شاهين. وصفه خالد عبد الله بأنه «باسم سوستة». لكن عندما جاءت الهجمات بمردود عكسي، توقف هؤلاء وتركوا المهمة للمحامين الإسلاميين الذين كرروا أسلوب محامي مبارك قبل الثورة عبر استنزاف المعارضين ببلاغات وقضايا يعرفون أنه يستحيل الحصول على حكم قضائي فيها.

قضية يوسف لاقت اهتماماً كبيراً في الصحافة الأجنبية. خصصت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية أخيراً مقالاً اعتبرت فيه أنّ في مصر اتجاهاً واضحاً «يكفله الدستور الجديد» يتعلق بملاحقة معارضي السلطة قضائياً، مشيرةً إلى أنّ قضية يوسف هي «أحدث هدف لمحاولات إسكات المعارضين». وبعد تناول القضية بالتفصيل، خلصت الصحيفة إلى أنّ «حرية التعبير في مصر بعد الثورة تحت التهديد»! وفي غضون ذلك، أكّد باسم يوسف لـ«الأخبار» أنّه مستمر في نقد مَن في الحكم ولن يرد على حملات التشويه إلا بالمضمون البرامجي الذي يقدمه على غرار البرنامج الأميركي الشهير «ذا دايلي شو» لجون ستيوارت، لافتاً إلى أن هدفه الأساسي أن تتحسّن أحوال البلد وتجني الثورة ثمارها، مضيفاً: «من يخاف السخرية عليه أن لا يرتكب أفعالاً ويصدر تصريحات تساعد على ذلك، سواء كان موالياً أو معارضاً».

«البرنامج»: 23:00 اليوم على «سي. بي. سي.»

◄ قال الداعية السلفي **عبد الله بدر**، الشهير بـ«شيخ إلهام شاهين»، إنّه قرر اعتزال الإعلام، بعد الانتقادات الموجهة إليه، والاكتفاء بدروسه في المساجد. ورفض الربط بين ذلك الأمر ومطالبة القطب السلفي ياسر برهامي القنوات الدينية بعدم الاستعانة بعبد الله بدر، لإساءته البالغة إلى التيار السلفي.

◄ بعد 15 عاماً على إصدارها، أعاد الإعلامي **عمرو الليثي** إطلاق جريدته الأسبوعية «الخميس» في ثوب جديد، تحت إدارة الصحافي خالد حنفي. ونشرت الجريدة تصريحات للشاعر عبد الرحمن الأبنودي، أكّد فيها أن الإخوان يحتقرون الفقراء ويستخدمون الدين لتبريد الثورة.

◄ تسضيف **لوركا سبيتي** ضمن برنامجها «صوت الشعب» عبر أثير إذاعة «صوت الشعب» (يذاع غداً السبت بعد موجز الرابعة والنصف، ويعاد الأحد العاشرة ليلاً) الروائية **إميلي نصر الله** في حوار من جزءين، تتناول فيه مراحل من حياتها منذ الطفولة حتى الآن.

◄ تقدّم **محمود عبد الرحمن عبد الجليل** ببلاغ الى النائب العام المصري، المستشار طلعت عبد الله، ضد جريدة «**الوطن**»، ورئيس تحريرها مجدي الجلّاد، مطالباً بإغلاقها لما تسببت به من «انهيار في الاقتصاد، لنشرها أخبار كاذبة، إضافة إلى إساءتها إلى الرئيس محمد مرسي، ووضعها صوراً كاريكاتورية له على الصفحة الأولى».

◄ بعد ازدياد التكهنات بشأن انسحاب ملكة جمال لبنان السابقة **دينا عازار** (الصورة) فجأةً من برنامج «ديو

المشاهير»، أعلنت الأخيرة عن طلاقها على صفحتها على فايسبوك، شاكرةً كل من دعمها «في هذه المحنة الصعبة».

◄ لم تفلح جهود الحقوقيين في اطلاق سراح مدير قناة «التونسية» **سامي الفهري** القابع في السجن منذ 3 أشهر رغم صدور قرار بإطلاق سراحه. إذ قضت الهيئة القضائية أمس بحبس مدراء سابقين في التلفزيون التونسي محسوبين «كشركاء» في ملف الفساد المالي المتهم به الفهري. وهم محمد الفهري الشلبي، المنصف قوجة، مصطفى الخماري، الهادي بن نصر، ابراهيم الفريضي. وتعدّ هذه الخطوة تطوراً جديداً في هذه القضية التي تثير التجاذبات السياسية بين الحكومة والمعارضة.

◄ بعد نفي الممثلة المصرية **ليلى علوي** شائعة طلاقها، أجرى زوجها منصور الجمال اتصالاً هاتفياً بإدارة تحرير «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، معرباً عن امتعاضه من الخبر المفبرك الذي نشرته، وخصوصاً أنّه جرى الاعتماد على شخص مجهول يدعى أيمن سليم.

◄ حركة احتجاجية جديدة تنطلق حالياً داخل مبنى التلفزيون المصري، بعد إصرار وزير الإعلام **صلاح عبد المقصود**، المنتمي إلى «الإخوان المسلمين»، على تعيين **أشرف حسن** المدير التنفيذي لقناة «**مصر 25**» الإخوانية، رئيساً لقناة «صوت الشعب»، رغم أنه ليس من أبناء «ماسبيرو»، ورغم وجود قيادات أخرى تعمل في المجال نفسه داخل المبنى.

حين تتحدث «السلطة» عن النخبة و«انحيازاتها»

ورد كاسوحة *

من جملة الأمور التي عاود الحراك الراديكالي في مصر نبشها، ولو على نحو موارب، فكرة التقسيم الاجتماعي لعمل المصريين. وهذه الأخيرة كانت على الدوام جزءاً أصيلاً ليس من الممارسة العملية للماركسية فحسب، بل أيضاً من كلّ الممارسات المعنية بعودة السياسة إلى المجتمع بما هي صراع بين طبقاته المختلفة. وما أهال الركام عليها لفترة من الزمن هو التجريف السياسي، الذي مارسته طبقة بعينها بحق الأكثرية الشعبية المنتمية إلى طبقات أخرى. طبعاً، خيض صراع طويل ضدّ هذه الطبقة وضدّ احتكارها للسلطة والثروة، وانتهى بنا الأمر إلى تفكيك الاحتكار ذاك، وتجيير الانتصار الذي نتج منه إلى الكتلة الشعبية التي حملت منذ البداية عبء هذه المهمّة. بدا حينها أنّ الأمر سهل، وأنّ احتواء التناقضات الناجمة عنه ممكن، لا بل ضروريّ للحفاظ على تماسك الكتلة التي أنجزت «التغيير» وحافظت على سلميته. لم يلتفت أحد حينها إلى ضرورة الاهتمام بالفئات التي نهضت بالاحتجاج، ثم وجدت لاحقاً أنّها قد همّشت، وأنّ هنالك آخرين يتحدثون باسمها من دون أن يكونوا على دراية فعلية بما تعانيه حقاً. يمكن أن نطلق ما شئنا من نعوت على أولئك الكادحين (وقود الثورات مثلاً)، ويمكن أيضاً أن نستعملهم كبعبع عند الضرورة (التخويف من ثورة الجياع)، لكن ما لا يمكننا فعله هو الاستمرار في التعامل معهم كما لو كانوا عبئاً على «الثورة» و«طليعتها». اليوم، هنالك من يستفيد من عجز «الطليعة» تلك عن تطوير خطابها تجاه الطبقات الشعبية، فتراه يردّ العجز ذاك إلى تعالي النخب وصدورها عن منبت طبقي يتناقض وفحوى كلامهم عن الثورة والتثوير. والأرجح أنّ من يقول ذلك غير معنيّ أصلاً بالتحليل الطبقي للأحداث هناك، وكلامه على النخب لا يعدو كونه إمعاناً في مناكفتها من باب الاختلاف معها سياسياً. وهذا أمر ليس بالجيّد تماماً، لكنّه ليس بالسيئ أيضاً. يكفي أنّ المجتمع هناك بات قادراً على «تقيّؤ» كلّ شيء، ومن ثمّ التعامل معه سياسياً كما ينبغي، أي بتنظيم تلك الإفرازات وإخضاعها لمنطق الجدل والمماحكة. فحينما يستخدم شخص كعصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط، والمقرّب من السلطة الإخوانية «أدوات يسارية» في تحليله لسلوك النخبة المصرية المعارضة للرئيس محمد مرسي ونظامه، لا يكون بذلك قد اقترب من اليسار أو أدبياته.

لا أحد أصلاً يطلب منه ذلك. هو يعرض هنا لما يعتقد أنّها «وقائع تستحقّ المناقشة»، وهي فعلاً كذلك. ولو لم تكن جديرة بالنقاش لما اضطر المرء إلى إفراد حيّز لها هنا.

أحياناً ينتابنا شعور بأنّ اليسار المصري، والعربي عموماً، يستحقّ هذا النسق المبتذل من الخصوم. فهؤلاء خرجوا إلى الضوء بمعيّة «ثورة» يُعَدّ اليسار ملهمها وصانع شعاراتها. وخروجهم ترافق مع تراجع قدرة هذا الملهم على استقطاب القطاعات الأكثر تضرّراً من ممارسات السلطات المتعاقبة التي حكمت مصر. وما ترتّب على التراجع ذاك أكبر من أن يرمّمه الرفاق بتظاهرات من هنا (أكثرها شجاعة احتجاجات محمد محمود والعباسية والاتحادية) وتنظيم حملات ضدّ السلطة من هناك. لنأخذ تصريحات سلطان مثلاً، ومناوشته «للبورجوازية الصغيرة»، التي يعتبر أنّها أورثت امتيازاتها للنخبة المعارضة لمرسي. لم أسمع حتى الآن أنّ أحداً في المعارضة كلّف ذاته بالردّ على الرجل الذي انتقل فجأة إلى معسكر اليسار، وأصبح في موقع المنافحة عن الطبقات الشعبية ومصالحها! طبعاً كلامه «مهمّ» لأنّه يفصح عن قدرة المصريين على استدراج بعضهم بعضاً إلى نقاشات ليست بالضرورة مفيدة، ولكنها تنتمي إلى منطق جدلي لن تستقيم الثورة إلا بوجوده. يقول سلطان في صفحته على «الفايسبوك» تعليقاً على رفض المعارضة لمشروع الدستور الإخواني ما يأتي: «...إن مكان عقد الجلسات التأسيسية كان مجلس الشورى وليس فندق خمس نجوم، وأغلب الأعضاء ذوو اهتمامات وثقافات، وخلفيات مصرية عادية، ربّما أقرب إلى القروية، وليست مدارس لغات وجامعة أميركية. والجلسات كانت تتوقف لأداء الصلاة، ولم تلتقط كاميرا التلفزيون لهم ثياباً ارستقراطية أو ساعات رولكس، أو دخاناً ينبعث من سيجار، بل إنّ عدداً لا بأس به من الأعضاء كانوا زبائن دائمين على السجون والمعتقلات...». الرجل هنا يعرض وقائع، ولكنّه يضعها في سياق معيّن سيتضح لاحقاً أنه في مواجهة معارضة تزعم أنها يسارية، وتمارس في الوقت نفسه ما يناقض هذا الزعم. هكذا يوحي لنا حكم القيمة الذي أصدره سلطان بحقّ من يعتبرها «النخبة»، بعدما وصّف بخبث شديد أحوال ممثلي «العامّة» الذين ترفضهم تلك النخبة، وتنكر عليهم صفتهم التمثيلية: «من هنا، فإنّ رفضهم هو رفض نفسي اجتماعي أكثر منه رفضاً سياسياً موضوعياً، وقد امتدّ هذا الرفض إلى مساحة غير قليلة من الطبقة المتوسطة العليا، التي تسكن المدن بالذات وتتطلع دائماً في عاداتها وتقاليدها إلى النخبة». سبق لي أن ناقشت هذه النقطة في أكثر من نصّ، وكان الغرض وقتها من النقاش تحذير المعارضة المصرية من مغبّة التحالف مع أطراف رأسمالية لها مصلحة في المزيد من تهميش الأطراف (في الأرياف والمدن) واستتباعها. كان على المعارضة أن تتوقّع هجوماً مماثلاً من خصومها. فحساسيتها الشكلية تقريباً تجاه البعد الطبقي للصراع سمحت لمن ينتمي (بالوعي والممارسة) إلى سلطة طبقية ونهّابة بأن يستخدم تناقضاتها! فيخلط بين الانتماء إلى البورجوازية والانحياز ضدّها، وهما أمران مختلفان تماماً، ولا يماهي بينهما عادة إلا الجاهل أو العارف بتلفيقهما. طبعاً لا ينفع الجهل في مهمّة كالتي كلّف بها سلطان، ولو كان جاهلاً بما يقوم به، لبدا أقلّ حذاقة بكثير

هنالك من يستفيد من عجز «الطليعة» عن تطوير خطابها تجاه الطبقات الشعبية (عمر دلش - رويترز)

أزمة النظام وأزمة البديل

سعدالله مزرعاني *

لم يسرف اللبنانيون في توقعاتهم بشأن العام الجديد. حتى تمنياتهم جاءت مشوبة بالحذر والتحفظ. على شاشات التلفزة شاهدنا وسمعنا من حَمَدَ وشكر لأن الخسائر كانت محدودة، أملاً، في الوقت عينه، بأن تبقى في هذه الحدود ولا تتحول إلى مصائب أو كوارث.

الحكومة لا تفوّت فرصة استثمار «الخسائر المحدودة» تلك، فتولّى رئيسها تمنين اللبنانيين بأنّ ذلك قد كان ثمرة نهجه ووجوده في الحكم. سياسة «النأي بالنفس» هي المفتاح السحري لهذا الإنجاز الخطير.

الواقع أنّ تخفيف الخسائر قد نجم عن عملية (أي مجرد) إزاحة الحكومة السابقة التي كانت مرشحة لتورط أكبر (وتوريط لبنان) في الأزمة السورية. كان ذلك يدخل، يومها، في نطاق الصراع على السلطة، وعلى مواقع ومواقف السلطة بالطبع. بيد أنّ التورط، الحتمي الوقوع، من قبل الحكومة السابقة، «والنأي بالنفس»، النسبي التنفيذ من قبل الحكومة الحالية، ليسا هما من حدّد (أو كان من الممكن أن يحدّد) حجم التورط للأولى وحجم «النأي بالنفس» للثانية.

لقد اقتضت أولوية التركيز على الأزمة السورية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها عدم فتح جبهات أخرى يمكن أن تصرف الأنظار والاهتمام عن تلك الأزمة. وهي اقتضت، خصوصاً، عدم فتح جبهة لبنان لأنّ السلطة السورية ذات نفوذ حقيقي في بلدنا، ولأنّها ستتحول تلقائياً إلى لاعب رئيس في التأثير على مسار الأحداث في لبنان. هذا سيوفّر لها فرصة مزدوجة: التخفيف من وطأة أزمتها من جهة، وممارسة دور لا يستغنى عنه لمعالجة أزمة أخرى، من جهة ثانية.

قرار «تحييد» لبنان اتُّخذ، إذن، من خارج لبنان، أساساً، قبل أن تتخذه الحكومة اللبنانية. القرارات، عموماً، بشأن لبنان ومصائره لا يتخذها اللبنانيون. هي تتخذ في الخارج ومن الخارج. أما القوى السياسية التي تتصدر واجهة مؤسسات القرار، فلا تفعل، في الغالب الأعمّ، سوى الانصياع والتنفيذ مقرونين، من قبيل تأكيد الولاء، بالحمد والتسبيح عملاً بالمبدأ الذي تأمر به الآية الكريمة: «لئن شكرتم لأزيدنّكم»!

إنّ الكلام عن السيادة شيء (والكلام الفارغ أيضاً عن مؤسسات ووزارات سيادية...) وممارسة ذلك شيء آخر تماماً. ولعلّ هنا أحد أكبر أشكال تجلّي الخلل في الوضع اللبناني، أي في النظام السياسي اللبناني، أي في «الصيغة» اللبنانية التي يردد بعض المسؤولين أخيراً أنّها أعظم صيغة ديموقراطية في العالم: ما شاء الله مع دعوته، سبحانه وتعالى، لردّ الضربات عنها وعنا، خصوصاً إذا كانت على شاكلة الحرب الأهلية الأخيرة التي استمرت خمس عشرة سنة بالتمام والكمال، وتركت مئات آلاف الضحايا والمشردين والمفقودين، فضلاً عن خسائر لا تقدّر بثمن، وعن وصاية مباشرة استمرت،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

في رصف العبارات التي تتناول الانتماء الطبقي لأركان المعارضة. في الشقّ الثاني من كلامه تزداد الحذاقة أكثر، وتبدو مسنودة بأسماء ومعطيات يتعيّن على المعارضة التعامل معها، إن لم يكن بالردّ والمحاججة فعلى الأقلّ بالاعتراف بوجود تكوينات طبقية منحازة داخلها، مع الإشارة إلى «محدوديتها» و«هامشيّتها» داخل التنظيم المعارض. لنلاحظ هنا كيف توضع المعارضة من جانب خصومها في خانة اليك بدل أن يحدث العكس.

> الفلاحون، الذين يرد ذكرهم في كلام سلطان، هم أكثر المتضررين من إقرار الدستور الحالي

هذا الدستور». حتى ما قبل الجملة الأخيرة كان بإمكاننا الكلام على تصويب معقول على انحيازات النخبة المصرية وصيرورتها الاجتماعية، إلا أنّ الربط ما بين انفصالها عن نمط الحياة الفلاحية ومعارضتها للدستور الإخواني على اعتبار أنّه «دستور أحفاد الفلاحين» نقلنا إلى ضفّة أخرى يمكن الاستفادة منها. فالفلاحون الذين يرد ذكرهم في كلام سلطان على سبيل التودّد لقاعدتهم هم أكثر المتضرّرين من إقرار الدستور الحالي. لا شأن لنا طبعاً بالعصبيات، التي يبدو أنها تشغل الرجل كثيراً.

تشغله من باب أنها تصرف النظر عن صدور «واضعي هذا الدستور» عن مرجعيّات لا علاقة واضحة لها بمصالح الفلاحين أو العمّال. لن أعيد التذكير هنا بعشرات البيانات التي صدرت عن نقابات واتحادات عمال وفلاحين ترفض الإعلان الدستوري، وتضعه هو ومسودّة الدستور في خانة الافتئات على مصالحهم ومكتسباتهم، فذلك أمر أصبح وراءنا. أمّا ما لم يصبح كذلك بعد، فهو الكيفية التي تدار بها اليوم المعركة ضدّ الإخوان وزبانيتهم. فعندما يستخدم خصمك وهذه مشكلة إضافية يتعيّن حلها. ومع ذلك ثمّة فرصة ما زالت متاحة لتدارك الأمر، وما زال بالإمكان أيضاً تفكيك المنطق الذي يتحدّث به سلطان من موقعه كمستفيد من صعود السلطة الجديدة إلى مواقع الهيمنة على المجتمع ومؤسّساته. كلّ انتقاداته للمعارضة، تقريباً، ستغدو بلا أثر إن وجد من يردّ عليه بمنهجية لا تعنى بالمحاججة فحسب، بل بالتفاصيل أيضاً. بالمناسبة، الرجل لم يبد «مقنعاً» في حديثه إلا عندما أسند حججه بالتفاصيل والأرقام والأسماء. وهذا كلّه بات اليوم في ملعب المعارضة: «..وتاريخ النخبة المصرية ـ الجديدة والقديمة ـ يحتاج إلى دراسة منفصلة، لأنه امتداد لأكثر من مئتي عام، منذ محمد علي باشا الذي أسّس مصر عسكرياً وعلمياً وزراعياً، ولكنه أيضاً أسّس لنخبتها التي امتلكت الأطيان واختلطت بالأجنبي، وانعزلت داخل النوادي، وصنعت لنفسها نمطاً جديداً يغاير تماماً نمط الفلاحين المصريين البسطاء، أجداد واضعي السياسي انحيازاتك الاجتماعية أو ما يزعم أنها كذلك، يجب عليك أن تواجهه بالمثل. هو الآن يرث الامتيازات الطبقية التي كانت من نصيب مبارك وعصبته، وعندما يواجه بالأمر يستخدم خطاب الإنكار، ويعيد التذكير بمظلوميته حتى لا يخسر القاعدة المفقرة التي توفّر له الإمداد الشعبي والانتخابي. هي ذاتها القاعدة التي صوّتت له في انتخابات مجلسيْ الشعب والشورى بزخم كبير، قبل أن ينحدر خطّها البياني في انتخابات الرئاسة، وصولاً إلى الاستفتاء الأخير على الدستور، الذي عزفت عنه غالبية الكتلة التصويتية. فمن أصل واحد وخمسين مليوناً يحقّ لهم التصويت، صوّت عشرة ملايين فقط بنعم أو بكلا. ليست المعارضة هي من أقنع هؤلاء بضرورة مراجعة خياراتهم، بل ظهور الإخوان بمظهر يخالف تماماً الصورة التي رسمها لهم عصام سلطان في مرافعته الدعائية المسنودة بالأسماء والوقائع. هم أظهروا خلال أشهر قليلة نهماً إلى السلطة والثروة لم تستطع «النخبة» التي يتحدث عنها سلطان إظهاره إلا بعد ستين عاماً أو يزيد من الحكم. هذا إذا افترضنا أنّ النخبة المقصودة هي نخبة يوليو فحسب. لكن مشكلة نائب رئيس حزب الوسط ليست مع «ثورة يوليو» وحدها (وإن بدت كذلك في المقطع الأخير من مداخلته)، بل مع الحركة الوطنية المصرية برمّتها: «ثم جاءت ثورة يوليو 1952 لتستبدل فقط الأشخاص بالأشخاص، ليحلّ أعضاء مجلس قيادة الثورة وعائلاتهم محلّ الباشاوات والبكوات والأميرات، فيسكنون ذات القصور ويرتادون ذات النوادي، بل ويصطافون في ذات «الكبائن» التي لا تزال حتى اليوم محجوزة بأسمائهم في شاطئ المنتزه بالإسكندرية». لا يأتي الرجل بجديد عندما يقول ذلك، فالسلطة غالباً ما تلتهم الثورة وتحوّلها من طبيعة إلى أخرى. من دينامية شعبية جارفة إلى ثلّة من الامتيازات، والاحتكارات، والتموضعات الطبقية.

هكذا أصبحت حال «يوليو 52» عندما آلت إلى السادات ومبارك، وهكذا ستصبح «يناير 2011»، أيضاً، إذا ما سمح للإخوان بأن يحوّروا أكثر في بنيتها. كلّ ما يهمهم الآن هو هذه البنية. ذلك أن التشبيك الدؤوب مع الإمبرياليات الغربية ومستعمرات الخليج متوقف على إمكانية تحويرها من عدمه. ليت عصام سلطان يهتمّ بذلك، تماماً كما اهتم ببنية البورجوازية المصرية المعاصرة. لو فعل لوفّر على نفسه وعلينا مزيداً من الشروح حول الكيفية التي تدار عبرها آليّة النهب سلطوياً. ولهذه الآليّة اليوم اسم واحد: التكوين الطبقي الإخواني. ثمّة في المعارضة، أيضاً، تكوينات طبقية نهّابة. لا تنسوا ذلك.

* كاتب سوري

هي الأخرى، حوالى خمس عشرة سنة أيضاً! الخلل في علاقاتنا مع الخارج هو الوجه الآخر للخلل في علاقتنا الداخلية. والمعالجة بالإصلاح الحقيقي تبدأ من الداخل تحديداً. والإصلاح في الداخل ومن الداخل هو العقدة التي يدور حولها الصراع تاريخياً، بين قوى التغيير من جهة، والقوى المتوسلة للطائفية والمذهبية، سبيلاً لإمرار سياساتها وبناء مواقعها وأدوارها، من جهة ثانية.

والقوى التقليدية على ضفّتي الحكم والموالاة، رغم صراعهما المرير على الحكم في هذه المرحلة، ورغم ضراوة الخلاف بينهما على الأحجام والأدوار والمواقع، يخوضان، كالعادة، ومن دون هوادة، معركة تجديد «الصيغة» العجيبة ذاتها. قانون الانتخاب هو عنوان التفجّر والتوتر في هذه الأيام، وليس، مثلاً، سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام. ولا يدور الصراع، حتماً، حول قانون يؤمّن صحة التمثيل. إنه صراع حول أيّ قانون يخدم هذا الفريق أو ذاك، في مسعاه من أجل زيادة كتلته وأرجحيّته في المجلس النيابي المقبل. أما تطبيق الدستور لجهة إنشاء مجلس نيابي خارج القيد الطائفي، أو تمكين الشباب والمرأة من المشاركة في الحياة السياسية، أو منع استخدام المال والسلطة في شراء الضمائر والأصوات، كلّ ذلك، لا يؤثر إطلاقاً في «أعظم ديموقراطية في العالم»، والتي هي ديموقراطية التقاسم، والمحاصصة، والمصادرة، وإثارة الغرائز، وتعزيز الولاء للخارج، وبناء الدويلات على حساب الدولة المركزية وعلى حساب الانتماء الوطني والسيادة الوطنية، فضلاً عن الحصانة الداخلية والاستقرار والتقدم والازدهار.

تتفاقم المشكلة وتكبر فواتيرها على وحدة لبنان واستقراره وسيادته، أيضاً بسبب انحسار دور القوى الوطنية الديموقراطية إلى حدود بعض الاعتراضات الاعلامية أو النقابية. ولا بأس من التكرار هنا، أنّ غياب قوى التغيير عن ممارسة دورها هو خلل وطني، قد لا يقلّ خطورة، في مرحلة من المراحل، عن الخلل الأصلي. ثمّة معادلة جدلية ينبغي أن تتبلور: الظلم، والعمل لرفع الظلم. البديل الديموقراطي في مواجهة النظام الطائفي. المشروع الشعبي في مواجهة النظام الاحتكاري، نظام البورجوازية التابعة، والجشعة، والمتوحشة، والمفرطة بكلّ القيم الوطنية والانسانية لمصلحة تعظيم الربح والنفوذ والنهب.

في سياق الحديث عن قوى التغيير يحضرنا ما قاله الدكتور خالد حدادة في آخر مقالة له في صحيفة «السفير» و«النداء» من أنّ سنة 2013 ستكون سنة المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي اللبناني. الصحيح حسب

> قرار «تحييد» لبنان اتخذ من خارج لبنان، أساساً، قبل أن تتخذه الحكومة اللبنانية

النظام الداخلي للحزب، والذي طالَبَنَا به بيان اللجنة المركزية الأخير أيضاً باحترامه (صدر قبل أيام من المقالة المذكورة)، أنّ سنة 2012 هي التي كان ينبغي أن تكون سنة المؤتمر الحادي عشر. ذلك أنّ «المؤتمر العادي يعقد مرة كل أربع سنوات، حسب المادة الـ15 من النظام الداخلي، والمؤتمر العاشر الذي انعقد في مطلع عام 2009. ومعروف أنّ الإعداد للمؤتمر يستغرق سنة على الأقل، لذلك فإنّ انعقاد المؤتمر في موعده مطلع عام 2013 كان يستدعي إعداده طيلة عام 2012. إذاً المسوؤلون في الحزب أولى بالالتزام بهذا المبدأ: لجهة موعد انعقاد المؤتمر، ولجهة احترام عمل الهيئات، ولجهة احترام دور لجان الرقابة، ومنها «الهيئة الدستورية»، ولجهة احترام مبدأ تداول السلطة (تحديد مهل تولّي «المسوؤليات» ـ المادة 4 من النظام الداخلي ـ البند الخامس)، وكذلك لجهة بتّ المشاكل والنزاعات بطريقة سليمة، ومن دون مماطلة أو تأخير أو تمييع (ما يدفع نحو خطر خروجها عن السيطرة أو إلى الإعلام).

إنّ احترام النظام الداخلي، أيّ دستور الحزب، هو بالنسبة إلى الحزب أو إلى أيّ مؤسسة جدّية، أمر مصيريّ، إذ إنّ الاستنساب أو التعطيل أو التهرب، هو أقرب السبل إلى التفتيت، والشرذمة، وغياب المرجعية، والغياب عن الدور التغييري الوطني. وللحديث صلة...

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

اليرموك في دائرة الصراع مجدّداً

عشرات القذائف يومياً... وحركة النزوح تستعيد وتيرتها

لم تصمد هدنة مخيّم اليرموك طويلاً. الاتفاق الذي أعلنته فصائل المقاومة الفلسطينية، قبل أسابيع، والذي دعا أطراف الصراع إلى سحب جميع المظاهر المسلحة سرعان ما تحول إلى حبر على ورق

نازحون من مخيّم اليرموك على الحدود اللبنانية (جوزف عيد- أ ف ب)

دمشق ـ **أنس زرزر**

عادت الاشتباكات والمواجهات المسلحة بين «الجيش الحر» واللجان الشعبية، على نحو تدريجي، لتشمل في الأيام القليلة الماضية غالبية أحياء وشوارع مخيّم اليرموك، إذ تساقطت عشرات القذائف على مدار الساعة، ووصل معدّلها إلى قذيفة كلّ 10 دقائق، استهدف معظمها «شارع لوبيا» التجاري الواقع في وسط المخيم، كما نال «شارع 30» نصيباً كبيراً منها، لكونه يعدّ خط تماس فاصلاً بين اليرموك والأحياء المجاورة، مثل الحجر الأسود، الذي تحوّل إلى قاعدة للجيش الحر. التطورات المتسارعة الوتيرة التي شهدها المخيّم في الأيام الماضية، تسبّبت بتجدّد حركة النزوح، بعدما عاد قسم كبير من الأهالي إلى بيوتهم وأحيائهم إثر إعلان اتفاقية التهدئة.

يسود المشهد في المخيم الدمار والخراب جراء القصف المتواصل. آلاف النازحين يحتشدون يومياً، منذ ساعات الصباح الباكرة، أمام دائرة الهجرة والجوازات للاجئين الفلسطينيين في العاصمة دمشق، في انتظار الحصول على تصريح أمني يسمح لهم بالعبور إلى الأراضي اللبنانية. «يبدو أنّ كلّ لاجئ فلسطيني متهم بالإرهاب حتى يثبت العكس. ما حاجتي أنا العجوز المسنة إلى تصريح أمني يثبت براءتي كي أصل إلى أقربائي في مخيم برج البراجنة في بيروت؟ ألا يدرك حراس الحدود حجم المأساة التي نعيشها في سوريا اليوم؟»، تصرخ الحاجة أم بشير. في وقت فضّل فيه بعض النازحين البقاء داخل الأراضي السورية، لأنه ليس لديهم أقرباء داخل مخيّمات اللجوء اللبنانية. حافلات نازحي اليرموك اتجهت نحو مدرسة أبناء الشهداء في منطقة عدرا الصناعية، لكن القائمين على المدرسة أوصدوا الأبواب في وجه من لجأ للاحتماء في البناء شبه الفارغ الذي يحرسونه، فعادوا أدراجهم حتى وصلوا أخيراً إلى معهد الإعداد الفني والمهني التابع لوكالة الغوث الدولية «الأونروا» في منطقة المزة، الذي استقبلهم في غرف أبنيته، كما افترش بعض النازحين أرض الحديقة المحيطة بالمعهد.

حالة من الرعب وترقّب الموت يعيشها المواطن السوري واللاجئ الفلسطيني على حدّ سواء، بعدما اعتاد على نحو تدريجي أصوات الرصاص والانفجارات القذائف، والوقوف ساعات طويلة على الحواجز الأمنية، رغم فشلها في السيطرة على حجم التفجيرات الإرهابية، التي كان لمخيّم اليرموك نصيبه منها في الأيام الماضية، عندما انفجرت أربع سيارات مفخخة بالقرب من دوار الريجة، وفرن السيوفي، وجامع زيد، ووسط شارع غزال، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

تفجيرات اليرموك الأخيرة، الجديدة على هذه المنطقة، تندرج ضمن سلسلة تفجيرات إرهابية، مستمرّة في مجمل المناطق والمدن السورية منذ أشهر عدة. وفي دراسة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أخيراً، أظهرت وجود 791 منطقة مواجهات بين عناصر المعارضة المسلحة، بمختلف توجهاتها وأسمائها المتعددة، مع الأمن والجيش السوري النظامي، كما أوضحت أنّ سلسلة من التفجيرات الإرهابية التي أصابت العاصمة دمشق ومحيطها خلال الأشهر الستة الماضية، ارتفعت وتيرتها على نحو متسارع جداً، حتى بلغت 365 تفجيراً خلال شهرين، مع تبادل طرفي النزاع السيطرة على بعض المناطق الحساسة والاستراتيجية بالقرب من العاصمة السورية، كان آخرها مخيّم اليرموك.

> آلاف النازحين يحتشدون أمام دائرة الهجرة للحصول على تصريح للعبور إلى لبنان

«كل صباح أقبّل أطفالي وأودّع زوجتي قبل خروجي إلى العمل، كأنها اللحظات الأخيرة التي أراهم فيها»، يقول لـ«الأخبار» أنور (37 عاماً)، اللاجئ الفلسطيني الذي يعمل موظفاً حكومياً، عن الحالة المزرية التي يعيشها مع أسرته في ظلّ التفجيرات الإرهابية، التي حوّلت المواطن السوري إلى مشروع جثة موضوعة في كيس قماشي في أحد المستشفيات الحكومية، تنتظر من يتعرف إليها. «هذه التفجيرات لا تميّز بين موالٍ أو معارض للنظام، أو بين سوري وفلسطيني. يمكن أن تحوّلك ببساطة إلى أشلاء يصعب التعرّف إليها. مرات عدة قرّرت البقاء في المنزل، لكن إجازاتي السنوية انتهت. عملي الوظيفي هو مصدر رزقي الوحيد»، يضيف أنور. الحالة، التي يعيشها مع عائلته، تلخّص الواقع المؤلم والموجع

متابعة

واشنطن: لا دور للأسد في العملية الانتقالية

كررت واشنطن موقفها بشأن دور الرئيس السوري في «العملية الانتقالية»، فيما أكدت أنقرة ضرورة الدورين الروسي والإيراني في هذه العملية المفترضة

بالتزامن مع تواصل الاشتباكات في مختلف مناطق سوريا وتركّزها في محيط تفتناز العسكري في ادلب، أعرب الرئيس التركي، عبد الله غول، عن أهمية الدورين الروسي والإيراني في سوريا. في وقت جدّدت فيه واشنطن موقفها من النظام السوري ورئيسه.

وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، أنّه «يجب على الرئيس السوري بشار الأسد الرحيل»، مشدّدة على أنّ «واشنطن لا ترى أيّ دور له في العملية الانتقالية، وهذا الموقف لم يتغيّر». وكشفت في تصريح لها عن «ترتيبات لعقد اجتماع جديد بين نائبي وزيري الخارجية الأميركي والروسي والمبعوث العربي والأممي الأخضر الإبراهيمي منتصف الشهر الجاري بشأن سوريا»، موضحةً أنّ «هناك اجتماعاً آخر في بيروت لبحث موضوع اللاجئين السوريين».

من ناحيته، رأى الرئيس التركي، عبد الله غول، أنّ «روسيا لا بدّ أن يكون لها دور في المرحلة الانتقالية في سوريا، وأنّ ملاحظاتها لا بدّ أن تؤخذ بعين الاعتبار». وأشار إلى أنّ «تركيا تدعم مطالب الشعب السوري، لكنها تعتقد منذ البداية بضرورة إشراك روسيا وإيران في العملية الانتقالية، لتجنب إراقة المزيد من الدماء».

ميدانياً، واصل مقاتلو المعارضة هجماتهم في شمال سوريا، حيث يحاولون التقدم نحو مطار تفتناز العسكري في محافظة ادلب، ونحو مطار حلب الدولي.

وشنّ مقاتلون معارضون، صباح أمس، هجوماً جديداً على مطار تفتناز، بينما ردّت القوات النظامية بقصف على محيط المطار لإعاقة تقدم المعارضين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وأفاد مصدر عسكري داخل المطار، وكالة «فرانس برس»، عن استمرار المعارك في محيط المطار «منذ أكثر من 48 ساعة متواصلة». وأوضح أنّ التفجير الذي قام به المقاتلون «عن بعد على أحد أبواب المطار مكّنهم من التسلل إلى داخله».

وأشار إلى اشتباكات وقعت على الاثر بين المتسللين «وعناصر حماية المطار بدعم من سلاح الجو السوري وسلاح المدفعية»، وأنّ «عناصر الحماية نجحوا في صدّ الهجوم وقتل عدد كبير من المتسللين، وأجبرهم على التراجع إلى خارج المطار».

> استمرار تدفق التعزيزات العسكرية لقوات النظام إلى داريا

في حلب، أفاد المرصد عن اشتباكات في محيط مطار حلب الدولي قرب مقر الكتيبة 80، المكلفة حماية المطار، التي يحاصرها المقاتلون المعارضون منذ أيام. كما أفاد المرصد عن مقتل ثمانية اشخاص، بينهم أربع نساء وثلاثة أطفال، من جراء قصف بالطائرات الحربية على بلدة حيان، في محافظة حلب.

في ريف دمشق، تعرّضت مناطق في مدينتي داريا ومعضمية الشام ومحيطهما للقصف من القوات

ما قله ودله

أكّد وزير الداخلية التركي، إدريس نعيم شاهين، صدور تعليمات بمنح المواطنين السوريين القادمين إلى تركيا بطرق شرعية حق الإقامة فيها. ولفت، في تصريح، إلى أنّ «تركيا استضافت المواطنين السوريين بسبب العنف الدائر هناك»، موضحاً أنه «تم استيعابهم في 14 مركز إيواء في 7 مدن مختلفة». وأشار إلى أنّ «إدارة المخيّمات تقوم حالياً بإجراء معاملات التسجيل للمواطنين السوريين، إضافة إلى القادمين من الأراضي السورية والذين لا يحملون الجنسية السورية»، لافتاً إلى أنّ «الحكومة اتخذت تدابير للحيلولة دون زيادة اللاجئين غير الشرعيّين». (الأخبار)

الذي يعيشه جميع السوريين. مع كلّ تفجير جديد يزداد حجم الخوف والرعب، وتتقلص مطالب المواطنين لتقتصر على الأمن والأمان، اللذين فقدتهما بلادهم على نحو تدريجي.
رغيف الخبز تحوّل إلى عملة نادرة ورفاهية حقيقية. وسائل التدفئة في برد الشتاء القارس شبه معدومة، مع استمرار غياب مادة الديزل، وندرة الغاز المنزلي، وانقطاع الكهرباء ساعات طويلة، وخاصة في الليل. ويبقى الأمن والأمان المطلب الوحيد الذي لا يمكن التنازل عنه. في هذا المجال، يقول نزار (43 عاماً): «تحوّلت حياتنا إلى ما يشبه حالة الموت المؤجل. لا أحد يعرف كيف ستكون طريقة موته. أين هو الأمان الذي كنا نتغنى به في بلادنا؟».
ويضيف بائع الحلويات «كنت أنتظر توقّف سيارة ونزول ركابها للشراء من حلوياتي، الآن كلّ سيارة اعتبرها خطراً كبيراً، فمن الممكن أن تنفجر في أيّ لحظة». مع كل تفجير إرهابي جديد، أو مواجهة مسلحة، ترتفع حدة النقمة الشعبية على جميع أطراف الصراع، على نحو خاص سكان المناطق التي تكرّرت التفجيرات الإرهابية فيها، أو تلك التي تفرض حولها حواجز أمنية بكثرة. «نقف ساعات طويلة في انتظار التفتيش على الحواجز، وفي صباح اليوم التالي يحصل تفجير جديد! من يستطيع اقناع أهالي القتلى والجرحى كيف تمكّن الإرهابيون من العبور؟»، يختصر شاب جامعي ما يدور من حديث بين سكان مدينته.
في صباح كل يوم سوري جديد، يقنع المواطن البسيط نفسه بأنّ الحرب والأزمة التي يعيشها بلغت ذروتها، وبأنّ حالة الانفلات الأمني التي تعمّ البلاد ستتراجع على نحو تدريجي، لكن صور الموت المجاني تخرج هؤلاء البسطاء من أحلامهم البسيطة التي تشبههم، وتعيدهم إلى رعب وهول الواقع الذي يعيشونه.

تقرير

تقديرات إسرائيلية: الحرب في سوريا مفيدة

يحيى دبوق

تقديرات وزارة الخارجية الاسرائيلية الاستخبارية، للعام الجديد، متفائلة على المدى المنظور. ضعف الجيش السوري يلائم تل أبيب، وضعف مصر ـ الإخوان المسلمين ـ لن يسمح لحركة «حماس» بالمواجهة، بينما الضغط على حزب الله في الساحتين اللبنانية والسورية، يبعد تهديده. هذه هي خلاصة تقديرات وحدة الأبحاث في وزارة الخارجية الإسرائيلية، «ميماد»، التي عرضت في مؤتمر سفراء إسرائيل، الذي أنهى أعماله، أمس، في القدس المحتلة، ونشرت صحيفة «معاريف» مقتطفات مجتزأة منه. ترى تقديرات وزارة الخارجية الإسرائيلية أنّ «قدرة إيران على القيام بردّ على أيّ هجوم إسرائيلي ضد منشآتها النووية، قد ضعفت، على خلفية التفكك المتسارع للحكم المركزي في سوريا، إضافة إلى ضعف حزب الله، ربطاً بالضعف السوري نفسه». وحسب هذه التقديرات، فإن «الجيش السوري لن يشارك في أيّ مواجهة عسكرية بين إسرائيل وإيران، أما احتمالات أن يقدم حزب الله على المشاركة في المواجهة، فباتت ضئيلة، وخاصة أنّه فقد الاسناد السوري، ويواجهه خطر هائل على مكانته السياسية في لبنان».
وثمّن التقدير الاستخباري الإسرائيلي «الحرب الأهلية» في سوريا، التي أنتجت واقعاً أفضل للدولة العبرية، واستطاعت من ناحية عملية، أن تصفي تهديد «محور الشر»، المتكوّن من إيران وسوريا وحزب الله، «المحور الذي كان يعدّ، التهديد المركزي لإسرائيل».
وفي تفصيل ذلك، يشير التقدير إلى أنّ «القتال في سوريا، بين الجيش النظامي والمعارضة السورية، أنهى المؤسسة العسكرية السورية كما كانت معروفة (لدى اسرائيل)، وبالتالي لم تعد تخشى حرباً قد تندلع بينها وبين نظام الأسد»، كما يثمّن التقدير ما سماه إضعاف حزب الله من البوابة السورية، إذ إنّ «الصراع داخل سوريا قطع عن الحزب التزوّد بالوسائل القتالية، التي اعتاد أن تصله من جهة سوريا، وكذلك من جهة إيران». وفي الموضوع السوري أيضاً، يؤكد تقدير الخارجية الإسرائيلية، أنّ «عدم وجود تهديد بنشوب مواجهة عسكرية بين الجيشين السوري والإسرائيلي، لا يعني أنّ إسرائيل غير قلقة من تفكّك الدولة السورية، إذ سيتسبّب تفكّكها بتعزز الجهات الإرهابية من الجهاد العالمي، وقد توجّه هذه الجهات نشاطها وسلاحها باتجاه إسرائيل»، إلّا أنّ التقدير أكّد في المقابل، أنّه «لا أحد يمكنه أن يتوقّع متى ينتهي القتال في سوريا، الذي يمكن أن يستمرّ طويلاً».

> قيادة الجبهة الداخلية تعد المستشفيات لمواجهة هجوم كيماوي

وحيال قطاع غزة ومصر، يرى التقدير أنّ «وضع إسرائيل قد تحسّن في الجبهة الجنوبية، وأنّ مصر ستعمل على منع حركة حماس في قطاع غزة، من القتال ضد إسرائيل، بل ستمنع حماس من أن تجرّها (مصر) إلى مواجهة مع الدولة العبرية»، أمّا لجهة الدافع المصري، فيرى التقدير أنّ «مصر، وعلى خلفية مشاكلها الاقتصادية، ستكون أكثر حذراً، ومعنية أكثر بالحدّ من أيّ خطوة تضرّ بها»، في إشارة إلى المساعدات الاقتصادية الأميركية السنوية لمصر، وعدم المخاطرة بفقدانها.
ومع كلّ التفاؤل الذي يبديه التقدير الاستخباري للخارجية الإسرائيلية، أكّد الجيش الاسرائيلي، في المقابل، أنّه أنهى استعدادات وتدريبات، لمواجهة عسكرية قد تنشب بينه وبين الجيش السوري، يتخلّلها استخدام سلاح كيماوي ضد أهداف إسرائيلية».
وفي حديث لصحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، أكد مسؤول عسكري رفيع المستوى أنّ «قيادة الجبهة الداخلية تقوم بإعداد المستشفيات لمواجهة تلقّي إسرائيل هجوماً كيماوياً سورياً»، فيما أشار مصدر عسكري آخر إلى أنّ «التدريبات تجري بوتيرة مرتفعة، ذلك أنّ التدريبات هي السلاح الوحيد للاستعداد لمواجهة كهذه، وخاصة أنّه ليس لدى إسرائيل خبرة في هذا المجال».
وأشارت الصحيفة إلى أنّ الجبهة الداخلية قامت ضمن الاستعدادات والتدريبات الأخيرة، بإنشاء مناطق ومساحات تحت الأرض، في عدد من المستشفيات الرئيسية، التي تبلغ 27 مستشفى.

النظامية، التي استخدمت الطائرات الحربية وراجمات الصواريخ، بحسب ما أفاد المرصد، الذي أشار إلى استمرار تدفق التعزيزات العسكرية لقوات النظام إلى داريا.
إلى ذلك، أفادت وكالة «سانا» بأنّ وحدة من القوات المسلحة تصدّت، أمس، لمجموعة «إرهابية حاولت الاعتداء على محطة محردة الحرارية في ريف حماه، وأوقعت عدداً منهم بين قتيل ومصاب». وأضافت إنّ الجيش قضى على أعداد كبيرة من المسلحين في معرة النعمان، وكفر ميد وسرمين بريف إدلب، ودمّر آلياتهم الثقيلة ومقارّهم.
وقالت وسائل إعلام سورية إن عشرات المسلحين قُتلوا في عمليات بالبَحدلية، والذيابية، والحسينية، وحرستا وزملكا وضواحي دوما.
في سياق آخر، أصيب مراسل قناة «روسيا اليوم» في دمشق، كامل صقر، أمس، بجروح طفيفة في اطلاق نار من قبل قنّاص. وكان المراسل يرافق جنود الجيش السوري أثناء اعداده تقريراً في داريا بالقرب من العاصمة دمشق. وقد تعرض موكبهم لاطلاق النار من قبل المسلحين في تلك المنطقة، بحسب ما أفادت القناة الروسية.
(أ ف ب، رويترز، سانا)

عربيات دوليات

تأسيس «التيار الوطني لإنقاذ سوريا»

أعلن معارضون سوريون بالداخل، في مؤتمر صحافي من العاصمة اللبنانية بيروت، أمس، تأسيس «التيار الوطني لإنقاذ سوريا». وقال المتحدث باسم حزب عدل ـ تحت التأسيس ـ نبيل فياض، إنّ المعارضة السورية ترفض العودة إلى «سوريا ما قبل 15 آذار 2011».
وأضاف إنّ معارضة الداخل اتفقت على ضرورة التواصل مع جميع الأطراف، سواء الموالين للنظام أو المعارضين له. وعن موقف التيار من الرئيس بشار الأسد، قال فياض: «رحيل الأسد أو بقاؤه شيء يقرّره الشعب السوري وحده»، داعياً إلى إجراء انتخابات رئاسية عام 2014.
كما أعلن أنّ التيار يقف ضد «المشروع الإخواني» الذي ظهر في مصر وتونس بعد ثورتيهما.
بدوره، صرّح رئيس المبادرة الوطنية للأكراد وعضو مجلس الشعب السوري، عمر أوسي، بأنّ «الحوار الوطني هو الطريق الحصري للخلاص من الأزمة الحالية، وفقاً لتوصيات مؤتمر جنيف».
(الأخبار)

صبرا: الحل السلمي واجب

أكد رئيس المجلس الوطني السوري، جورج صبرا (الصورة)، أنّ «السعي إلى الحلّ السلمي هو واجب لأنّ الناس لا تحارب طول العمر والقضايا السياسية ستبقى سياسية».
وفي حديث إذاعي، علّق على مبادرة المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي»، مشيراً إلى أنّه «لا يمكن أن نتحدث عن حلّ سياسي كان مطروحاً قبل عامين ونجدده الآن، والحوار مع النظام كان مطروحاً قبل بداية الأزمة، ولكن هل يجوز أن يعاد طرح هذا الموضوع اليوم؟».
(الأخبار)

سلوفينيا: الائتلاف الوطني ممثل شرعي للشعب السوري

اعترفت سلوفينيا، أمس، بـ«الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري، كما أعلنت الحكومة السلوفينية. وقالت الحكومة، في بيان، إنّ «الرئيس السوري بشار الأسد فقد كل شرعية كان يملكها للاستمرار في الحكم، والائتلاف الوطني برهن في محادثاته مع المجتمع الدولي على أنّه شريك يتمتع بالمصداقية والكفاءة».
(أ ف ب)

قضية

لم يكن الإعلان عن تأسيس حزب «الوطن» ووضع اللبنة الأولى في الائتلاف الوطني الحر، المقرر أن يخوض الانتخابات، سوى إيذان ببدء التغيير في خريطة الحركات والتوازنات داخل الحركة الإسلامية وخاصةً لدى السلفيين فيها قبل الانتخابات المقبلة. وهي انتخابات تعد مصيرية لمصر وللحركة الإسلامية في ظل الاستقطاب القائم حالياً

خريطة التحالفات الانتخابيّة للقوى الإسلامية المصريّة

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

كان التحالف بين الدكتور عماد عبد الغفور، مساعد رئيس الجمهورية لشؤون الحوار المجتمعي ووكيل مؤسسي حزب الوطن، مع الشيخ حازم أبو إسماعيل، أحد المرشحين السابقين لرئاسة الجمهورية لافتاً للنظر. فالأول عُرف عنه الهدوء وعدم الدخول في مواجهات ذات طابع حاد، وميله لعدم إقحام الدعوي مع السياسي، فضلاً عن التمسك بالشريعة والمرجعية الإسلامية. في المقابل، يعرف عن الثاني المراوغة السياسية مع نبرة حادة وقدرة على حشد الكثير ممن يتسمون بالثورية، والتمسك بالتطبيق الكامل للشريعة بشكل سريع وصارم، كالجبهة السلفية والشباب غير المنتمي للتنظيمات المحدودة وبعض بقايا الجهاديين، وهؤلاء ممن عرفوا اصطلاحاً مؤخراً بـ«السلفيين الثوريين»، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام تكهنات عديدة حول طبيعة هذا التحالف.

فبعض الترجيحات رأت في دعم التحالف من قبل الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في القاهرة، التي تضم القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر، على أنه رغبة من الإخوان في إضعاف حزب النور للحد من قدرته على منافستهم في الانتخابات المقبلة، بل والحد من خياراته في التحالف أو التنسيق مع احد غير الإخوان. إلا أن هذا الترجيح يعد الأضعف، مقابل ترجيحات أخرى اعتمدت على تسريبات من حركة «حازمون» وبعض نشطائها القريبين من أبو إسماعيل. وذهبت هذه التسريبات إلى أن أبو إسماعيل لن ينشئ حزباً في الوقت الحالي كما هو مشاع، ومن ثم فوجود غطاء سياسي له ممثلاً في الوطن وفي التحالف الذي يدعمه أمر محمود، بينما يرى حزب الوطن أنه لم يكن يستطيع أن يحصل على وزن كبير بسرعة في خريطة الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية إلا بوجود زخم شعبي كبير، ولذلك عند البحث وجد ضالته في أبو إسماعيل. كما نجح الوطن في إدخال أبو إسماعيل في المعادلة مع إبقائه خارج الحزب بما يضمن عدم التأثر بمواقفه الصارمة أو الراديكالية في المجال السياسي والمجتمعي العام. يضاف إلى ذلك أن من بين الداعمين في الهيئة الشرعية، الشيخ سعيد عبد العظيم، الرمز والقيادي التاريخي في الدعوة السلفية، ما يقلل من احتمالية وجود «فخ» إخواني، وإن كان يظل تأسيس حزب الوطن من رحم قيادات وفاعلي شباب الدعوة السلفية وحزب النور يصب في صالح جماعة الإخوان التي ترغب أن تكون الرقم الأكبر

أنصار مرسي خلال تظاهرة مؤيدة لمرسي الشهر الماضي (خالد عبدالله ـ رويترز)

المقاعد الفردية معضلة الإسلاميين

إذا كانت مشكلة التيار الليبرالي واليساري الكبرى هي استبعاد الفلول من صفوفهم لإحداث التوافق بينهما، فإن مشكلة المقاعد الفردية ستكون المعضلة الأكبر للإسلاميين، في ظل رغبة لديهم في السيطرة على أكثر من ثلثي المجلس بالرغم من حالة الاستقطاب بين الإسلاميين. ووفقاً لعلاء أبو النصر (الصورة)، القيادي في البناء والتنمية، فإن «وجود قوائم متعددة للحركات الإسلامية لن يضر، لكن المشكلة ستكون في المقاعد الفردية التي لم يظهر لها حل واضح حتى الآن».

إلى ذلك، اتهم الأمين العام للحزب المصري الديموقراطي أحمد فوزي، الإخوان والسلفيين بأنهم جهزوا قانون انتخابات مُعد مسبقاً بترسيم دوائر يخدم مصالحهم، مشيراً إلى أنه مع وجود لجنة انتخابات بنفس التشكيل القديم وبنسبة الثلثين للقائمة والثلث الفردي لم يعد يجدي اجراء أي تعديلات.

مصر

لجنة التقصي: أدلّة جديدة ضدّ نظام مبارك واتهام مبطّن لـ «الإخوان»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

وجدت مصر شيئاً جديداً يشغلها للفترة المقبلة. إنه تقرير لجنة تقصي الحقائق حول الأحداث التي رافقت ثورة «25 يناير» وما تلاها، الذي انتهت منه اللجنة وسلمته إلى رئيس الجمهورية محمد مرسي أول من أمس.

وبرغم ما قيل عن مفاجآت تضمّنها تقرير اللجنة، إلا أن كل ذلك عبارة عن مجرد تكهنات حول وجود أدلة جديدة تكشف تورط شخصيات ومؤسسات في عمليات قتل الثوار أثناء الأحداث الأولى للثورة وخلال الفترة الانتقالية.

رئيس الجمهورية تحدث عن احالة التقرير على النيابة العامة لبدء التحقيق فيه واستدعاء المتورطين الجدد، الذين جرى الكشف عنهم، غير أن المستشار حسن ياسين، المتحدث الرسمي باسم النيابة العامة، نفى أمس أن تكون النيابة قد تسلمت تقرير اللجنة، لكنه أكد أنه «فور وصول التقرير سيكلَّف فريق من النيابة العامة بدء التحقيق فيه، ومحاسبة من يثبت اتهامه».

أما عن مضمون التقرير، فيوضح عضو لجنة تقصي الحقائق، محسن بهنسي، أن التقرير أوصى بإعادة المحاكمات في قضية كشوف العذرية والمسؤولين عنها، والتحقيق في أحداث ماسبيرو التي جرت في تشرين الأول 2011، وفي أحداث بورسعيد. وأشار إلى أن التقرير يحتوي على أدلة جديدة لم يُكشف عنها من قبل، تتعلق بأحداث ثورة «25 يناير»، موضحاً أن مضمونه اعتمد على ما جاء في شهادة وزير الدخلية السابق حبيب العادلي، عن أن الأمين العام للحزب الوطني المنحل، صفوت الشريف، اتصل به يوم 27 كانون الثاني وطلب منه فض التظاهرات بالقوة، وأن يقف في مواجهة المتظاهرين في يوم جمعة الغضب. واعترف العادلي بأنه كان على علم بأن بعض الضباط والجنود من الشرطة من الممكن أن يطلقوا النار من أعلى وزارة الداخلية، كما كشف تقرير اللجنة أن وزير الإعلام السابق، أنس الفقي، خصص قناة مشفرة تبث ما يحدث في أحداث ميدان التحرير وتنقل التظاهرات مباشرةً إلى قصر الرئاسة.

بدوره، قال أحمد راغب، عضو الأمانة العامة للجنة تقصي الحقائق، إن التقرير أثبت تورط الداخلية والجيش في إطلاق النار على المتظاهرين، كما أثبت رفض بعض الجهات السيادية والتلفزيون تقديم ما لديهما من أدلة.

ومن ضمن التوصيات التي قدمتها اللجنة إعادة النظر ومراجعة قانون الشرطة، والقرار الوزاري الخاص بقواعد استخدام الأسلحة النارية لتتوافق مع المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. وأكد مصدر في اللجنة لـ «الأخبار» أن فحوى تقرير لجنة تقصي الحقائق سيبقى محاطاً بالسرية، «خوفاً من أن يحتاط المتهمون الجدد أو يغادروا البلاد ومنعاً للتشهير بهم في حال ثبوت براءتهم»، فيما أفادت مصادر أخرى من اللجنة في تصريحات صحافية خلال الأيام الماضية أن اللجنة تلقت شهادات موثقة تفيد بوجود أنصار لجماعة الإخوان خلال موقعة الجمل، وتمركز عناصر منها فوق سطوح العمارات، وهو ما دفعها إلى المطالبة بالتحقيق في صحة وجود هؤلاء ودورهم في الموقعة.

واستندت اللجنة، حسب هذه المصادر، إلى تصريح لوزير الشباب الحالي والقيادي في حزب الحرية والعدالة، أسامة ياسين، عن وجود ما يسمى «فرقة 95 إخوان» التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وأنها هي من اعتلت سطوح العمارات في أحداث موقعة الجمل. تلك التصريحات ذهب البعض إلى تفسيرها بأن الإخوان شاركوا في أحداث قتل الثوار، غير أن محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، نفى تلك الاتهامات وعدّها «كاذبة».

وأكد أن تقرير اللجنة أشار فقط إلى ما ذكره وزير الشباب بشأن وجود مجموعات من الشباب كانت تقف على سطوح العمارات في الميدان بهدف حماية الثوار. وشدد حسين على أن الجماعة ليس لديها أي ميليشيات أو تجمعات، وأن الإخوان هم الذين دافعوا عن ميدان التحرير في تلك الواقعة.

ما قل ودل

أفادت مصادر دبلوماسية بأن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، سيعود الى السعودية لاستكمال علاجه. وقال مصدر دبلوماسي، طالباً عدم ذكر اسمه، إن صالح «تقدم قبل أسبوع بطلب للسعودية لمنحه تأشيرة للعلاج»، مضيفاً «هناك موافقة سعودية». من جهته، قال مصدر في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه صالح إن الأخير «سيجري عمليتين. واحدة لاستئصال سيخ حديدي من ساقه، وأخرى عملية تجميلية». وكان صالح قد توجه الى السعودية للعلاج إثر إصابته بجروح خطرة في تفجير استهدفه قبل أقل من عامين.

(أ ف ب)

قضية

لم يكن الإعلان عن تأسيس حزب «الوطن» ووضع اللبنة الأولى في الائتلاف الوطني الحر، المقرر أن يخوض الانتخابات، سوى إيذان ببدء التغيير في خريطة الحركات والتوازنات داخل الحركة الإسلامية وخاصةً لدى السلفيين فيها قبل الانتخابات المقبلة. وهي انتخابات تعد مصيرية لمصر وللحركة الإسلامية في ظل الاستقطاب القائم حالياً

خريطة التحالفات الانتخابيّة للقوى الإسلامية المصريّة

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

كان التحالف بين الدكتور عماد عبد الغفور، مساعد رئيس الجمهورية لشؤون الحوار المجتمعي ووكيل مؤسسي حزب الوطن، مع الشيخ حازم أبو إسماعيل، أحد المرشحين السابقين لرئاسة الجمهورية لافتاً للنظر. فالأول عُرف عنه الهدوء وعدم الدخول في مواجهات ذات طابع حاد، وميله لعدم إقحام الدعوي مع السياسي، فضلاً عن التمسك بالشريعة والمرجعية الإسلامية. في المقابل، يعرف عن الثاني المراوغة السياسية مع نبرة حادة وقدرة على حشد الكثير ممن يتسمون بالثورية، والتمسك بالتطبيق الكامل للشريعة بشكل سريع وصارم، كالجبهة السلفية والشباب غير المنتمي للتنظيمات المحدودة وبعض بقايا الجهاديين، وهؤلاء ممن عرفوا اصطلاحاً مؤخراً بـ«السلفيين الثوريين»، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام تكهنات عديدة حول طبيعة هذا التحالف.

فبعض الترجيحات رأت في دعم التحالف من قبل الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في القاهرة، التي تضم القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر، على أنه رغبة من الإخوان في إضعاف حزب النور للحد من قدرته على منافستهم في الانتخابات المقبلة، بل والحد من خياراته في التحالف أو التنسيق مع احد غير الإخوان. إلا أن هذا الترجيح يعد الأضعف، مقابل ترجيحات أخرى اعتمدت على تسريبات من حركة «حازمون» وبعض نشطائها القريبين من أبو إسماعيل. وذهبت هذه التسريبات إلى أن أبو إسماعيل لن ينشئ حزباً في الوقت الحالي كما هو مشاع، ومن ثم فوجود غطاء سياسي له ممثلاً في الوطن وفي التحالف الذي يدعمه أمر محمود، بينما يرى حزب الوطن أنه لم يكن يستطيع أن يحصل على وزن كبير بسرعة في خريطة الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية إلا بوجود زخم شعبي كبير، ولذلك عند البحث وجد ضالته في أبو إسماعيل. كما نجح الوطن في إدخال أبو إسماعيل في المعادلة مع إبقائه خارج الحزب بما يضمن عدم التأثر بمواقفه الصارمة أو الراديكالية في المجال السياسي والمجتمعي العام. يضاف إلى ذلك أن من بين الداعمين في الهيئة الشرعية، الشيخ سعيد عبد العظيم، الرمز والقيادي التاريخي في الدعوة السلفية، ما يقلل من احتمالية وجود «فخ» إخواني، وإن كان يظل تأسيس حزب الوطن من رحم قيادات وفاعلي شباب الدعوة السلفية وحزب النور يصب في صالح جماعة الإخوان التي ترغب أن تكون الرقم الأكبر

أنصار مرسي خلال تظاهرة مؤيدة لمرسي الشهر الماضي (خالد عبدالله ـ رويترز)

المقاعد الفردية معضلة الإسلاميين

إذا كانت مشكلة التيار الليبرالي واليساري الكبرى هي استبعاد الفلول من صفوفهم لإحداث التوافق بينهما، فإن مشكلة المقاعد الفردية ستكون المعضلة الأكبر للإسلاميين، في ظل رغبة لديهم في السيطرة على أكثر من ثلثي المجلس بالرغم من حالة الاستقطاب بين الإسلاميين. ووفقاً لعلاء أبو النصر (الصورة)، القيادي في البناء والتنمية، فإن «وجود قوائم متعددة للحركات الإسلامية لن يضر، لكن المشكلة ستكون في المقاعد الفردية التي لم يظهر لها حل واضح حتى الآن».

إلى ذلك، اتهم الأمين العام للحزب المصري الديموقراطي أحمد فوزي، الإخوان والسلفيين بأنهم جهزوا قانون انتخابات مُعد مسبقاً بترسيم دوائر يخدم مصالحهم، مشيراً إلى أنه مع وجود لجنة انتخابات بنفس التشكيل القديم وبنسبة الثلثين للقائمة والثلث الفردي لم يعد يجدي اجراء أي تعديلات.

مصر

لجنة التقصي: أدلّة جديدة ضدّ نظام مبارك واتهام مبطّن لـ «الإخوان»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

وجدت مصر شيئاً جديداً يشغلها للفترة المقبلة. إنه تقرير لجنة تقصي الحقائق حول الأحداث التي رافقت ثورة «25 يناير» وما تلاها، الذي انتهت منه اللجنة وسلمته إلى رئيس الجمهورية محمد مرسي أول من أمس.

وبرغم ما قيل عن مفاجآت تضمّنها تقرير اللجنة، إلا أن كل ذلك عبارة عن مجرد تكهنات حول وجود أدلة جديدة تكشف تورط شخصيات ومؤسسات في عمليات قتل الثوار أثناء الأحداث الأولى للثورة وخلال الفترة الانتقالية.

رئيس الجمهورية تحدث عن احالة التقرير على النيابة العامة لبدء التحقيق فيه واستدعاء المتورطين الجدد، الذين جرى الكشف عنهم، غير أن المستشار حسن ياسين، المتحدث الرسمي باسم النيابة العامة، نفى أمس أن تكون النيابة قد تسلمت تقرير اللجنة، لكنه أكد أنه «فور وصول التقرير سيكلَّف فريق من النيابة العامة بدء التحقيق فيه، ومحاسبة من يثبت اتهامه».

أما عن مضمون التقرير، فيوضح عضو لجنة تقصي الحقائق، محسن بهنسي، أن التقرير أوصى بإعادة المحاكمات في قضية كشوف العذرية والمسؤولين عنها، والتحقيق في أحداث ماسبيرو التي جرت في تشرين الأول 2011، وفي أحداث بورسعيد. وأشار إلى أن التقرير يحتوي على أدلة جديدة لم يُكشف عنها من قبل، تتعلق بأحداث ثورة «25 يناير»، موضحاً أن مضمونه اعتمد على ما جاء في شهادة وزير الدخلية السابق حبيب العادلي، عن أن الأمين العام للحزب الوطني المنحل، صفوت الشريف، اتصل به يوم 27 كانون الثاني وطلب منه فض التظاهرات بالقوة، وأن يقف في مواجهة المتظاهرين في يوم جمعة الغضب. واعترف العادلي بأنه كان على علم بأن بعض الضباط والجنود من الشرطة من الممكن أن يطلقوا النار من أعلى وزارة الداخلية، كما كشف تقرير اللجنة أن وزير الإعلام السابق، أنس الفقي، خصص قناة مشفرة تبث ما يحدث في أحداث ميدان التحرير وتنقل التظاهرات مباشرةً إلى قصر الرئاسة.

بدوره، قال أحمد راغب، عضو الأمانة العامة للجنة تقصي الحقائق، إن التقرير أثبت تورط الداخلية والجيش في إطلاق النار على المتظاهرين، كما أثبت رفض بعض الجهات السيادية والتلفزيون تقديم ما لديهما من أدلة.

ومن ضمن التوصيات التي قدمتها اللجنة إعادة النظر ومراجعة قانون الشرطة، والقرار الوزاري الخاص بقواعد استخدام الأسلحة النارية لتتوافق مع المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. وأكد مصدر في اللجنة لـ «الأخبار» أن فحوى تقرير لجنة تقصي الحقائق سيبقى محاطاً بالسرية، «خوفاً من أن يحتاط المتهمون الجدد أو يغادروا البلاد ومنعاً للتشهير بهم في حال ثبوت براءتهم»، فيما أفادت مصادر أخرى من اللجنة في تصريحات صحافية خلال الأيام الماضية أن اللجنة تلقت شهادات موثقة تفيد بوجود أنصار لجماعة الإخوان خلال موقعة الجمل، وتمركز عناصر منها فوق سطوح العمارات، وهو ما دفعها إلى المطالبة بالتحقيق في صحة وجود هؤلاء ودورهم في الموقعة.

واستندت اللجنة، حسب هذه المصادر، إلى تصريح لوزير الشباب الحالي والقيادي في حزب الحرية والعدالة، أسامة ياسين، عن وجود ما يسمى «فرقة 95 إخوان» التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وأنها هي من اعتلت سطوح العمارات في أحداث موقعة الجمل. تلك التصريحات ذهب البعض إلى تفسيرها بأن الإخوان شاركوا في أحداث قتل الثوار، غير أن محمود حسين، الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، نفى تلك الاتهامات وعدّها «كاذبة».

وأكد أن تقرير اللجنة أشار فقط إلى ما ذكره وزير الشباب بشأن وجود مجموعات من الشباب كانت تقف على سطوح العمارات في الميدان بهدف حماية الثوار. وشدد حسين على أن الجماعة ليس لديها أي ميليشيات أو تجمعات، وأن الإخوان هم الذين دافعوا عن ميدان التحرير في تلك الواقعة.

ما قل ودل

أفادت مصادر دبلوماسية بأن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، سيعود الى السعودية لاستكمال علاجه. وقال مصدر دبلوماسي، طالباً عدم ذكر اسمه، إن صالح «تقدم قبل أسبوع بطلب للسعودية لمنحه تأشيرة للعلاج»، مضيفاً «هناك موافقة سعودية». من جهته، قال مصدر في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه صالح إن الأخير «سيجري عمليتين. واحدة لاستئصال سيخ حديدي من ساقه، وأخرى عملية تجميلية». وكان صالح قد توجه الى السعودية للعلاج إثر إصابته بجروح خطرة في تفجير استهدفه قبل أقل من عامين.

(أ ف ب)

فلسطين

إسرائيل تصعّد الاعتقالات في الضفة الغربيّة لمنع انتفاضة ثالثة

رام الله ـ الأخبار

وسط مخاوف من اندلاع انتفاضة ثالثة، تعمل حكومة الاحتلال الإسرائيلية منذ فترة على شنّ حملة اعتقالات واسعة ضد فلسطينيّي الضفة الغربية المحتلة، وتخطط لتصعيد هذه الحملة، وفقاً لمصادر أمنية اسرائيلية.

وتزايدت في الآونة الأخيرة العمليات التي تنفذها القوات الخاصة الإسرائيلية المعروفة بـ«المستعربين»، وخصوصاً في محافظة جنين، كان آخرها أمس، عندما اقتحمت قوة اسرائيلية خاصة المنطقة الصناعية في جنين لاعتقال نشطاء، سبق ذلك اعتقال ناشط من الجهاد الاسلامي في بلدة طمون جنوب مدينة جنين.

وقال المواطن فادي عجاوي، الذي أُصيب برصاص حي في قدمه من قبل جيش الاحتلال، إن حافلة من نوع «مرسيدس» بيضاء اللون، تحمل لوحة ترخيص فلسطينية، كانت قد توقفت بالقرب من مطعم حشناوي ونزل منها ثلاثة أشخاص، وكانوا يلبسون الزي المدني، وتناولوا الافطار سريعا ثم ركبوا الحافلة وبدأوا بالتجول في المنطقة الصناعية. وأضاف إن الحافلة توقفت بالقرب من مخبز، ثم خرج منها جنود ملثمون يلبسون الزي العسكري، بينما الاشخاص الثلاثة الذين كانوا يركبون في مقدمة الحافلة خرجوا وهم يحملون أسلحتهم وبدأوا باطلاق النار العشوائي على المواطنين. وتابع «ما هي الا دقائق معدودة حتى اقتحمت آليات عسكرية كثيرة المنطقة الصناعية وبدأوا باطلاق النار والقنابل الصوتية على المواطنين، ودهموا مخبز حطين واغلقوا المنطقة الصناعية من كافة الجهات»، كما شن جنود الاحتلال حملة مداهمة وتفتيش واسعة للمنازل القريبة من المنطقة الصناعية باستخدام الكلاب البوليسة.

الأحداث الأخيرة تشير الى أن السياسة الاسرائيلية تؤدي الى نتائج عكسية

من جهة ثانية، قال مصدر أمني اسرائيلي «هناك بالتأكيد صحوة (فلسطينية)». واضاف «نتيجة لذلك، اتخذ قرار في المؤسسة الامنية بمضاعفة النشاط الاستخباري والاعتقالات بين اعضاء حماس والنشطاء ضد اسرائيل»، مشيرا الى ان ذلك «بدأ في الايام القليلة الماضية وسيزيد». لكن الأحداث الأخيرة تشير الى أن السياسة الاسرائيلية تؤدي الى نتائج عكسية، اذ تعرضت وحدة سرية من قوات الاحتلال كانت تحاول اعتقال ناشط يشتبه في انتمائه إلى حركة الجهاد الاسلامي للرشق بالحجارة من قبل جماهير فلسطينية غاضبة.

ومع أن الوحدة اعتقلت الناشط، الا أن مصادر امنية فلسطينية قالت ان العشرات أُصيبوا على نحو طفيف من الرصاص المطاطي والرصاص الحي والغاز المسيل للدموع الذي ألقاه الجنود الاسرائيليون. وقالت مصادر العسكرية إن «ما هو استثنائي هو الاضطرابات الخطيرة»، وان «أي عملية مماثلة في السابق لم تكن لتجلب اضطرابات من هذا النوع». وأشارت الى أن هنالك «بعض الارتفاع في الاضطرابات في الأراضي (الفلسطينية)، لكن الحديث عن انتفاضة ثالثة سابق لأوانه».

من جهته، يؤكد المتحدث السابق باسم الحكومة الفلسطينية، غسان الخطيب، أن المواجهات اليومية هي أمور عفوية.

تزايدت أخيرا عمليات «المستعربين» خصوصا في جنين (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

تحقيق

«فتح» تعود إلى غزّة اليوم

أنصار الحركة يجوبون القطاع بالأعلام وسط أجواء من الوحدة

تُقيم حركة «فتح»، اليوم، مهرجان انطلاقتها الـ 48 في ساحة السرايا في غزة، وسط أجواء البهجة والتصالح الوطني، ولا سيما أن فتحاويي القطاع عانوا الأمرّين بسبب الانقسام والعراك الأخوي

غزة ـ سناء كمال، شعيب أبو جهل

أنهت حركة التحرير الفلسطينية «فتح» كافة استعداداتها والتجهيزات لبدء مهرجان انطلاقتها الثامنة والأربعين بعد ظهر اليوم في ساحة الشهيد ياسر عرفات أو السرايا، حيث بدأ نقل الوفود الفتحاوية إلى المكان عند منتصف ليلة أمس، ليتمكن كافة المناصرين من المشاركة في هذا الاحتفال، الذي يعدّ الأول والأضخم بعد سيطرة «حماس» على القطاع، ومنعها حركة «فتح» من إقامة أي احتفالات في غزة.

وأكّد مسؤول العلاقات الوطنية في «فتح» بغزة، عاطف أبو سيف، أنّ كافة الاستعدادات أصبحت جاهزة للبدء بفعاليات مهرجان الانطلاقة، وأنّهم يقومون بعملية محاكاة لترتيب النظام والاستقبال ووضع اللمسات الأخيرة على المكان والمعدات.

وفود فتح تتدفق إلى ساحة السرايا للاحتفال بالذكرى الـ48 لانطلاقة الحركة

وحول برنامج المهرجان، أوضح أبو سيف أنّه سيبدأ بعد صلاة الظهر، التي ستقام على أرض السرايا وسيؤمها خطيب المسجد الأقصى الشيخ يوسف سلامة، قبل أن تبدأ فقرات المهرجان بكلمة للرئيس الفلسطيني محمود عباس، يوجهها إلى أهالي غزة، تليها كلمة لزوجة الشهيد الراحل ومؤسس حركة «فتح» في غزة أبو جهاد، انتصار الوزير، نيابة عن نساء فلسطين.

وتابع أبو سيف «ومن ثم ستقوم فرقة العاشقين الفلسطيني بتقديم فقرتين غنائيتين، أولاهما في بداية الحفل، والثانية قبل انتهاء الحفل»، منوهاً إلى أن القوى الوطنية والإسلامية ستكون لها كلمة، وأنه جرى اختيار حركة «حماس» لإلقائها، على لسان الأسير المحرر القيادي روحي مشتهى.

رأى المتحدث الرسمي باسم حركة «حماس»، مشير المصري (الصورة)، أن «الانقسام الفلسطيني لم يعد مبرّراً على الإطلاق». وقال إن «الجو الإيجابي الذي يسود بين حركتي حماس وفتح مرده النصر التاريخي الذي حققته المقاومة الفلسطينية على الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه الأخير على قطاع غزة»، في تشرين الثاني الماضي. ودعا «فتح» إلى «أخذ قرار وطني باتجاه إقرار المصالحة ومواجهة الفيتو الأميركي الإسرائيلي الرافض لوحدة الشعب الفلسطيني».

الفتحاويون يتوافدون منذ أيام لمعاينة مكان الاحتفال في ساحة السرايا (شعيب أبو جهل)

العراق

27 قتيلاً بتفجير انتحاري استهدف أحد مواكب الأربعين

فيما أحيا العراقيّون أمس ذكرى أربعين الإمام الحسين، تعرض أحد مواكب الزوار في بلدة المسيب جنوبي بغداد لهجوم انتحاري بسيارة ملغومة، ما أدى الى مقتل 27 على الأقل، حسبما أفادت الشرطة، في وقت تتواصل فيه الاحتجاجات ضد الحكومة في مناطق عديدة من العراق. وقال ضابط في شرطة المسيّب (60 كيلومتراً عند منتصف الطريق الرئيسي بين بغداد وكربلاء) لوكالة «فرانس برس»، إن «27 شخصاً قُتلوا وأصيب نحو 47 آخرين بجراح في انفجار سيارة مفخخة».

وأكد طبيب في مستشفى المسيّب في وقت لاحق، أن المستشفى تسلّم 17 جثة، بينها أربعة أطفال وخمس نساء، كما استقبل 47 جريحاً «تعرض تسعة منهم لإصابات خطيرة استدعت نقلهم الى مستشفيات أخرى لتلقي العلاج». وسافر آلاف الشيعة من أنحاء العراق إلى كربلاء سيراً على الأقدام ليشهدوا أربعينية الحسين، وسط إجراءات أمنية مشددة.

في غضون ذلك، واصل آلاف المعتصمين والمتظاهرين العراقيين في محافظات عديدة مطالبتهم حكومة نوري المالكي بإطلاق سراح آلاف المعتقلين بتهمة «الإرهاب». وتعدّ الاعتصامات التي انطلقت في 23 كانون الأول في محافظة الأنبار (غربي بغداد) الأوسع، حيث قطع المتظاهرون الطريق الرئيسي الذي يربط العراق بالأردن وسوريا.

وامتد التحرك الى محافظتي صلاح الدين ونينوى لمطالبة الحكومة بإطلاق سراح آلاف المعتقلين في السجون بتهم ارتكاب أعمال «إرهابية» والذين يعتبرون أن اعتقالهم إساءة لاستخدام قانون مكافحة الإرهاب.

ودعماً لهذه الاعتصامات، وصل نحو مئتي متظاهر الى الأنبار آتين من محافظات كربلاء وذي قار (كلاهما جنوب بغداد) وآخرون من مدينة الصدر في بغداد، يتقدمهم رجال دين ووجهاء من الشيعة لدعم مطالب المعتصمين هناك.

وحمل الوفد لافتات تضمنت إحداها «نطالب حكومة المالكي بالإفراج عن المعتقلين فوراً»، وأخرى «أطلقوا سراح المعتقلين يا دولة القانون». ولا يزال آلاف المعتصمين يحتشدون على الطريق الرئيسي، حيث أقيمت صلاة جمعت رجال دين من السنّة والشيعة رفعوا بعدها القرآن في آن معاً.

وفي غضون ذلك، أعلن مجلس محافظة نينوى وكبرى مدنها الموصل، استمرار الإضراب في الدوائر الحكومية باستثناء الخدمية منها، حتى يوم الاثنين المقبل تأكيداً على مطالبة المعتصمين في وسط المدينة بـ«إطلاق سراح المعتقلين، وخصوصاً النساء من السجون».

ورداً على ذلك، بادرت السلطات القضائية إلى إصدار الأوامر لإطلاق سراح 11 معتقلة ونقل 13 معتقلة أخرى الى محافظتهن، حسبما نقل المتحدث باسم وزارة العدل حيدر السعدي.

(رويترز، أ ف ب)

من تظاهرات المعارضة ضد المالكي في الرمادي (أزهار شلال ـ أ ف ب)

أقيمت صلاة جمعت رجال دين من السنة والشيعة

الشاب إبراهيم النشاصي اتشح بعلم «فتح» واقترب من شرطي المرور ليصافحه ويقبله

وشُيدت منصة ضخمة للاحتفال، تبدو على شكل باب من أبواب المسجد الأقصى، وخلفها صور للمسجد الأقصى. ومن المتوقع أن يشارك في الحفل، الذي ينقل مباشرة على الهواء، مئات الآلاف من المواطنين. وحول الوضع الأمني للمهرجان، أكد أبو سيف أن لديهم لجنة أمنية لتأمين المشاركين والأبنية المجاورة للاحتفال. بدورها، أعلنت الشرطة الفلسطينية التابعة لحكومة «حماس» أنها أكملت الاستعدادات لتأمين مهرجان إحياء ذكرى انطلاقة «فتح» الـ48. وقال المتحدث المقدم أيمن البطنيجي إن الشرطة ستنشر عناصرها وفق خطة معينة تحفظ الأمن في محيط المهرجان، بينما ستتولى حركة «فتح» الأمن داخل المهرجان. وشدد على أن الشرطة حريصة على توفير الأمن لجميع المواطنين، وعلى مدار الساعة، وخصوصاً في المهرجانات التي تقام، وأنها تقف على مسافة واحدة من كافة الفصائل والتنظيمات.

ولا تخلو شوارع محافظات القطاع من عناصر «فتح»، الذين يجوبونها ليل نهار منذ أيام فرحين بسماح حكومة «حماس» لهم بالاحتفال بانطلاقة حركتهم الثامنة والأربعين، وذلك بعد مفاوضات متواصلة بين الحركتين، لتعزيز الأجواء الإيجابية للمصالحة والوحدة الفلسطينية.

وتزدحم الطرقات باتجاه ساحة السرايا، التي دمرتها طائرات الاحتلال الإسرائيلية في الحربين الأولى والثانية على قطاع غزة. ويتوافد المواطنون اليها للتعبير عن فرحتهم بعرسهم الفتحاوي، الذي مُنعوا من الاحتفال به لأكثر من خمس سنوات.

أبواق السيارات لا تتوقف عن إطلق أجراسها، والباعة المتجولون، وخصوصاً أصحاب كارات الكبدة والطحل، يتسابقون إلى مكان عقد الانطلاقة لحجز مكان خاص بهم، لعلّهم يستطيعون كسب بعض الرزق.

البائع محمد شراب تشاجر مع زميل له في العمل حول المكان الذي سيختاره؛ فهو يريد أن يكون قريباً جداً من منصة الحفل، ليتمكن من البيع أكثر، ومشاهدة فعاليات المهرجان عن قرب في الوقت نفسه. ويقول شراب «هذه الأجواء هي أجواء عيد، بل وأكثر جمالاً، لأن كل الفلسطينيين يحتفلون بهذا اليوم، ليس فقط من أجل انطلاقة «فتح»، التي هي بمثابة الأم لكافة الفصائل الفلسطينية، بل لأنها أيضاً تمهد لأجواء المصالحة التي ستعقد بعد الانطلاقة، والتي ينتظرها كل الفلسطينيين». ويوضح أنه تمكن من جني رزقه بوفرة نظرا إلى عدد الزوار الكبير الذين يتوافدون إلى المكان لرؤيته والجلوس فيه.

وبدت أجواء الوحدة الفلسطينية واضحة في الشارع الغزاوي، بحيث لم تُسجل أي أحداث عنف بين الشرطة الحمساوية وعناصر «فتح»، بل على العكس، كان هناك التصافح والقبَل. الشاب إبراهيم النشاصي اتّشح بعلم «فتح» على ظهره، واقترب من شرطي المرور ليصافحه ويقبله، في مشهد غاب طويلاً عن الساحة الغزية.

ويقول المواطن محمد أبو مهادي إن «جمهور فتح ومعه كل الوطنيين يجددون الأمل بأن الشعب قادر على أن ينهض من وسط الرماد، يفرح ويهلل للوحدة والثورة». ويتابع «مطلوب قيادة ترتقي الى مستوى هذا الطموح، تحمي الأمل في عيون الناس، وتعيد الانبعاث لروح مبعثرة، ومشروع يتآكل. 48 شعلة ستُضاء لذا يجب ألّا يسهم البعض في اطفاء جذوتها. لا يزال شعبنا بحاجة الى حركة وفصائل نظيفة متجددة تحمي وتحمل مشروع التحرر والاستقلال».

المواطن مصطفى البرغوتي يرى أن الشعب الفلسطيني ناله من التشرذم ما يكفي، وأنه في عيد انطلاقة «فتح»، الرائدة في حمل شعلة الكفاح منذ 48 عاماً، يجب البدء بتجميع الطاقات ومراجعة المسيرة الوطنية. ويقول «لقد تخلفت فتح عن الركب وهذا لا يعيب، بل يعيب التمادي في رؤية الخطأ وعدم معالجته. دعونا نختلف في كل شيء إلا في أولوية تحرير تراب بلدنا. عار علينا أن يقال إن جيلنا قد فشل في مقاومة الاحتلال».

واشنطن: الانسحاب من أفغانستان يعتمد على حكومة وأمن قويّين

واشنطن ـ محمد دلبح

قدم قائد القوات الأميركية ـ الأطلسية في أفغانستان، الجنرال جون آلن، مجموعة من الخطط العسكرية إلى وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، تتضمن خيارات متعددة بشأن عدد القوات الأميركية المقترح بقاؤها في أفغانستان عقب سحب القوات المقاتلة من هناك بحلول نهاية عام 2014. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إنّ الجنرال آلن قدم ثلاث خطط مختلفة بشأن مستويات أعداد الجنود الذين يقترح بقاءهم في أفغانستان عقب هذا الانسحاب، والتي تتراوح ما بين 6 آلاف و10 آلاف و20 ألفاً. وأضاف المسؤول، الذي لم تفصح الصحيفة عن هويته، إن «كلاً من هذه الخيارات تكتنفها بعض المخاطر المحتملة المتعلقة بكل حالة، فكلما زاد عدد الجنود الأميركيين (20 ألفاً) قلّت حدّة المخاطر، وبالتالي كلما قل عدد الجنود الباقين في أفغانستان (ستة آلاف)، زادت حدّة المخاطر».

وأشار المسؤول نفسه إلى أن «وجود عامل خطير هو الأهم، ويتمثل في مدى نجاح أي بعثة أميركية في فترة ما بعد عام 2014 يمكن أن يتحقق بوجود حكومة أفغانية تقدم الخدمات للشعب الأفغاني، ولا سيما أنّ الحكومات الأفغانية التي تعاقبت على السلطة منذ الاحتلال الأميركي لأفغانستان في عام 2001 معروفة باستشراء الفساد داخلها».

ورأت الصحيفة أنّ خيارات الجنرال آلن إنما توفر مستويات تصاعدية من التدخل الأميركي في التأمين ضدّ توسع الجماعات الإرهابية في أفغانستان، وتقديم المشورة للجيش الأفغاني والذي يمتلك نطاقاً محدوداً من القوّة الجوّية والدعم اللوجستي والقيادة والقدرة على إخلاء الجرحى وعلاجهم.

ويرى مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن من غير الواضح ما إذا كان الرئيس الأميركي باراك أوباما، قد درس هذه الخيارات، على الرغم من توضيحهم أن من المتوقع أن يدرسها خلال الأسبوع المقبل، وذلك عندما يصل الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في زيارة لواشنطن.

تجدر الإشارة الى أنّه بمقتضى الاتفاق بين حلف شمالي الأطلسي والحكومة الأفغانية، تنسحب جميع القوات العسكرية الأجنبية المقاتلة بحلول نهاية 2014، وذلك عندما يكون الجيش والشرطة الأفغانية قادرين على تحمل المسؤولية الأمنية لبلادهم، ولكن في الأشهر الأخيرة ظلّت حكومة أوباما تناقش حجم ومهمة القوة الأميركية المتبقية التي ستبقى بعد عام 2014 لتهدئة الأوضاع وعودة الاستقرار إلى أفغانستان.

قُتل أمير الحرب الباكستاني النافذ الملا نذير (الصورة)، الذي يقاتل قوات حلف شمالي الأطلسي في أفغانستان، في إحدى غارتين شنتهما وقصفت طائرة أميركية بصاروخين

سيارته في سار كاندا في قطاع برميل في المنطقة القبلي. وقال أحد المسؤولين إن «الملا نذير وخمسة من مقاتليه قتلوا على الفور»، موضحا أن بينهم «قياديين محليين اثنين» هما عطاء الله ورافع خان.
(أ ف ب)

عربيات دوليات

كيرشنر تدعو كاميرون إلى مفاوضات حول المالوين

نشرت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا كيرشنر (الصورة)، أمس رسالة مفتوحة في الصحافة البريطانية دعت فيها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، إلى البدء بمفاوضات بين البلدين حول السيادة على جزر المالوين التي سيجرى فيها استفتاء لتقرير المصير في منتصف آذار. وتزامن نشر هذه الرسالة مع الذكرى الـ 180 لاستيلاء الإنكليز على الأرخبيل الواقع في جنوب المحيط الأطلسي، و«الذي يبعد 14 ألف كيلومتر عن لندن في تجسيد فاضح للاستعمار»، وفقاً لكيرشنر. على الأثر، رأى المتحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية أنه يجب على «الحكومة الأرجنتينية احترام حق تقرير المصير لسكان جزر فوكلاند (التسمية الإنكليزية للأرخبيل)». كما أكد أن سكان هذه الجزر «يرغبون صراحة في البقاء بريطانيين».

(أ ف ب)

تركيا: اعتقال رئيس أركان سابق

كشفت وسائل إعلام تركية أمس أن رئيس الأركان السابق للجيش التركي، اسماعيل حقي قره داي، أُلقي القبض عليه للتحقيق معه في دور الجيش في إطاحة أول حكومة يقودها إسلاميون من السلطة عام 1997. ويعدّ إلقاء القبض على قره داي الذي شغل منصبه بين عامي 1994 و1998، أحدث ضربة يتلقاها الجيش.

(رويترز)

جوبا تتهم القوات السودانية بمهاجمة قرى حدودية

اتهم جيش جنوب السودان، أمس، القوات السودانية بشن هجوم جوي وبري على قواته في منطقة حدودية. وقال المتحدث باسم الجيش الجنوبي، فيليب أغوير، إن سلاح الجو السوداني ألقى قنابل على منطقة راجا في ولاية بحر الغزال الغربي الواقعة في شمال غرب دولة الجنوب، مضيفاً إن المنطقة الحدودية نفسها شهدت معارك بين جنود من البلدين. وتأتي هذه الاتهامات عشية قمة مقررة اليوم في العاصمة الإثيوبية بين الرئيس السوداني عمر البشير ونظيره الجنوب سوداني سيلفا كير ميارديت، بهدف تفعيل الاتفاقات الأمنية والاقتصادية التي وقّعاها في أيلول الماضي، ولا تزال حبراً على ورق.

(أ ف ب)

تقرير

اللاجئون الماليون في موريتانيا مهدّدون بفوضى عمليات الإغاثة

حتى الأطفال عليهم الوقوف في طوابير طويلة لأخذ المساعدات (أحمد اووبا ـ أ ف ب)

لم تقتصر مشكلة النازحين الماليين في موريتانيا على آلام التشرد خارج الوطن، بل أصبحوا ضحايا لأزمة أخرى نتيجة التدافع للحصول على المساعدات في مخيماتهم

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط درجات حرارة منخفضة في مناطق صحراوية لا يعتاد سكانها البرد القارس، سُجّلت أمس عشرات حالات الإغماء في صفوف النازحين الى موريتانيا من شمال مالي، حيث يسيطر متشددون إسلاميون.

وقال شهود عيان لـ «الأخبار» إن حالات الإغماء كانت حادة لدى سبع عشرة سيدة وشيخين بسبب التدافع، وجرى نقلهم الى مشافٍ موريتانية في وضع حرج. وأرجع مهتّمون السبب الى التباطؤ في عمليات توزيع الأغذية التي ظلت متوقفة خلال الأيام الثلاثة الماضية بسبب أعياد رأس السنة. وقال آخرون إن غياب المسؤولين الأمميين هو السبب في الفوضى التي تشهدها عمليات التوزيع.

واتهم محمد آغ سيدي، من وجهاء المنطقة، في اتصال مع «الأخبار»، هيئة الأمم المتحدة بتهميش اللاجئين، قائلاً «لو كنا نحن غربيين فستُقام لنا الدنيا وتُوظَّف لنا كل الإمكانيات، لكن مشكلتنا أننا أفارقة والأمم المتحدة يسيطر عليها الغربيون. إن الغربيين المسؤولين عنا يقيمون في فنادق راقية في عواصم الجوار، ويتركوننا وشأننا، وهناك متطوعون من أبناء جلدتنا يُقدّمون المساعدات وهم ليسوا مؤهلين، ويعملون بدلاً من الغربيين العاملين في هيئات الأمم المتحدة، وهو ما يتسبب في هذه الفوضى».

ويواجه نحو مئتي ألف من اللاجئين الماليين في الأراضي الموريتانية، الجوع والبرد بسبب ضعف الرعاية وقلة الموارد، ويغيب عمال هيئات الأمم المتحدة، الذين أوكلوا المهمة إلى أفارقة، فيما باتوا مرتاحين في فنادق في عواصم دول الجوار.

وفي مخيم أمبرة، وهو أكبر المخيمات على الأراضي الموريتانية، ويقيم فيه نازحون أزواديون (من أزواد حيث أعلنت منظمة أنصار الدين حكم الشريعة)، تتعالى الأصوات لمطالبة السلطات الموريتانية بالتدخل للمساعدة على تنظيم وضبط عملية توزيع المؤن والمساعدات على اللاجئين، الذين هم في تزايد مستمر بسبب حدة المعارك الضارية بين الجماعات المسلحة.

وقالت فاطمة بنت أحمد، وهي متحدثة باسم نساء المخيم، في اتصال مع إحدى المحطات الإذاعية الموريتانية، «إنهن يطالبن بإعادة رؤساء لجان التوزيع الذين سبق اعتمادهم، بدلاً من الفوضى التي تشهدها العملية منذ فترة». وأشارت بنت أحمد الى أن الطوابير غير المُنتظِمة والتسيّب المُلاحَظ، أديّا إلى حصول حالات الإغماء المُسجّلة أمس، مؤكدة انه لولا العناية الإلهية لكانت عمليات التدافع كفيلة بوضع حد لحياة العديد من النسوة.

وتعمل هيئات أممية على استيعاب أعداد متزايدة من النازحين فاقت المئتي الف لاجئ مالي في الأراضي الموريتانية، وسط استعدادات لحرب محتملة في المنطقة.

وكان متطوعون في مخيم أمبرة، الذي شهد أمس حالات الإغماء، قد حذّروا خلال الأيام الماضية من تدهور أوضاع اللاجئين لبطء عملية الإغاثة الجارية. من جهته، قال محمد عالي اغ المبارك، وهو أحد وجهاء المنطقة، «نحن نعيش ظروفاً صعبة منذ أربعة شهور، حيث يُفرض على المواطنين، وبينهم أطفال وعجزة، الدخول في طوابير طويلة لتسلّم كميات محدودة من المؤن، فيما قد يموت بعضهم في طابور الانتظار من دون أن يتمكن من الوصول الى الأمر بالتسليم».

> غياب المسؤولين الأمميين هو السبب في الفوضى

ودقّ موريتانيون وماليون قبل ايام ناقوس الخطر من جراء ضعف مسجل في عمليات الإغاثة في مخيمات النازحين الماليين في شرق موريتانيا. وأبلغت مصادر في شرق موريتانيا «الأخبار» خطورة الأوضاع بسبب ضعف أداء العاملين في مجال الإغاثة وتزايد أعداد النازحين وتزايد الحاجة إليها مع دخول فصل الشتاء القارس لهذا الموسم.

وتتوزع اهتمامات النازحين بين عيون موصدة الى بطونهم الجائعة، وأخرى إلى ما ستُؤدي إليه الحرب، التي يقول بعضهم إن الغربيين سيجرّبون خلالها بعض الأسلحة الفتاكة، مؤكدين خطورة انعكاسات سلبية مُحتملة حيال التدخل العسكري وانتشار الميليشيات وهدم البنية التحتية وتقلص الخدمات وتذبذب الأسعار.

عربيات دوليات

البرازيل وبوليفيا قلقتان على تشافيز

أعربت كلّ من بوليفيا والبرازيل، أمس، عن قلقهما على الوضع الصحي للرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، بعد ثلاثة أسابيع من العملية الجراحية الرابعة التي خضع لها في كوبا في إطار معالجته من السرطان. وقال مصدر في القصر الرئاسي البرازيلي إن «الحكومة تتابع بقلق وضع الرئيس»، موضحاً أنّ برازيليا لا تملك معلومات غير تلك التي تنشرها السلطات الفنزويلية، وتفيد بأن الرئيس يمر «بمرحلة معقدة بعد العملية». وأكد الرئيس البوليفي إيفو مورالیس أنّ الوضع الصحي لتشافيز «مقلق جداً»، قائلاً «آمل أن تكون صلواتنا مجديه لإنقاذ حياته».

(أ ف ب)

كلينتون تغادر المستشفى

غادرت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون، المستشفى، أمس، بعد تماثلها للشفاء من جلطة دماغية أصابتها. وقال مستشار كلينتون، فيليب راينس، في بيان، إن «الفريق الطبي الذي تابع وضعها قال لها إنها تحرز تقدماً على جميع الصعد، وإنهم واثقون من أنها ستشفى بالكامل».

وأشارت المتحدثة باسم الخارجيّة الأميركيّة، فيكتوريا نولاند، إلى أنّ كلينتون كانت تتابع أعمالها عبر الهاتف مع موظفي السفارة، إضافةً الى مناقشة الوضع في سوريا مع رئيس الحكومة القطرية. من جهتها، كتبت ابنتها تشيلسي كلينتون على حسابها على تويتر «إنني سعيدة لأن أمي تمكنت من مغادرة المستشفى والعودة الى المنزل. وأشعر بسعادة أكبر لأن الأطباء يتوقعون شفاءً كاملاً لها».

(أ ف ب)

نلسون مانديلا «أقوى من السابق»

أكد مانديلا مانديلا، أحد أحفاد

الرئيس الأسبق لجمهوريّة جنوب أفريقيا، نلسون مانديلا (الصورة)، أن جدّه الذي يتماثل للشفاء بعد فترة علاج استمرت 19 يوماً «أقوى من السابق». وأضاف «نحن عائلة مانديلا، نشكر كل شعب جنوب أفريقيا الذي صلى من أجل الرجل العجوز عندما كان مريضاً». وقال المتحدث باسم الرئاسة، ماك مهراج، «عندما لا نصدر بياناً، استنتجوا من فضلكم أن كل شيء يسير بصورة جيدة ومقبولة».

(أ ف ب)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة منتهى دياب الفقيه
أرملة المرحوم إبراهيم أحمد الفقيه
أولادها: حسان، نادر، جهاد والمخرج ناصر الفقيه
بناتها: هند أرملة المرحوم فؤاد شعبان
هدى زوجة الحاج رياض حسن
إلهام زوجة المهندس أحمد شعبان
سناء زوجة صفوة جواد
تقبل التعازي اليوم الجمعة في 4 كانون الثاني 2013 في منزل الفقيدة الكائن في بئر العبد، بناية دياب مهدي، قرب محطة دياب، الطابق السابع، ويوم السبت الواقع فيه 5 كانون الثاني في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي خلف أمن الدولة، جانب خطيب وعلمي، منطقة الجناح من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل الفقيه، شعبان، جواد، حسن وعموم أهالي بلدة حاريص.

رقد على رجاء القيامة المرحوم
جورج خليل أبو سعد
زوجته ليلى متري هاشم
ابنته الدكتورة بشرى زوجة المهندس وليد الواوي
حفيدتاه: المهندسة زينة الواوي زوجة جورج بدران
ميرا الواوي زوجة أنطوان بدران
أشقاؤه: اسبيريدون أبو سعد وعائلته
إبراهيم أبو سعد وعائلته
المحامي بشارة أبو سعد وعائلته
شقيقتة سعاد أرملة المرحوم جورج فرح وأولادها
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي يوم السبت 5 الجاري في صالون كنيسة مار الياس الغيور في الحدث من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الأسى والحزن
ننعى إليكم المربي الفاضل
الحاج حسن حيدر سبيتي
مدير مدرسة الوفاء اللبنانية. سيوارى في ثرى بلدته كفرصير بعد ظهر يوم الجمعة بتاريخ 2013/1/4 الساعة الواحدة. ولكم من بعده الصبر والثواب.
الآسفون: آل سبيتي، آل نصر الله، آل الشوا، آل السن، آل فخري.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الاحد الواقع فيه 6 كانون الثاني 2013م ذكرى أسبوع
المرحوم
العميد المتقاعد يوسف محمد سليم
زوجته: سهام سالم سليم
أولاده: هلا زوجة العميد طلال الحاج
أشقاؤه المرحومان: أحمد سليم والمختار خضر سليم
ومنجى وراجي المقيمان في الولايات المتحدة الاميركية
اشقاؤه: المرحومان احمد سليم والمختار خضر سليم
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن ورحه الطاهرة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في نفس العنوان
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل سليم وسالم والحاج وأنسباؤهم.

ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية لضحايا الطائرة الإثيوبية وطائرة كوتونو وشهداء بلدة حناويه (صور)
يدعوكم أهالي بلدة حناويه إلى المشاركة في احتفال تأبيني يقام عن أرواحهم الطاهرة الساعة الثانية بعد ظهر الأحد المقبل في 6 كانون الثاني الجاري في حسينية بلدة حناويه.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم جان فيليب قشوع، الرجاء ممن يجده الاتصال 71/208780

فُقد جواز سفر باسم سامر محمد سليم، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/215987

فُقد جواز سفر باسم خديجة تاج الدين. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/688186

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2012/5/18 تقدم المستدعي: عدنان عبد الرؤوف محمد عيسى حمود من حومين الفوقا باستدعاء سجل بالرقم 2012/22 طلب بموجبه تصحيح الخطأ المادي الحاصل في اسم مالك العقار رقم 266/ منطقة حومين الفوقا على الصحيفة العينية للعقار المذكور واعتباره يدعى عبد الرؤوف محمد عيسى حمود بدلاً من عبد الرؤوف محمد عيسى شريم المدون به خطأ أثناء أعمال التحديد والتحرير للمنطقة.
فمن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ إدوار الشلفون بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/911 بوجه جوزف نعمة الله الراعي قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن رقم 2011/400 تاريخ 2011/9/29 بإزالة الشيوع في العقارات رقم 176 و177 و178/بقاق الدين.
. العقار 176/بقاق الدين وهو بموجب الإفادة العقارية أرض بعل سليخ تزرع حبوب مساحته 624 م.م.
وبالكشف تبين أنه يقع على طريق داخلي معبد وهو عبارة عن قطعة ارض سليخ لا بناء عليه.
. العقار 177/بقاق الدين وهو بموجب الإفادة العقارية بناء من حجر مؤلف من غرفة سكن وغرفة للمونة ومطبخ من خشب مساحته 1636 م.م.
وبالكشف تبين انه يقع على طريقين داخليين معبدين، وهو عبارة عن قطعة ارض ضمنها بناء حجر قديم العهد سقفه قدود خشبية مع جداره ويعلو السقف نايلون والبناء مقسم الى خمس غرف صغيرة وللجهة الشرقية من البناء مطبخ وحمام وغرفة مونة. سقف المطبخ خشب واترنيت وسقف غرفة المونة زنك وخشب سقف الحمام باطون وضمنه كرسي ومغسلة كما يوجد تخشيبة سقفها اترنيت مواصفات البناء دون العادية.
. العقار 178/بقاق الدين وهو بموجب الإفادة العقارية أرض بعل سليخ تزرع حبوب مساحته 251 م.م.
وبالكشف تبين أنه مطابق للإفادة العقارية لا بناء عليه وهو ضمن منطقة سكنية.
. بدل تخمين وطرح العقار 176/ بقاق الدين /124800/د.أ.
. بدل تخمين وطرح العقار 177/ بقاق الدين /333200/د.أ.
. بدل تخمين وطرح العقار 178/بقاق الدين /25100/د.أ.
ويجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2013/1/24 الساعة 12,30 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية العائدة للعقارات موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت أمل فؤاد لحود بصفتها أحد ورثة افلين بهيج عريضه سند تمليك بدل ضائع بحصة المورثة بالعقار /565/ الشوير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فيليب نقولا الخوري بصفته الشخصية ولموكلته جوزفين يوسف نعمه زوجة فيليب الخوري سند تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /4874/ المتين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب منذر توفيق ضناوي لموكلته منور عبد الستار الباف سند تمليك بدل ضائع بالعقار /6/ القسم /10/ سن الفيل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزيف طنوس بشاره لموكله عمر علي مدللي بصفته وكيل رفول سليم يوسف شما وليلى يوسف شما سندات تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقارات 1203/1209/1239 الفنار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي شربل طانيوس شهوان لموكلته مهره بنت سيف محمد آل نهيان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1385/ ضهر الصوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان مكرر للمرة الثالثة
عن مناقصة عمومية
يعلن اتحاد بلديات الضنية للمرة الثالثة عن رغبته بإجراء مناقصة عمومية لشراء قطعة ارض من نطاق بلدة بخعون العقارية وذلك حسب دفتر الشروط الخاص الموضوع من قبل الاتحاد.
على الراغبين بالاشتراك بالمناقصة التقدم بالاستحصال على دفتر الشروط من مبنى الاتحاد في مركزه الكائن في بخعون . الطريق العام وذلك لغاية 2013/1/9 ضمناً خلال الدوام الرسمي.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
عبد السلام سعدية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/270
استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2010/1625
الرئيسة جدايل
المنفذ: بنك اتش اس بي سي الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارون زين
المنفذ عليهم:
1 . احمد فضل موسى . الطيونة . خلف دائرة كاتب العدل هذاع حماده . طابق ثاني
2 . جورج يوسف يوسف . بعبدا . اللويزة . بناية سمير شلهوب . طابق اول
3 . المحامي آرا داميرجيان . بيروت . شارع البستاني . بناية نعماني وبتا . طابق اول
4 . رجاء علي حمزة . الطيونة . خلف دائرة كاتب العدل هذاع حماده . طابق ثاني
5 . شركة مون لايت ميوزيك ش.م.م. مبلغة بواسطة المفوض بالتوقيع عنها رجاء علي حمزة
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد موثوق بكشفي حساب وإشعار تأكيد صحة الأرصدة تحصيلاً لقيمة الدين البالغة /76089,83/ دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2011/6/17
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2011/7/5
العقار المطروح للبيع: حصة المنفذ عليه احمد فضل موسى البالغة 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح وهو شقة مؤلفة من ثلاث غرف وثلاثة مطابخ وثلاثة حمامات طابق ارضي مؤجرة من عمال سوريين مساحته 200م.م. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 وبملكية الطريق الخاص رقم 2770. لم يبرز المالك رخصة سكن. ضم وفرز بالمرسوم 83/303. تصديق التصميم التوجيهي العام بالمرسوم 97/10231 بملف 186 الشياح ضم وفرز بالمرسوم 97/11526 بملف 187
قيمة التخمين: 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح /37500/ دولار اميركي.
قيمة الطرح : 300 سهم في القسم 2 من العقار 294 الشياح /22500/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2013/1/16 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا
انطوان الحلو

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيس غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس ابو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تارخي محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693م2 مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523م2.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,367,200/د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الخامسة: /5,691,354/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2013/31/1 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة العقار رقم 1136/ الرميل العقارية الموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه، والا عند قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
بيع شركة
بموجب عقد تفرغ تاريخ 2012/12/24 تنازل الشركاء ـ الصيدلي حسن محمد دياب وهادي سليمان اسماعيل ومحمود رمضان رمضان عن كامل حصصهم الى كل من علي حسن دياب وهيثم هادي اسماعيل وقاسم محمد دياب ومحمد قاسم دياب وحسن محمد جسار في الشركة المعروفة باسم: «نيواوروفارم ش.م.م» المسجلة تحت رقم 2012/4003465
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب باسم يوسف ملكي بوكالته عن سيادة المطران بولس يوسف مطر سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ مطرانية بيروت المارونية للعقار 922 منطقة المصيطبة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد وسيم أحمد مختار مدلل لموكله حسن شحاده الملقب بالدولاني الخلف سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 8 من العقار 340 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سامي عيسى الخوري لموكلته لوريس توفيق جبرائيل شيا (أردنية) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 24 من العقار 1153 منطقة المرفأ.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمود خليل ربح سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 625 منطقة ميناء الحصن
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نهاد محمد سعيد الصالحاني بوكالته عن سهى هاشم يموت بصفتها من ورثة وداد محمد يموت سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثتها /وداد محمد يموت في العقار 2736 المصيطبه
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن يحي محمد شمص سند تمليك بدل ضائع بالتكميلي رقم 38 من العقارات رقم 1 و2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و9 و10 و11 و44 و45 و46 و47 و48 و49 و50 و51 من منطقة القاع بعيون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت نهاد العلي لمورثها عمر علي آغا الأحمد طالب شهادات قيد بدل ضائع 1 و2 و3 منطقة تكريت
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

بمناسبة حلول العام الجديد و إفتتاحاً للأنشطة الثقافية الفنية لعام 2013 رسالات/ الجمعية اللبنانية للفنون تتشرف بدعوتكم لحضور الفيلم السينمائي «الغرباء» ذلك ضمن فقرة الفيلم الأسبوعي وذلك مساء الجمعة الواقع في 4/1/2013 على مسرح رسالات-الغبيري .
الفيلم من اخراج المخرج الايراني عباس رافعي وبطولة قصي خولي وكيندا علوش وليلى الاطرش وماكسيم خليل ويتناول قصة شابين تقوم العصابات الصهيونية باحتلال مزرعتهما قبل ايام من زواجهما فيحاولان النزوح عبر سفينة كانت تبحر من شاطئ حيفا تاركين وطنهم لكن وفي اللحظة الأخيرة تضيع المرأة وسط الزحام وتُبحرالسفينة وعلى متنها الرجل لتبدأ مرحلة جديدة من البحث الذي يمضيها الخطيبان بحثا عن الاخر وبعد مضي خمسين عام من هذه الواقعه يلتقيان ببعضهما في سرد موضوعي فني جميل للاحداث التي جرت في الاراضي الفلسطينية ابان احتلال العصابات الصهيونية للاراضي الفلسطينية
(بيان)

الرياضة اللبنانية

«آسيا» للأشبال للمرة الأولى: لبنان يستعد لتجمّع عُمان

تواصل المنتخبات اللبنانية استعداداتها للاستحقاقات الكروية، وجديد تلك الاستعدادات المعسكر المغلق الذي أقامه منتخب الأشبال (دون 14 عاماً) على مدى أسبوع، تحضيراً للمشاركة في بطولة آسيا لهذه الفئة، التي يقيمها الاتحاد القاري للمرة الأولى

منتخب لبنان للأشبال بالصورة الرسمية مع الجهاز الفني (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يتنافس منتخب لبنان للأشبال (مواليد عام 2000) من 26 شباط حتى 12 آذار مع خمسة منتخبات أخرى على التأهل الى كأس آسيا. وسيلعب لبنان في المجموعة مع الإمارات، البحرين، العراق، سوريا وعُمان، البلد المضيف لهذا التجمّع. وتأتي خطوة الاتحاد الآسيوية بهدف تنشيط الفئات العمرية عبر بطولة رسمية بعد المهرجانات التي كانت تُقام لهذه الفئة على مدى سنوات.

واللافت أن الاتحاد اللبناني للعبة قام بمبادرة هي الأولى على صعيد منتخبات الفئات العمرية محلياً، عبر إقامة تجارب على مستوى المحافظات اللبنانية على مدى أربعة أشهر، حيث جرى اختبار ما يقارب الـ 800 لاعب، واختير منهم 35 لاعباً، ثم خُفض العدد الى 25 لاعباً، ومن المفترض أن ينخفض العدد الى 21 مع إبقاء الباب مفتوحاً للاعبين جدد. وجرى اختيار منتخب لكل محافظة تنافست فيما بينها، قبل أن يُختار اللاعبون. وأجريت التجارب بمتابعة من الجهاز الفني المؤلف من المدربين سعد بهلوان وبلال فليفل (الحاصلين على شهادات تدريب من الفئة ب) ومدير المنتخب ناصر بختي، قبل أن ينضم اليهم مدرب الحراس أشرف محجوب في المعسكر الذي أقيم الأسبوع الماضي.

ويشرف على عمل الجهاز الفني المدرب الصربي إيفان فيتانوفيتش، الذي اوكل اليه اتحاد اللعبة الإشراف على منتخبات الفئات العمرية، وعلى طريقة عمل الأجهزة الفنية فيها.

وخضع اللاعبون على مدى ستة أيام خلال العطلة المدرسية لمعسكر في فندق تكايا مع تمارين صباحية ومسائية على ملعب الصفاء، حيث حضر لاعبون من مختلف الأندية اللبنانية ومن الأكاديميات الكروية.

واللافت غياب لاعبي أكاديمية دايفيد ناكيد عن التجارب والتمارين، حيث لا يسمح ناكيد للاعبيه بالمشاركة كما حصل قبل عامين، إذ يشير بهلوان الى أن ناكيد لا يتعاون مع المنتخب اللبناني لأسباب خاصة به، ولا يثق بإرسال لاعبيه الى المنتخب، وفريقه في النهاية أكاديمية لا فريق مسجل لدى الاتحاد، وبالتالي لا يمكن إلزامه بإرسال لاعبيه.

من جهته، ينفي ناكيد أن يكون أحد قد اتصل به لإرسال لاعبيه الى التجارب، بل على العكس يرى أن انضمام لاعبين من أكاديميته الى المنتخب أمر مفيد جداً. «وما حصل قبل سنتين هو أن المسؤولين عن منتخب الأشبال طلبوا لقاءً ودياً مع فريق أكاديمي وفزنا عليهم قبل أسبوع من السفر الى قطر للمشاركة في مهرجان الأشبال. وحينها، طلبوا بعض اللاعبين قبل أيام على السفر. فهل هذه طريقة في التعاطي مع فريق يملك أفضل اللاعبين الناشئين في لبنان؟».

ويتحدث مدربا المنتخب بهلوان وفليفل عن أن المشكلة الرئيسية هي في تزوير منتخبات أخرى أعمار لاعبيها، وخصوصاً المنتخب العراقي، وهو أمر يعترف به مدربوهم، اضافة الى أن البنية الجسدية للاعبي المنتخب السوري لا تتناسب مع أعمارهم.

الإشراف لإيفان

يضع المشرف على الفئات العمرية في المنتخبات اللبنانية الصربي إيفان فيتانوفيتش (الصورة) العناوين العريضة لعمل الأجهزة الفنية التي يختارها بنفسه، ويقوم بمتابعة تطبيقها دون الدخول في تفاصيل التمرين، إلا إذا وجد ضرورة تصويب بعض الأمور. ومن المتوقع أن يُقيم إيفان دورات أخرى لمدربي الفئات العمرية لمساعدتهم على تنفيذ خططه.

> **جرى اختبار ما يقارب الـ 800 لاعب قبل اختيار 35 منهم**

كرة السلة

قرعة دورة دبي تُسفر عن مواجهة بين الرياضي والحكمة

أسفرت قرعة دورة دبي الدولية الرابعة والعشرين لكرة السلة التي تقام من 10 إلى 19 كانون الثاني الحالي عن مواجهة من العيار الثقيل مع وقوع قطبي اللعبة في لبنان الرياضي والحكمة في مجموعة واحدة وضمت المجموعة الأولى الى جانب الحكمة والرياضي كلاً من منتخب الإمارات وألماتي الكازاخستاني، فيما ضمت المجموعة الثانية سمارت جيلاس الفيليبيني والأهلي الإماراتي والمتحد اللبناني والرياضي الأردني. وكان أنيبال اللبناني قد أحرز لقب النسخة الماضية للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على الأهلي الإماراتي في النهائي 89-79. محلياً، تختتم اليوم مباريات المرحلة الأولى إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث يعود الرياضي الى قواعده المحلية بعد مشاركته في دورة أمستردام وحلوله في المركز الثالث. ويلعب بطل لبنان السابق مع ضيفه بجه عند الساعة 19,00 على ملعب المنارة ويحتل الرياضي المركز الثالث برصيد 23 نقطة بعدما تقدم عمشيت عليه مؤقتاً بفوزه على أنيبال في افتتاح المرحلة. أما بجه فيحتل المركز السابع برصيد 15 نقطة.

وفي مباراة ثانية، يلعب الحكمة المتصدر مع مضيفه هوبس على ملعب مجمع المر في التوقيت عينه. ويتصدر الحكمة الترتيب برصيد 25 نقطة، فيما يحتل هوبس المركز الثامن برصيد 13 نقطة. ويستضيف المتحد صاحب المركز الخامس بـ 19 نقطة فريق بيبلوس السادس برصيد 19 نقطة. وتراجع المتحد مؤقتاً الى هذا المركز بعد تقدم الشانفيل الى هذا المركز مؤقتاً برصيد 22 نقطة بفوزه على أنترانيك في افتتاح المرحلة.

آسيوياً، يبدو أن بطولة آسيا التي ستقام في الصيف وتؤهل ثلاثة منتخبات الى بطولة العالم لن تقام في لبنان، مع حديث عن احتمال سحب الاستضافة من لبنان نتيجة شكوك حول القدرة على الاستضافة، وخصوصاً من الناحية الأمنية والتخوف من اعتذار عدد من الدول عن عدم المشاركة، كما حصل في بطولة الأندية الآسيوية. ورغم الاجتماعات التي عقدت لمحاولة إبقائها في لبنان، وخصوصاً ذلك الذي جمع الأمين العام للاتحاد الآسيوي هاغوب خاتجيريان مع وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي والضمانات التي قدمت، إلا أن منسوب التشاؤم يرتفع بسحب الاستضافة كون الوعود لا تكفي في هذا الإطار، ويجب تحرك المعنيين على الأرض لتقديم التطمينات.

انتقالات

محمود العلي يحطّ الرحال في برسيبا باليكبابان الأندونيسي

محمود العلي مع قميص فريقه الجديد

انضم المهاجم الدولي اللبناني محمود العلي الى نادي برسيبا باليكبابان الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى في أندونيسيا بعدما خاض تجارب ناجحة معه، بحسب ما ورد في الصحف الأندونيسية التي تحدثت عن ضم الفريق المذكور للاعب برز مع منتخب لبنان في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

ونشرت صورة للعلي (28 عاماً) مع أحد مديري برسيبا، حاملاً قميصاً يحمل الرقم 17، وهو سيخوض تجربته الاحترافية الأولى بعدما لعب مع العهد منذ 2005 وسجل في صفوفه 48 هدفاً في 91 مباراة في المسابقات المختلفة، قبل أن يلقى أخيراً عقوبة الإيقاف بتهمة التلاعب بنتائج المباريات لمصلحة المراهنات.

وبرسيبا الذي حلّ في المركز السابع في الدوري الأندونيسي الموسم الماضي، يضم بعض اللاعبين الأجانب المميزين، على رأسهم الكاميروني باتريس نزيكو والصربي لوكا سافيتش، بينما يشرف النمسوي هانس ـ بيتر شالر على تدريبه.

الكرة الطائرة

فرق الطائرة ترفع سقف طموحاتها في انطلاق البطولة

13 فريقاً سيتنافسون على لقب بطولة لبنان للكرة الطائرة، التي تنطلق مساء اليوم، حيث رفعت الفرق كلّها سقف طموحاتها، وهذا الأمر يبدو جليّاً من خلال عجقة اللاعبين الأجانب الذين انضموا الى هذه الفرق، فقد سجّلت كشوف الاتحاد اللبناني توقيع 21 أجنبياً مع 11 نادياً، إذ كان الجيش اللبناني وقيتولي الوحيدين اللذين لم يضمّا أي لاعب أجنبي.

ولا يخفى أن مسألة الأجانب ستكون من النقاط اللافتة في الموسم الجديد، إذ قد يرسم هؤلاء صورة الترتيب العام، وصولاً الى تحديد هوية المنافسين الأساسيين على اللقب، وخصوصاً أنه سيحق للفرق استبدال لاعبيها الأجانب خلال الموسم، تماماً على غرار النظام المعمول به في بطولة كرة السلة.

ومما لا شك فيه أن الشبيبة البوشرية سيكون من أبرز الفرق هذا الموسم، وسط إصرار إدارة النادي على الظهور بشكلٍ قوي، ولهذه الغاية تمّ تعزيز صفوف الفريق بأجنبيين على مستوى عالٍ، هما: البرازيلي كريستيانو كامبوس والمجري تشالاي تزابولسك.

وعموماً، ستعج بطولة لبنان بالبرازيليين الذين استقطبتهم الفرق، إذ نجد ليلسون كوستا دو سانتوس في الزهراء، ووينيسون فيريرا بيوروزا وجورج ايميريتش مع الرياضي حبوب، ورودولفو دو بولا سواريز مع الشبيبة بلاط، ودافيد موتا سيلفيرا مع الرسالة الصرفند الذي ضم السوري فايز علوش أيضاً.

ومن الأسماء الأجنبية البارزة أيضاً، لاعب الزهراء الأوكراني سيدور ميخاييلو، والروماني كريستيان شيتيغوا الذي انضم مع البلغاري ديميتار ايفانوف الى البربارة، بينما ذهب القلمون الى اختيار الكندي جاسمين كول والنيوزيلندي بنجامين هارفاي غلو. أما طلائع دلهون، فقد اعتمد المدرسة الأوروبية بضمه البلغاري برانيمير فكتوروف بايف والصربي إيفاكوفيتش غوراتش، ومثله فعل المشعل كوسبا مع الصربي إيفان ميودريتش بويكوفيتش والبلغاري إيفان بوغدانوف كوليف، في الوقت الذي اكتفى فيه الأنوار الجديدة بالمجري دوموتور ميسزاروس، وسجّل الشبيبة تنورين البولوني دانيال غورسكي والباكستاني ناصر أحمد.

ويلعب اليوم في المرحلة الأولى، بلاط مع تنورين على ملعب غزير (الساعة 19,30)، والرسالة مع القلمون (كفرحتى 20,00)، وغداً حبوب مع الجيش (عمشيت 18,00)، والأنوار مع البربارة (مجمع المر 18,30)، وكوسبا مع دلهون (حامات 20,00)، على أن تختتم المرحلة الأحد بلقاء الزهراء مع قيتولي (نورث هافن 20,30).

(الأخبار)

21 لاعباً أجنبياً وقّعوا على كشوف 11 فريقاً من أصل 13 (أرشيف)

الألعاب القتالية

العهد بطل لبنان للكيوكوشنكاي

أحرز نادي العهد لقب بطولة لبنان للكيوكوشنكاي، التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة برعاية وحضور رئيسه سمير شمخا في قاعة نادي السد الرياضي بمشاركة 300 لاعب ولاعبة تنافسوا على ألقاب مختلف الأوزان.

وفي النتائج الفنية:

فئة الاناث: حياة ايوبي بطلة وزن 25 كلغ، بشرى المحمد وزن 40 كلغ، نهاد الحركة وزن 50 كلغ، غيدا حشيشو وزن 55 كلغ.

فئة الصغار: محمد صادق حسين وزن 17 كلغ، بلال ادلبي وزن 20 كلغ، محمد سكرية وزن 25 كلغ، نجم الحسين فليطي 30 كلغ، حيدر حمدان وزن 33 كلغ، ابراهيم ايوبي وزن 35 كلغ، علي الرضا قاووق وزن 37 كلغ.

فئة الناشئين: هادي خليل وزن 40 كلغ، محمد ايوب 43 كلغ، ابراهيم قاسم وزن 45 كلغ، تيمور رشيدي 50 كلغ، رشيد نبها وزن 55 كلغ، وسام دبوسي وزن 57 كلغ، آدي شباب وزن 60 كلغ، مالك زيباوي وزن 65 كلغ.

فئة الشباب: محمد حجازي وزن 60 كلغ، محمود المصري وزن 70 كلغ، حسين قطيش وزن 80 كلغ، محمد قاسم سموري وزن 90 كلغ، عبد الله طربين الوزن المفتوح.

فئة الكبار درجة اولى: وسيم ابي سمرا وزن 60 كلغ، قدورة جاركجي وزن 75 كلغ، محمد الحركة وزن 80 كلغ، محمد رزق وزن 90 كلغ، وليد قرحاني الوزن المفتوح.

نتائج اللوتو اللبناني

41 38 32 24 21 15 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1054 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 ـ 15 ـ 21 ـ 24 ـ 32 ـ 38 الرقم الإضافي: 14

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,233,001,290 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,233,001,290 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 506,467,698 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 506,467,698 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 71,128,170 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 37 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,922,383 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 71,128,170 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,282 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,482 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 159,728,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,966 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 614,761,407 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1054 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 58022.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8022.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 022.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 22.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1308

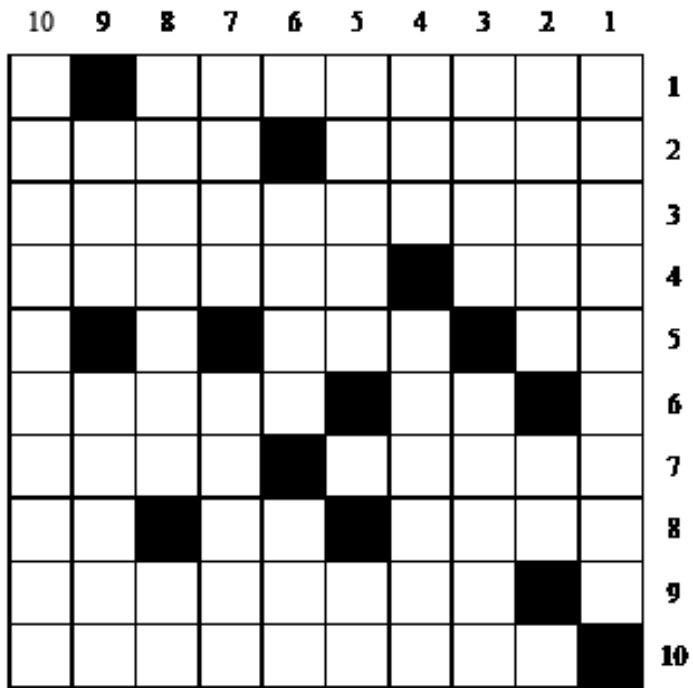

أفقيا

1- لجنة تقصّي حقائق إسرائيلية تشكلت بعد حرب تموز ضد لبنان – 2- نسبة لمواطن من بلد أوروبي – مدينة مجرية – 3- من أشهر فراعنة مصر عبر التاريخ بعد اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون اي تلف – 4- إخبار بوفاة شخص – قيصر من كبار رجال الدولة والقوّاد في روما والعالم – 5- عائش – مال عنه – 6- عائلة كاتب راحل ايرلندي ساخر – ماركة سيارات – 7- عائلة شاعر مجري راحل له ملحمة ثلاثية مشهورة – بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم – 8- إله الحرب عند الرومان – أشار – للندبة – 9- مدرّج روماني عظيم في روما – 10- رئيس جمهورية أميركي راحل

عمودياً

1- فنانة وممثلة مصرية لقبّت بسيدة الشاشة العربية – 2- نسبة لراهب تابع لرهبانية تعنى بالوعظ والتعليم وأعمال الرسالة – جرذ بالأجنبية – 3- ملاح بحري – عائلة طبيب فرنسي راحل إشتهر بأبحاثه على الأمراض العصبيّة – 4- ألم – عائلة رئيس جمهورية أميركي بعد مقتل الرئيس كينيدي – 5- دولة أفريقية – خاصتك وملكك – 6- محراب الكنيسة – صوت الإنفجار – 7- غاية الأوقات – النسك مبعثرة – 8- ممثلة سينمائية أميركية مشهورة – متشابهان – 9- أحرف متشابهة – والد سليمان الحكيم – 10- رائد وضابط فرنسي راحل أقرّ النظام في تشاد ودُعيت إحدى المدن بإسمه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سلطان البرّ – 2- ماركوني – خس – 3- يوان – خلع – 4- بابل – بلح – 5- قللنا – خيال – 6- تتاريا – 7- يم – تايم – تل – 8- رشح – الكفّ – 9- راشيا – نما – 10- قطر – الغانج

عمودياً

1- سمير قصير – 2- لاو – مشرط – 3- طرابلس – حار – 4- أكنان – 5- نو – باتافيا – 6- أنخل – تيكال – 7- ليل – خامل – 8- عبير – أنا – 9- رخ – لايت – من – 10- ساحل العاج

1308 sudoku

2	3		9					
	7		2				8	5
			1	8				2
		5	4	7		9		
		1				4		
		2		6	8	7		
6				1	4			
8	9				5		1	
					2		7	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1307

5	8	6	9	3	1	2	7	4
9	1	7	4	8	2	6	5	3
3	4	2	7	5	6	8	9	1
2	9	8	5	6	3	1	4	7
1	7	5	8	4	9	3	6	2
6	3	4	2	1	7	5	8	9
7	2	3	6	9	8	4	1	5
8	5	9	1	2	4	7	3	6
4	6	1	3	7	5	9	2	8

مشاهير 1308

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عسكري وسياسي مصري (1918-2005) وأحد أعضاء حركة الضباط الأحرار ونائب رئيس جمهورية مصر بين 1963 و 1974. شارك في مفاوضات الوحدة

1+3+2+9+6+5 = الواسع ■ 4+10+7 = تابوت ■ 11+8 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **ويتني هيوستن**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لوكاس مورا لحظة تقديمه إلى وسائل الإعلام في الدوحة (كريم صاحب ـ أ ف ب)

لوكاس مورا... «صانع الأحلام» في باريس

التحق لوكاس مورا بباريس سان جيرمان مطلع الأسبوع الحالي. الشاب القادم من ساو باولو بات البرازيلي الرقم 24 الذي يرتدي قميص فريق العاصمة الفرنسية، حيث حقق كثيرون منهم نجاحاً لافتاً هناك، ما جعل الباريسيين يبنون آمالاً كبيرة على مورا لهذا السبب، وتالياً لموهبته الكبيرة ومزاياه الشخصية

حسن زين الدين

لم يكن التحاق لوكاس مورا بباريس سان جيرمان عادياً على الإطلاق، إذ رغم ان اللاعب لا يبلغ سوى 20 عاماً من العمر، ولا يملك تجربة طويلة في الملاعب، فإن الترحيب به كان على نحو كبير من الحفاوة. ففي حقيقة الأمر، لولا التألق غير العادي للسويدي زلاتان إبراهيموفيتش بقميص سان جيرمان منذ بداية الموسم، لظل الحديث عن مورا الأكثر طغياناً في الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية، منذ أن وقّع نادي العاصمة العقد مع البرازيلي الموهوب في الصيف الماضي، مقابل 45 مليون يورو، لكي يلتحق به في الشتاء بعد انتهاء الدوري في بلاده، حيث لعب لساو باولو.

من هنا، تبدو الآمال المعقودة على مورا كبيرة جداً لمواصلة درب النجاح الذي بدأ يرتسم في هذا الموسم على الصعيدين المحلي والقاري، بعد قدوم «إيبرا»، اذ في حقيقة الأمر فإن باريس تنظر الى مورا على أنه مستقبل سان جيرمان مقارنة بزلاتان المتقدّم في العمر.

السؤال المطروح الآن في باريس هو: هل سيعرف مورا طريق النجاح في دهاليز العاصمة؟ الانطباع السائد في باريس حالياً يشي بطمأنينة وتفاؤل كبيرين في ما يتعلق بالشاب البرازيلي.

في الواقع، يبدو التفاؤل في باريس حيال مورا في محله. هذا الأمر لا ينطلق فقط من المهارات غير العادية التي يتحلى بها هذا اللاعب، حيث يتميز بمراوغاته الخيالية وسرعته، وهو يعدّ مزيجاً بين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، إضافة الى إجادته اللعب كجناح وصانع ألعاب ومهاجم، اذ إن لاعباً برازيلياً كان يتمتع بموهبة مشابهة لمورا وكان، للمصادفة، من متخرّجي ساو باولو أيضاً، لكنه لم يعرف نجاحاً كبيراً في الملاعب الأوروبية، الا وهو دينيلسون، جناح ريال بيتيس الاسباني السابق، بل إن ثمة معطيات أخرى تنبىء بنجاح مورا في باريس.

النقطة الأولى تنطلق من العلاقة الخاصة التي تربط بين الباريسيين واللاعبين البرازيليين، اذ يحكي التاريخ ان 23 لاعباً ارتدوا قميص سان جيرمان منذ تأسيسه عام 1970، حيث عرف الجيل الاكبر منهم نجاحاً كبيراً.

الحديث هنا عن نجوم كفالدو وريكاردو، اللذين لعبا في العاصمة الباريسية بين عامي 1991 و1995، وحققا لقب الدوري الفرنسي عام 1994، وراي (1993 حتى 1998) الذي اصاب العديد من الالقاب مع سان جيرمان، أهمها كأس الكؤوس الأوروبية عام 1996، حيث يعدّ أفضل هداف في تاريخ النادي بـ 72 هدفاً، وليوناردو (1996-1997)، المدير الرياضي الحالي لنادي العاصمة، الذي سجل في موسمه الوحيد معه 10 أهداف، ورونالدينيو (2001 حتى 2003) الذي زرع العاصمة الفرنسية بسحره، واعتبر مروره بباريس بوابة لتألقه في الملاعب الأوروبية لاحقاً، وتحديداً في برشلونة، وصولاً الى نيني حالياً، الذي قدم الى باريس في 2010 وظل حتى قبل وصول ابراهيموفيتش هذا الصيف

> **ثمة علاقة خاصة تربط بين الباريسيين واللاعبين البرازيليين**

النجم الأول، ليس في العاصمة وحدها، بل في فرنسا ككل.

من هنا، فإن هذا العامل، ألا وهو نجاح البرازيليين في سان جيرمان، يعطي راحة نفسية وثقة عالية لمورا، لكي ينسج على نفس منوال التألق لأسلافه. هذا الأمر يعبّر عنه راي، الذي بارك خيار مورا بالانتقال الى باريس، ونصحه بالتقرب من الفرنسيين وفهم ثقافتهم، كما فعل البرازيليون قبله، اذا ما اراد النجاح مع سان جيرمان. نصيحة سرعان ما تلقفها الشاب البرازيلي، حيث غازل الفرنسيين لحظة التحاقه بفريقه الجديد، عندما ذكر أن مثله الأعلى في الملاعب هو النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان.

النقطة الثانية تكمن في شخصية مورا، إذ إن هذا الشاب البرازيلي يتمتع بثقة كبيرة بالنفس، وبانضباط عالي المستوى. بالنسبة إلى الصفة الأولى، يكفي التأكد منها من خلال تصريح مورا الاول في المؤتمر الصحافي عند تقديمه إلى وسائل الإعلام، عندما قال إن هدفه هو قيادة سان جيرمان الى تحقيق الانتصارات والالقاب، إضافة الى سعيه إلى أن يصبح أفضل لاعب في العالم. اما الصفة الثانية، فتتمثل في حرص مورا وتركيزه الدائم لدى حديثه عن حياته الشخصية على أن الشهرة والاموال لا يمكن ان يقوداه الى «مقتل اللاعبين البرازيليين في اوروبا»، ألا وهو السهر والبذخ في الملاهي الليلة، إذ يردد دائماً أنه «يفضل البقاء في المنزل معظم الوقت».

هذه المعطيات جميعها تجعل الباريسيين مرتاحين الى هذه الصفقة. ارتياح جعل كثيرين في العاصمة الفرنسية ينظرون الى مورا على انه ليس جناحاً او صانع ألعاب مميزاً فحسب، بل هو أيضاً «صانع أحلام» باريس قريباً.

الانسجام مع «إيبرا» ضروري

رغم أن التفاؤل يبدو كبيراً لدى جماهير سان جيرمان لقدوم لوكاس مورا، إلا أن ثمة من يتخوف في باريس من مسألة واحدة يمكن أن تهدم البيت الباريسي على رؤوس الجميع، وهي مدى القدرة على حصول انسجام بين النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والشاب البرازيلي، وخصوصاً بعد تركيز الأضواء حالياً على الأخير، إضافة الى ميل مورا نحو اللعب الاستعراضي والفردي في بعض الأحيان، وهو ما من شأنه أن يخرج «إيبرا» عن طوره كما يعرف عنه.

سوق الانتقالات

فالكاو اتفق مع ريال مدريد ولورنتي يتفاوض مع يوفنتوس

كشفت وسائل الإعلام الإسبانية أن رئيس أتلتيكو مدريد، إنريكه سيريزو، قد أفاد أن النجم الكولومبي راداميل فالكاو لديه اتفاق من حيث المبدأ للانتقال إلى ريال مدريد في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

وأدلى سيريزو بهذه المعلومات خلال المباراة الماضية من الدوري الإسباني بين أتلتيكو مدريد وسلتا فيغو، التي اقيمت على ملعب «فيسنتي كالديرون»، حيث تحدث مع أحد الضيوف المدعوين الذي سأله عن مستقبل فالكاو، ورد سيريزو عليه بأن فالكاو لديه اتفاق مع ريال مدريد رغم معاهدة «عدم الاعتداء بين الناديين»، التي تمنع انتقال اللاعبين بين الفريقين.

من جانبه، صرح حارس مرمى برشلونة، فيكتور فالديس، أنه لا يستبعد الرحيل عن النادي الكاتالوني حين ينتهي تعاقده في 30 حزيران 2014.

وقال فالديس في مؤتمر صحافي: «سيكون عمري 32 عاماً حين ينتهي العقد، وحراسة مرمى برشلونة تمثل ضغطاً كبيراً تحملته سنوات عدة، ربما يكون من الأفضل تغيير الأجواء وتجربة نمط كرة قدم مختلف». واعترف فالديس بأن الانتقادات التي يتعرض لها عادة من جمهور برشلونة قد تكون دافعاً وراء تفكيره في الرحيل وقال: «لم يعد اي شيء يفاجئني، دائماً يجري التشكيك في قدراتي، لكن أقول إن من يملك القدرة على إبداء رأيه هو من جرّب تحمل هذه المسؤولية المتمثلة في حراسة شباك برشلونة».

من جهة اخرى، كشف اتلتيك بلباو أن مهاجمه فرناندو لورنتي دخل في مفاوضات مع يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي، للانتقال الى صفوفه عند نهاية عقده في حزيران المقبل. وكان لورنتي قد كشف أنه سيترك الفريق الباسكي في نهاية الموسم الحالي.

واصدر اتلتيك بلباو بياناً رسمياً جاء فيه: «اتصل يوفنتوس بأتلتيك بلباو في 3 كانون الثاني 2013 ليؤكد أنه سيبدأ عملية التفاوض مع لورنتي بشأن الانتقال الى الفريق الايطالي، وخصوصاً أن عقده معنا ينتهي في حزيران المقبل».

وفي انكلترا، ذكرت تقارير صحافية أن جو كول مهاجم ليفربول قريب من العودة الى وست هام يونايتد من دون مقابل. وسيخضع كول (31 عاماً) للفحص الطبي الروتيني قبل التوقيع رسمياً على عقد انتقاله.

وسبق ان اعرب كوينز بارك رينجرز عن رغبته في التعاقد مع كول، لكن مدربه هاري ريدناب اعترف بعد فوز فريقه على تشلسي (1-0)، بأن كول قرر العودة الى وست هام.

مهاجم أتلتيكو مدريد راداميل فالكاو (سوزانا فيرا ـ رويترز)

كرة المضرب

مواجهة مرتقبة بين أزارنكا ووليامس في نصف نهائي بريسباين

أفرزت مباريات الدور ربع النهائي لدى السيدات في دورة بريسباين مواجهة مرتقبة بين فيكتوريا أزارنكا وسيرينا وليامس، بينما خرج غايل مونفيس من دورة الدوحة على نحو مفاجئ

تأهل البريطاني أندي موراي، المصنف أول، الى الدور الثاني في دورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها مليون دولار بفوز صعب على الأوسترالي جون ميلمان الصاعد من التصفيات 6-1 و7-5 و6-3. وبعد حسمه المجموعة الأولى، بدا موراي أنه في طريقه الى فوز سهل، إلا أن ميلمان ردّ في المجموعة الثانية وكسبها 7-5، قبل أن يستعيد موراي توازنه في الثالثة ويكسبها 6-3.

ويلتقي موراي في ربع النهائي مع الأوزبكي دينيس إيستومين الفائز على الأوسترالي ليتون هويت المشارك ببطاقة دعوة 7-5 و7-5.

بدوره، خرج الكندي ميلوش راونيتش الثاني من الدور الثاني إثر خسارته أمام البلغاري غريغور ديميتروف 6-3 و6-4. ويلتقي ديميتروف في ربع النهائي مع النمسوي يورغن ميلتسر السابع والذي تغلب على البلجيكي دافيد غوفان 6-4 و7-6.

ولدى السيدات، بلغت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الأولى الدور نصف النهائي بتغلبها على الكازاخستانية كسينيا بيرفاك 6-1 و6-0. وتلتقي أزارنكا في الدور المقبل مع الأميركية سيرينا وليامس الثالثة التي تغلبت على مواطنتها سلون ستيفنز 6-4 و6-3. في المقابل، خرجت الألمانية أنجيليك كيربر الرابعة من الدور ربع النهائي بخسارتها أمام الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا 6-7 و6-7. وتلعب بافليوتشنكوفا في الدور المقبل مع الأوكرانية ليسيا تسورينكو الصاعدة من التصفيات والفائزة على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-3 و6-4.

دورة الدوحة

تغلب الفرنسي ريشار غاسكيه، المصنف ثانياً، على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6-1 و6-3، وليصعد الى الدور نصف النهائي في دورة الدوحة الدولية، البالغ مجموع جوائزها 1,054 مليون دولار. وضرب غاسكيه موعداً مع الألماني دانيال براندز، الذي أطاح الفرنسي الآخر غايل مونفيس، وصيف بطل الموسم الماضي، بفوزه عليه 6-1 و7-5.

دورة شنزن

بلغت الصينية نا لي، المصنفة أولى، الدور نصف النهائي من دورة شنزن الصينية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 500 ألف دولار، بفوزها على الصربية بويانا يوفانوفسكي الثامنة 6-3 و6-3، وهي ستلتقي مع مواطنتها شواي بينغ السادسة الفائزة على الألمانية انيكا بيك 6-2 و7-5 و6-2. كما بلغت الدور ذاته التشيكية كلارا زاكوبالوفا الخامسة بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي الثانية 6-3 و6-2، لتلتقي في الدور المقبل مع الرومانية مونيكا نيكوليسكو الفائزة على الصينية الأخرى جو يي مياو الصاعدة من التصفيات 6-4 و6-2.

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يتخطّى دالاس بعد التمديد

احتاج ميامي هيت حامل اللقب الى التمديد لتخطي ضيفه دالاس مافريكس 119-109، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، حيث كان «الملك» ليبرون جيمس أفضل لاعبيه بـ 32 نقطة. كما لمع زميله دواين وايد الذي سجل 27 نقطة، وأضاف كريس بوش 17 نقطة، والبديل راي ألن 15 نقطة.

ولدى دالاس، الذي تعرّض لخسارته السابعة في آخر 8 مباريات، سجل أو جي مايو 30 نقطة والألمانيان ديرك نوفيتسكي 19 نقطة وكريس كايمان 14 نقطة وفينس كارتر 15 نقطة.

من جهته، مني لوس أنجلس كليبرز بخسارته الثانية على التوالي أمام مضيفه غولدن ستايت ووريرز 115-94.

وتألق صانع الألعاب ستيفن كاري مسجلاً 31 نقطة لووريرز، وأضاف ديفيد لي 24 نقطة. ولدى الخاسر، سجل جمال كروفورد 24 نقطة.

وضرب سان أنطونيو سبرز بقوة في شوطه الأول مع مضيفه ميلووكي باكس، إذ سجل 69 نقطة وفاز عليه 117-110، محققاً فوزه السابع على التوالي، وذلك بعد تألق عملاقه تيم دانكن صاحب 28 نقطة، والفرنسي طوني باركر 23 نقطة، فيما كان براندون جينينغز أفضل مسجل لدى الخاسر بـ 31 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز بروكلين نتس على مضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 110-93، وتورونتو رابتورز على بورتلاند ترايل بلايزرز 102-79، وشيكاغو بولز على أورلاندو ماجيك 96-94، وساكرامنتو كينغز على كليفلاند كافالييرز 97-94، وإنديانا بايسرز على واشنطن ويزاردز 89-81، وممفيس غريزليس على بوسطن سلتيكس 93-83، وهيوستن روكتس على نيو أورليانز هورنتس 104-92، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 106-84، وفينيكس صنز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 95-89.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس - سان أنطونيو سبرز، دنفر ناغتس - مينيسوتا تمبروولفز.

ليبرون جيمس يحاول منع ديرك نوفيتسكي من التصويب نحو سلّة ميامي (دارين هوك ـ رويترز)

الدوري الإسباني

برشلونة لتعزيز صدارته في «دربي» المدينة

يسعى برشلونة الى تعزيز مركزه الأول في الدوري الإسباني عندما يستقبل جاره اللدود إسبانيول في المرحلة الثامنة عشرة من البطولة. وكان برشلونة قد حقق 16 فوزاً من أصل 17 مباراة وهو يبتعد بفارق 9 نقاط عن اتلتيكو مدريد أقرب مطارديه، فيما يقبع إسبانيول في المركز الثامن عشر المهدد بالهبوط، وهو لم يذق طعم الفوز سوى 3 مرات هذا الموسم.

وستتركز الأنظار على مباراة ريال مدريد وضيفه ريال سوسييداد، لمعرفة هوية حارس مرمى الفريق الملكي، بعد استبعاد مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو قائد الفريق ومنتخب إسبانيا إيكر كاسياس عن المباراة الأخيرة ضد ملقة (2-3) وإشراك البديل أنطونيو أدان.

وهذا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة: ريال سرقسطة - ريال بيتيس (22,30)
- السبت: ليفانتي - اتلتيك بلباو (17,00)، غرناطة - فالنسيا (19,00)، ديبورتيفو لاكورونيا - ملقة (21,00)، إشبيلية - أوساسونا (23,00).
- الأحد: سلتا فيغو - بلد الوليد (13,00)، ريال مدريد - ريال سوسييداد (18,00)، برشلونة - إسبانيول (20,00)، مايوركا - اتلتيكو مدريد (22,00).
- الاثنين: رايو فايكانو - خيتافي (21,00).

أصداء عالمية

مشادّة بين بالوتيللي ومانشيني

يبدو أن خروج الإيطالي ماريو بالوتيللي من مانشستر سيتي بات قريباً بعدما دخل في مشادة حامية مع مدربه ومواطنه روبرتو مانشيني خلال التمارين. ونشر موقع صحيفة «ذا دايلي مايل» صورة تظهر مواجهة حامية بين مانشيني وبالوتيللي سببها تدخل قاسٍ من الأخير على زميله سكوت سينكلير خلال التمارين. كما ذكرت صحيفة «مانشستر إيفنينغ نيوز» أن بالوتيللي أثار حفيظة مانشيني بعد التدخل القاسي على سينكلير، فركض نحو مواطنه واحتك معه وحاول أن يرميه أرضاً، قبل أن يتدخل الطاقم الفني ويبعد كلاً منهما عن الآخر.

ميلان يغادر الملعب استنكاراً للعنصرية

في بادرة لافتة ومطلوبة في الملاعب، أظهر ميلان الإيطالي تضامنه مع لاعب وسطه الدولي الغاني كيفن برينس بواتنغ وانسحب من مباراته الودية التي أقيمت أمس ضد مضيفه برو باتريا من الدرجة الرابعة، وذلك بسبب الهتافات العنصرية الصادرة عن جمهور الأخير بحق اللاعب. «الانسحاب كان الخيار الصحيح في مواجهة أمر من هذا النوع»، هذا ما قاله مدرب ميلان ماسيميليانو أليغري بعد انسحاب فريقه في الدقيقة 26 من اللقاء، مضيفاً: «يجب أن نوقف هذه التصرفات المشينة. على إيطاليا كبلد أن تتقدّم وأن تصبح أكثر تحضراً وذكاء». أما قائد ميلان ماسيمو أمبروسيني، فقال بدوره: «هذا أمر لا يمكن تحمله، كانت مباراة ودية. لم يكن بإمكاننا أن نستمر (باللعب) في هذه الظروف، كان علينا أن نعطي إشارة (اعتراض)».

الأخبار al-akhbar
الجمعة 4 كانون الثاني 2013 العدد 1898

صورة وخبر

اعتراضاً على ما وصلت إليه الأحوال في ألمانيا، تظاهرت مجموعة من الناشطين المعارضين للعولمة التابعين لمنظمة «أتاك» أمام مبنى البرلمان الألماني السابق «رايشتاخ» في برلين أمس. فرّغ الناشطون كومة من الروث أمام المقر للمطالبة بالمزيد من «العدالة الاجتماعية» مغلقين أنوفهم بملاقط برتقالية ومرتدين قمصاناً كتب عليها: «الثراء على كومة واحدة؟ لقد سئمنا!». (توبياس شوارز ـ رويترز)

جلعاد أتزمون في بيروت الساكسوفون ضد العوزي

بيار أبي صعب

كان يمكن أن يأتي جلعاد أتزمون (1963) إلى بيروت، مشاركاً بين جاك فيرجيس وطارق رمضان، في سلسلة «غير لائق سياسياً» التي نظّمها ميشال ألفترياديس في «الميوزيكهول» قبل عامين. وكان يمكن أن نلتقيه حين جاء إلى لبنان، مجنّداً شاباً في الجيش الإسرائيلي خلال اجتياح 1982، وموسيقى تشارلي باركر بدأت تعيد له إنسانيّته وتخرجه من القوقعة العرقيّة والشوفينيّة. جاء ورأى، معتقل «أنصار» ذكّره بـ«أوشفيتز»، وكانت القطيعة مع صهيونيّة جدّه وأبيه. الآن يعود موسيقيّاً عالميّاً ليشهد للحقّ، بعيد صدور أسطوانته الجديدة «أغنيات متروبوليس» مع مجموعة «أوريانت هاوس إنسامبل». عازف الساكسوفون المدهش، والكاتب الذي يقدّم نفسه بريطانيّاً، بعدما انبرى لتفكيك الأسطورة الصهيونيّة انطلاقاً من الوعي الانعزالي للهويّة اليهوديّة، سيكون مساء الغد في «مسرح دوّار الشمس». ليس جلعاد أتزمون زائراً عاديّاً، بحكم انتمائه الأصلي الذي أعاد النظر فيه بشجاعة وجرأة نادرتين تجعلان منه «عادلاً» بين قلّة من العادلين في إسرائيل، وقد صار «خارجها» أساساً. ولأنه أيضاً غير لائق سياسيّاً، تجرّأ على اللغة وتلاعب بالمحظورات، ماضياً بالراديكاليّة إلى حدودها القصوى. وقد تحفّظ على مواقفه الإشكاليّة مثقفون بارزون، مثل عمر البرغوثي وجوزف مسعد، عقب صدور كتابه «أيّ يهودي تائه؟» (2011) The? Wandering Who. قراءة اختزاليّة برأي متابعي أتزمون وسيرورته الانسانيّة والفكريّة والسياسيّة، لكن من الصحّي أن يكون لدى النخب العربيّة حساسيّة عاليّة تجاه كل ما يتعلّق بـ «التحريفيّة» واللاساميّة المقيتة. اشتغل صاحب «مَثَل أستير، محاولة لتشريح شعب الله المختار»، على تفكيك الأيديولوجيا التي قامت عليها فلسفة «الهويّة اليهوديّة»، وتعرَّض بالنقد لنزعة «الهيمنة» و«التفوّق» التي اقترنت أحياناً ـ على أساس خلفيّات سياسيّة مسبقة ـ بوعي تلك الهويّة. وسلّط نيران نقده على نزعة التقوقع داخل رؤية «قبليّة» للعالم، لدى فئة من أبناء دينه، ما يجعل تلك العصبيّة سابقة على (أو لاغية لـ) أي انتماء وطني، أو ثقافي، أو فكري، أو إنساني آخر. هذا هو جلعاد أتزمون الراديكالي المزعج الذي يقف غداً في بيروت معانقاً الساكسوفون هذه المرّة لا العوزي، في لحظة مصيريّة حاسمة من تاريخ حربنا ضدّ إسرائيل.

لقاء مع جلعاد أتزمون برعاية «الميادين»: 8:30 مساء السبت 5 كانون الثاني (يناير) ـ «مركز دوار الشمس» (الطيونة . بيروت) . للاستعلام: 01/381290

بانوراما

جيرار دوباردیو... روسي

بالتزامن مع تهديده بالتخلي عن جواز سفره الفرنسي احتجاجاً على نية بلاده زيادة نسبة الضرائب التي تطاول الأغنياء إلى 75%، أعلن الكرملين عبر موقعه الإلكتروني أمس أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منح الجنسية الروسية للممثل الفرنسي جيرار دوباردیو (الصورة)! وتابع الكرملين في بيان أنّ «فلاديمير بوتين وقع مرسوماً يمنح الجنسية الروسية للفرنسي جيرار دوباردیو». وكان رئيس الحكومة الفرنسية جان مارك أيرولت، قد وصف تهديدات النجم المعروف بأنها «مثيرة للشفقة»، الأمر الذي رفضه دوباردیو (64 عاماً) في رسالة نشرتها إحدى الدوريات الفرنسية.

وداعاً باتي بايج!

عن عمر ناهز 85 عاماً، توفيت المغنية الأميركية باتي بايج (الصورة)، إحدى أشهر فنانات حقبة الخمسينيات، قبل تكريمها بجائزة خاصة عن إنجازاتها الفنية في حفل توزيع جوائز «غرامي» الشهر المقبل. تصدّر الكثير من أعمالها لوائح أفضل الأغنيات في بلاد العم سام، مثل «تينيسي والز» التي باعت نحو مليون نسخة و«هاو ماتش إز ذات» و«دوغي إن ذي ويندو». وبرزت بايج على التلفزيون الأميركي من خلال برنامج خاص حمل عنوان «بيتي بيج شو»، إضافة إلى تمثيلها في العديد من الأفلام، منها «إيلمر غانتري» مع الممثل بيرت لانكستر، قبل أن تبدأ شعبيتها بالانخفاض في الستينيات مع انتشار موسيقى الـ«روك آند رول».

أيدي التطرّف تمتدّ إلى مغنّي «تيناريوين»

بعد هدم الأضرحة في كيدال وغاو شمال البلاد، امتدت أيدي جماعة «أنصار الدين» المتطرفة في مالي إلى فرقة «تيناريوين»، فاختطفت منذ أيام مغني الفرقة عبد الله أغ لميدا المعروف بـ«أنتيداو» (الصورة). الفرقة الشهيرة التي زارت لبنان ضمن مهرجان «بيبلوس» الصيف الماضي، تعتبر سفيرة موسيقى الطوارق واعتادت تقديم أنغام صحراوية بنكهة البلوز على وقع كلمات ثورية تدافع عن شعب الأزواد الطامح إلى الحرية والاستقلال عن مالي. وكشف موقع إلكتروني مالي أن تم توقيف «أنتيداو» لدى وصوله إلى مسقط رأسه في تاسيليت من قبل عناصر «أنصار الدين»، إحدى المجموعات الإسلامية المتطرفة المسلحة التي تسيطر على شمال مالي. وبينما ترددت أنباء عن إطلاق سراح «أنتيداو» أمس من دون تأكيده رسمياً، عمّت الاستنكارات الصفحات الافتراضية، وسجّل العديد من النشطاء والحقوقيين من أبناء الشعب الأزوادي اعتراضهم على ما تعرّض له مغني الفرقة الثائرة عبر صفحات فايسبوكية وحسابات على تويتر، مطالبين الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان بالنظر في حالة المغني الذي يقاتل إلى جانب الثوار وإطلاق سراحه في أسرع وقت.

«الشارع السوري» ضدّ جبهة التكفير

قبل فترة، أدرجت الولايات المتحدة «جبهة النصرة» السلفية على اللائحة السوداء للمنظمات الإرهابية (الأخبار 2012/12/12). فور صدور القرار الأميركي، سارعت شخصيات سورية معارضة إلى إدانة التنظيم التكفيري وإلصاق غالبية الجرائم التي تقع على الأراضي السورية به. آخر فصول الإدانة تجسّد في بيان أصدره منذ يومين «تجمع الشارع السوري» الذي يضم مثقفين وصحافيين معارضين ونشر على مواقع إلكترونية عدة ومواقع التواصل الاجتماعي. وقد أكّد هؤلاء مضيهم في معارضة النظام ودعم «الجيش السوري الحر»، منددين «بشدة» بممارسة الجبهة. (رابط البيان على موقعنا).